الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في"تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط"

موسومة بـــ:

أبو بكر اللمتوني (ت 480ه) و دوره في الدعوة وانتشار الإسلام في افريقيا .

إعداد الطالبتين:

- زيتوني أمينة
- زيتوني بشرى

إشراف الدكتور:

بن عودة بلقاسم

أعضاء لجنة المناقشة:

أ . د. شرف عبد الحق	رئيساً
د. بلقاسم بن عودة	مشرفا ومقرراً
د. عليلي محمد	مناقشاً

الموسم الجامعي: (1439-1440هـ) الموافق لــ(2018-2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر وعرفان:

نحمد الله تعالى القدير ونشكره على ما وفقنا إليه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نشكر الله على نعمه التي لا تقدر ولا تحصى ومنها توفيقه على اتمام هذا العمل.

ثم نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير الى استاذنا الدكتور بلقاسم بن عودة الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته وحرصه الدائم على اتمام هذا العمل في أحسن الظروف، وعلى ما قدمه لنا من علم نافع وعطاء متميّز ومَهْمَا كتبنا من عبارات وجمل فإنّ كلمات الشكر تظل عاجزة عن إيفاء حقه، فجزاه الله كل خير وأطال الله بعمره وأدام عليه الصحة والعافية.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الوالدين العزيزين الذين أعانانا وشجعانا على اتمام هذا العمل، وكان لهما الفضل بعد الله تعالى فيما وصلنا اليه الآن، فلا نملك الاّ الدعاء لهما بطول العمر.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل من مدّ لنا العون وقدم لنا نصيحة في سبيل انجاز هذا العمل وإتمامه بشكل نهائي.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لما سيبذلونه من جهد في قراءة وتقييم المذكرة كي تصبح على أكمل وجه.

اللهم نسألك العفو والعافية والتوفيق والرضا.

زيتوني أمينة، زيتوني بشرى.

إهداء:

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل اليه لولا فضل الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

نهدي هذا العمل المتواضع: إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

الى كل من علمنا حرفاً في هذه الدنيا، الى من وضعت الجنة تحت قدميها أمي الغالية، والى أبي الذي دعمنا في كل خطوة من انجازنا لهذا العمل، ونرجو من الله تعالى ان يطيل في عمريهما ويرزقهما الصحة والعافية.

الى روح خالي الراحل " براجع محمد " فاللهم إنّا نستودعك من طال فراقهم وصعب غيابهم فاجعلهم يا الله في برزخ محمود تطوف عليهم الملائكة من كل جانب، وارحمه واغفر له وانظر اليه بعين لطفك وكرمك يا أرحم الراحمين واجعله من أهل الفردوس الأعلى.

الى من تمنو لنا النجاح والتوفيق أخي أخواتي، الى من ساندنا وتمنوا لنا الخير عائلتنا وأصدقائنا وزملائنا.

الى كل هؤلاء الساهرين من أجل العلم، ونهدي ثمرة جهدنا لأستاذنا الكريم الدكتور بلقاسم بن عودة .

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج وأن يكون منارة لكل طالب.

زيتوني أمينة، زيتوني بشرى.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
تح	تحقيق	**قد.ل.واع.ور ت.تر.ال.طب**	قدم له واعتنى به ورتب تراجعه إلى طبقات
ط	طبعة	**رف**	رفع
ه	هجري	**درا**	دراسة
م	ميلادي	**شر.ضب.وق. ل**	شرحه وضبطه وقدم له
ص	صفحة	**ج**	جزء
د. ط	دون طبعة	**مرا .اع**	مراجعة .اعداد
د. ت	دون تاريخ	**نص**	نصه
خر.حو.عق.عه	خرج حواشيه وعلق عليه	**وض. فه**	وضع فهارس
مج	مجلد	**تخ. الأحا**	تخريج الأحاديث
ت	توفي	**عن. ب**	عُنِيَ به
تق. تص	تقديم وتصحيح	**د. د. ن**	دون دار النشر
تحر	تحرير	**د. م**	دون مكان
تر. وحق	ترجمة وحققه	**تع**	تعليق
الع	العدد	**المح**	المحقق

مقدمة

شهد المغرب الإسلامي قيام عدة دول كانت لها تأثير في حال المجتمع المغربي ومن بين هذه الدول هي دولة المرابطين التي يَعْتَبِرُهَا الكثير من المؤرخين أنها بحجم دولة قوية ساهمت في وقف الزحف الصليبي في الأندلس وأخرته لقرنين من الزمن فكانت نقطة تحول في تاريخ الإسلامي عامةً وتاريخ المغرب والاندلس خاصةً، ويعتبر المؤرخون أيضا أن فترة قيام هذه الدولة من أهم الفترات التي عرفها الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، حيث مثلت أقصى توسعاتها في المغرب الأقصى و السودان الغربي، فقد كان هذا الفتح العظيم في حياة هذه الدولة عن طريق الدعوة إلى الله تعالى والجهاد في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمة الحق.

وقد أسهم رجال صدقوا الله ما عاهدوا عليه وضحوا في سبيل الله تعالى بمالهم وأنفسهم فلم تعد الدنيا بعد جهادهم كما كانت، فتغيرت خارطة المغرب الإسلامي جغرافياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً ... ، ومن ضمن هؤلاء القادة الكبار الذي شهد لهم التاريخ الشيخ المجاهد ذو السماحة العالية والقيمة السامقة والرفعة الأبية الشيخ أبي بكر بن عمر اللمتوني الذي جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

اختيارنا لدراسة هذه الشخصية المميّزة وتسليط الضوء على ما قام به في دولة المرابطين من جهة وفي نشر الاسلام في جنوب الصحراء من جهة أخرى، وعلى هذا وسمنا موضوعنا هذا بعنوان : **أبو بكر اللمتوني ودوره في نشر الدعوة في السودان الغربي.**

تتمحور إشكالية موضوع حول تسليط الضوء على شخصية أبي بكر بن عمر اللمتوني، وتتبع سيرته لما تحمله في طياتها من مناقب عديدة ومزايا فريدة، والدور الذي قام به في أهم المنعطفات الحاسمة، ويجدر بنا في ذلك طرح أهم إشكالية عن شخصية أبي بكر اللمتوني، **كيف ساهم أبو بكر بن عمر اللمتوني في قيام دولة المرابطين وضم الصفوف الدعوة الى الله؟ وإلى أي مدى نجحت فتوحاته؟**

ويمكن من ثنايا هذه الاشكالية الأساس طرح جملة من التساؤلات التي تجزء لنا المعضلة والتي نوجزها على النحو التالي :

- ما هي صفات أبو بكر بن عمر؟
- ما الدافع الرئيسي وراء تولي ابي بكر الإمارة؟
- وماهي اسباب التي جعلت ابو بكر يُعَيِّنْ يوسف بن تاشفين نائبا له بالمغرب؟
- ما هو هدفه من محاربته لغانة الوثنية ؟

وقد وقع اختيارنا لدراسة هذه الشخصية لأسباب عدة أهمها:

- عدم وجود دراسة منفردة بذاتها عن هذه الشخصية – على حد بحثنا وتنقيبنا وسؤالنا لأهل الاختصاص من أساتذة وباحثين.
- إبراز هذه الشخصية والوقوف على جوانبها المختلفة كقائد وشيخ ووالي وزاهد ومجاهد.
- ولأننا ننتمي إلى بلاد المغرب الاسلامي التي أنجبت مثل هذه الشخصية البارزة، ارتأينا أن نجتهد في هذا الميدان، ونساهم في تقديم دراسة متواضعة، للتوصل إلى الدور الذي لعبه أبو بكر في الدعوة إلى الله تعالى ونشره الإسلام في إفريقية.

للإجابة على هذه التساؤلات استخدمنا على منهجين معروفين في الدراسات التاريخية هما :

1. **المنهج التاريخي الوصفي:** بهدف تتبع حياة هذه الشخصية وتَقَصِي سيرته الذاتية من خلال المحطات الدقيقة في حياة هذا الشيخ الجليل الداعي إلى الله تعالى.
2. **المنهج التحليلي:** وقد اعتمدنا هذا المنهج وسيلة في تحليل الوقائع ومختلف المواقف والمحطات التي برزت في حياته للخروج بنتائج نستخلص منها العبر والعضات للاقتداء به في حياتنا.

وقد سعينا الى توزيع المادة العلمية والمعلومات المتحصل عليها وفقاً لخطة الموضوع والتي احتوت على مقدمة والمدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولنا في **المدخل** عبد الله بن ياسين و ظهور المرابطين والذي استعرضنا فيه دعوة عبد الله بن ياسين ورباطه في السنغال وجهاده.

وفي **الفصل الأول** يركز الموضوع الى التعرف على شخصية أبي بكر بن عمر اللمتوني من خلال عرض سيرته الذاتية في تطرقنا في المبحث الأول الى النسب والمولد و الشيخ وتسليط الضوء في المبحث الثاني الى زواجه بزينب النفزاوية أما المبحث الثالث ووفاته.

وفي **الفصل الثاني** تمت دراسة أبو بكر بن عمر وجهوده السياسية والعسكرية حيث تناولنا في المبحث الأول فتوحاته، وأما المبحث الثاني محاربته لبرغواطة وتولي أبي بكر الإمارة، والمبحث الثالث اتخاذ الأمير أبي بكر مدينة اغمات مقرا له واختياره لموضع المدينة، أما المبحث الرابع اختيار يوسف بن تاشفين نائبا له بالمغرب.

أما **الفصل الثالث** فخصصنا لذكر أعمال أبي بكر الدعوية في أرض السودان من خلال تطرقنا في المبحث الاول دعوة أبو بكر في الصحراء والمبحث الثاني تنازل أبي بكر عن الإمارة ليوسف بن تاشفين وأخيرا المبحث الثالث الذي تناولنا فيه جهاده في غانا الوثنية.

وفي الأخير ختمنا **بخاتمة** كانت عبارة عن استنتاجات تحصلنا عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

أما عن **الدراسات السابقة** عن هذه الشخصية لم نجد بحثا مفردا لهذه الشخصية فيما علمنا – من خلال اجتهادنا عن الموضوع – وقد طرقنا أبواب المتخصصين فكل من اتصلنا به او تواصلنا معه بمختلف وسائل التواصل أكد لنا الحقيقة نفسها إذ لا يوجد كتاب أو مذكرة منفردة عن الموضوع ، وإن وجدت فهي مغمورة لم تر النور مما نعتقد فيه أن موضوعنا جديد.

والذي يؤكد كلامنا هو ندرة المعلومات الدقيقة عن هذه الشخصية وما وجدناه هو معلومات عامة عن الشخصية إلاَّ ما ذُكِرَ من مواقفه على سبيل المثال لا الحصر

كموقفه مع زينب النفزاوية وطلاقه لها وتزويجها من ابن عمه يوسف ابن تاشفين أو موقفه مع ابن تاشفين بعد عودته من أرض السودان بعد رحلته الأولى.

خلال انجازنا لهذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع :**

يعتبر من المصادر المهمة في العصور الوسطى اختص هذا الكتاب بتتبع تاريخ مدينة فاس مع الاعتناء بتاريخ الدول القائمة في هذه المنطقة من القرن الثاني الى بداية القرن الثامن وتأريخ لرجالها وعلمائها، وفقد تناول ابن أبي زرع تاريخ دولة المرابطين واتساعها وما قامت من أعمال، وتكمن أهمية الكتاب في احتوائه على المادة العلمية الغزيرة حيث أفادنا في التعرف على أهم المحطات.

- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي:**

يُعْتبر هذا الكتاب من أمهات المصادر التي تضم في طياتها معلومات تاريخية غاية الأهمية، فهو كتاب فريدٌ من نوعه حيث قَدَمَ لنا معلومات غزيرة وأخبار كثيرة، الذي أتحفنا بمعلومات وفيرة، ويُعْتبر ابن عذاري مؤرخ من أهل مراكش يقع في أربعة أجزاء، لكننا استفدنا بالخصوص من الجزء الرابع المخصص لتاريخ المرابطين تحقيق احسان عباس.

- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمن ابن خلدون:**

يُعتبر مؤلفه من اهم المصنفات التي تَمُدُنا بمعلومات غزيرة عن الأحداث الجارية ببلاد المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين وخاصة الأحداث السياسية والعسكرية.

- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول:**

فهو يعالج تاريخ المغرب منذ تأسيس المراكشية التي تتعلق بمدينة مراكش، بل أنّه قصد أشياء أخرى بعيدة عما يوحي اليه عنوان الكتاب، بل أرّخ لعدة دول وأعطى لدولة المرابطين والموحدين ثم المرنيين، فرغم صغر حجمه فهو كتاب مفيد وقيم يمدها بمعلومات مهمة عن الدولة المرابطية .

كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: لصاحبه أبو العباس أحمد بن خالد –الناصري السلاوي (ت 1315هـ– 1897 م) وهو مؤرخ مغربي، ويحتوي هذا الكتاب على 5 أجزاء من بينها الجزء الثاني الذي افادنا تطرق لتاريخ الدولة المرابطية.

أما **المراجع** فقد كانت مجموعة كبيرة وهي مراجع قيمة لاحتوائها على معلومات مفيدة، حيث تنوعت وتعددت أهميتها وذلك حسب تناسبها مع الموضوع من بينها:

- **كتاب فقه التمكين عند دولة المرابطين لعلي محمد الصلابي:** حيث تناول هذا الكتاب دولة المرابطين منذ نشأتها حتى سقوطها، و قد استفدنا منه بشكل كبير في موضوعنا، فهو يُعتبر من أهم مؤلفات وأكثرها فائدة وأجدرها أن تصبح مرجعا رئيسا للباحثتين لتاريخ المرابطين.

- **كتاب التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين:** لحسين حمدي عبد المنعم تناول هذا الكتاب تاريخ دولة المرابطين والذي يعد من أهم المراجع وذو قيمة علمية.

- **كتاب دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا:** لعصمت عبد اللطيف دندش يُعتبر هذا الكتاب هو مرجع تاريخي هام، وقد تناول صاحبة حول دور المرابطين وعلاقتهم بنشر الإسلام في بقعة هامة وهي قارة إفريقيا، ولقد ساعدنا في الرجوع الى المصادر والمراجع المعتمدة فيه.

- **الحركة الصوفية في مراكش ظاهرة سبعة رجال:** لمؤلف حسن جلاب مواليد 1948م بمراكش حاصل على شهادة دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها من كلية

الآداب بالرباط سنة 1987م، يجيد اللغات: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، والأمازيغية، ساهم في العديد من الندوات، والمحاضرات العامة، واللقاءات الإذاعية والتلفازية، وله مقالات كثيرة في الصحف والمجلات... وغيرها، له عدة مؤلفات في الأدب الصوفي من بينها: الآثار الأدبية لصوفية مراكش طبعة 1994م، مظاهر تأثير صوفية مراكش في التصوف المغربي طبعة 1994، بحوث في التصوف المغربي طبعة 1995م، أضواء على الزاوية البوعمرية بمراكش طبعة 1996م،واخيراً الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب والذي أفادنا هذا الأخير في تطرقنا الى اختيار ابي بكر الموضع لبناء مدينة مراكش.

– **انتصارات يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين:** لمؤلف حامد محمد الخليفة فيحتوي هذا الكتاب على التعريف بدولة المرابطين منذ نشأتها حتى وفاة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وما لهذه الدولة من أثر حميد في نشر عقيدة التوحيد وطمس كل معالم الشرك والجهل في البلاد التي جاهدت فيها، والذي أفادنا بشكل كبير في جهود ابي بكر بن عمر السياسية والعسكرية.

أما فيما يخص الكتب الجغرافية فلقد أفادنا كتاب **المغرب في ذكر بلاد الإفريقية والمغرب لمؤلف البكري (ت478هـ/1113م)** : الذي يعتبر من المصادر الجغرافية الذي أفادنا في الدراسة، لاسيما أن البكري عاصر المرحلة الأولى من قيام دولة المرابطين فأمدنا بمعلومات قَيِمة.

خلال هذا الموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات والمشاكل من أهمها :

- عدم توفر دراسات سابقة حول الموضوع خاصة فيما يخص السيرة الذاتية لأبي بكر مما استغرق منا وقتاً وجهداً طويلاً في البحث.
- تناثر المعلومات في بطون أمَّات الكتب من المصادر القديمة فلا تكاد تجد إلا بضعة أسطر في المصدر كبير.

- إغفال بعض المؤرخين والباحثين في تدوين عن شخصية الأمير والمجاهد والشيخ أبي بن عمر اللمتوني الذي يعتبر من اهم الشخصيات التي كان لها دور كبير في نشر الدعوة في جنوب الصحراء أو ما يسمى بالسودان الغربي.
- فقدان بعض المصادر التي كانت معاصرة للمرابطين مثل كتاب " الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية " الذي ألّفه أبو زكريا يحيي بن محمد يوسف الأنصاري الذي يكنّى بأبي بكر ويعرف بابن الصيرفي، مما جعل مهمة البحث صعبة وشاقة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يلهمنا السداد في الفكر والقول والعمل إنّه سميع مجيب وبالإجابة جدير، وفي الختام نرجو أن تنال هذه الدراسة رضا واستحسان القارئ وأن تحقق الهدف الذي أعدت من أجله، ونحن لا ندعي الكمال فإنّ الكمال لله عز وجل، ونتمنى أن يستفيد منه كل من اطلع عليه فيما يحب الله ويرضى، وأخيراً نرجو أن يكون هذا العمل قد نال اعجابكم.

مـدخــل

عبد الله بن ياسين و ظـهور المرابطين

1. دعـوة عبد الله بن ياسين
2. ربـاط عبد الله بن ياسين
3. جهـاد عبد الله بن ياسين

1. دعوة عبد الله بن ياسين[1]:

استشهد أبو عبد الله بن تيفاوت اللمتوني المعروف بتاسرت في إحدى غزواته حيث كان مِنْ أهل الفضل و الجهاد والحج ، ولم يَدُمْ حُكْمه سِوى ثلاث سنوات، قام بأمر صنهاجة من بعده يحيى بن ابراهيم الكدالي،[2] الذي عُرف بتقواه وورعه، كما كان يَطْمَحُ الى توحيد القبائل المتناثرة، [3] والذي وَلِيَ على رياسة صنهاجة اللثام واستمر في مُدافعة ملك غانة في الجنوب و جهاد السودان. [4]

سَكَنَ المُلَثَّمُونَ الصحراء الكبرى المُمْتَدة من غْدَامس شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً ومن جبال درن شمالاً الى أواسط الصحراء الكبرى جنوباً، [5] حيث تُعْرَفُ قبيلة لمتونة بالملثمين[6] وذلك لاتخاذهم اللثام شعارا لهم و تميّزوا عن سائر قبائل المغرب، حيث امتازت هذه القبيلة بالشجاعة الفائقة و القُدْرَة على تحمل الصعاب.

---

[1]- ينظر الى ملحق رقم01: ص88.

[2]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار البيضاء، سنة 1954 م، ج2، ص5.

[3]- محمد بن أبو بكر بن حسن الصعب، **الواقع الثقافي الاسلامي للمغرب العربي أثناء دولة المرابطين (دراسة تحليلية)**، رسالة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الاسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ص : 24- 25.

[4]- عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا 430-515هـ/1038-1121م**، تح: رسائل ابي بكر بن العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، سنة 1408هـ/ 1988 م، ط1، ص59.

[5]- علي محمد الصلابي، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، سنة 1430هـ/ 2009م، ط3، ص15.

[6]- **الملثمين:** هم من عدة قبائل ينتسبون إلى حمير، وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سيرهم إلى جهة الشام وانتقلوا إلى مصر ثم إلى المغرب مع موسى بن نصيرو توجهوا مع طارق إلى طنجة. انظر: الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر(ت 732هـ)**، عل، وض. حو: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، د.ت، ج 1، ص 530. و ينظر الى ملحق رقم 02 ، ص89.

استخلف يحيى بن ابراهيم الكدالي[1] على قبائل صنهاجة ابنه إبراهيم بن يحيى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وارتحل إلى المشرق بأداء فريضة الحج[2] في القرن الخامس الهجري. [3]

زار يحيى بن ابراهيم الجدالي لقبر نبيه عليه السلام فوصل وقضى حجه وزيارته،[4] وفي طريق عودته مر بالقيروان فلقي بها الشيخ الفقيه أبا عمران الفاسي،[5] و حَضِر مجلسه وسمع منه وراءاه أبو عمران محباً في الخير فسأله عن حاله وعن بلاده فأخبره عنها وعن أهلها فقال له الشيخ: « وما ينتحلون من المذاهب؟ » قال: « إنهم قَومٌ غلب عليهم الجهل ولا ليس لهم كبير علم ! » فاخْتَبَره الشيخ و سأله عن فروض دينه فوجده أنه لا يعرف منها شيئا، إلاَّ أنه حريص على التعلم صحيح النية والعقيدة.[6]

فقال له الشيخ وما يمنعك من تَعَلُمِ العلم، فقال له: "يا سيدي ان أهل بلادي قوم عَمَهُمْ الجَهْل، و ليس فيهم من يقرأ القرآن، وهم مع ذلك يُحبون الخير و يرغبون فيه ويسارعون اليه لو وجدوا من يقرئهم القرآن، ويدرسهم لهم العلم ويفقههم في دينهم و يدعوهم إلى العمل بالكتاب والسّنة و يُعَلِمهم شرائع الإسلام".[7]

---

[1]– **يحيى بن عمر**: هو يحيى بن عمر بن تكلاكين اللمتوني أبو زكرياء مؤسس دولة المرابطين في المغرب الاقصى، كان من رؤساء لمتونة في الصحراء توفي في سنة 447هـ/1055م. أنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، سنة 2002م، ط 15، ج 8، ص 160.

[2]– ابن ابي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، سنة 1386 م، ط1، ص 101.

[3]– حماه الله ولد السالم، **الإسلام والثقافة العربية في الصحراء الكبرى**، دار الكتب العلمية، كلية الآداب، جامعة نواقشوط، موريتانيا، سنة 2010 م، د. ط، ص142.

[4]– علي ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، سنة 1972م، د. ط، ص122.

[5]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الاسكندرية– القاهرة ، سنة 1998م، ص7.

[6]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص6.

[7]– ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص ص: 122– 123.

كان يحيي بن ابراهيم حريصاً على أخذ فقيه وعالم معه الى قومه، [1] فندب الشيخ أبو عمران الفاسي[2] الذي يُعْتَبر من أبرز عُلماء القيروان [3] تلامذته الى ذلك، فاسْتَصْعَبُوا دخول أرض الصحراء،[4] لأَجْلِ مشقة السفر البعيد والانقطاع في الصحارى، فدّل الفقيه على رجل من فقهاء الغرب الأقصى اسمه وجاج[5] بن زلو اللمطي من أهل طليطلة وكان من اهل العلم، [6] أَكْتُبُ اليك كتاباً لِيَنْظُرَ في تَلامِذَتِه من يبعثه معك.

فَكَتَبَ له الشيخ كتاباً فيه: « أمّا بعد: اذا وصلك حامل كتابي هذا وهو يحيي بن ابراهيم الكدالي فابْعَثْ معه الى بلاده من طلبتك من تثق بدينه وورعه وكثرة علمه وسياسته، ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام ويفقههم في الدّين، وله ولك في ذلك الثواب والأجر العظيم، و الله لا يُضَيِّعْ أجر من أحسن عملاً ».[7]

---

[1]– علي محمد الصلابي، **صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي**، دار الايمان، الاسكندرية، د.ت، ج2، ص197.

[2]– **أبو عمران الفاسي:** هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج بن وليم بن الخير العفجومي الفاسي القيرواني، الفقيه الحافظ العالم الإمام المحدث. انظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، خر حو عق عه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1424هـ/2003م، ط1، ج1، ص158. محمد البركة: **فقه النوازل على المذهب المالكي (فتاوى أبي عمران الفاسي)**، افريقيا الشرق– المغرب، سنة 2010م، د. ط، ص ص: 19– 49.

[3]– حماه الله ولد السالم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث (مراجعات نقدية)**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، لبنان، جامعة نواكشوط – موريتانيا، سنة 1971م، د. ط، ص142. انظر: ينظر الى ملحق رقم 3، 4، ص90.

[4]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص6.

[5]– ابن عذاري، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس و المغرب**، تح: بشار عواد مغروف، محمد بشار بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، سنة 1434هـ/ 2013م، ط 1، مج: 3، ص5.

[6]– القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، المحمدية– المغرب، سنة 1403هـ/ 1983م، ط 2، ج 4 ، ص270.

[7]– عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، قد. اعت. رت. ترا. طب: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، 1430هـ–2010م، ط1، ج1، ص 197. محمّد الأمين بلغيث، **الرُّبُطُ بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المُرابطين والموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، سنة 1406–1407هـ/1986–1987م، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، ص283.

سار يحيي بن ابراهيم الكدالي الى الفقيه واجاج بن زلو اللمطي[1] بمدينة فاس، فوصل وسَلَمَ عليه ونَاوَلَهُ كِتَابَ أبي عمران وذلك في شهر رجب في سنة ثلاثين وأربعمائة، وبعد قراءته للكتاب جمع تلامذته فانْتَدَبَ لذلك رجلاً من طَلَبَتْه، يُعْرَفُ بِعَبْدْ الله بن ياسين الجازولي وكان من أهل الدين والفضل والورع والفقه والأدب والسياسة، فسار معه الى قبيلة جدالة، [2] عام 430هـ/1038م فاستقبله اهلها ورحبوا به واستمتعوا له، وأخذ يُعَلِم الطلبة باللغة العربية، والارشاد الديني للعامة بلهجة أهل الصحراء البربرية.[3]

قام عبد الله بن ياسين في رحلته الدعوية بنصيحة و ارشاد القبائل لإتباع العقيدة الإسلامية الصحيحة للنّاس، و ذلك لشرحه للناس الإسلام و عقائدهم، باعتباره تلميذ وجاج بن زلو الذي أصبح من أفضل طلابه بعد مكوثه سبع سنوات في الاندلس في عهد ملوك الطوائف.

فبدأ عبد الله بن ياسين بشرح لهم أركان الايمان الستة، اهتم بتعليمهم الصلاة والزكاة وأحكام الصيام، حيث وجدهم لا يعرفون من الإسلام إلاَّ اسمه وحارب العادات السيئة من زِنَتى وزواج بأكثر من أربع نساء، [4] و أكثر المُلَثَّمِين لا يصلون ولا يزكون، [5] وليس عندهم من الإسلام إلاَّ الشَهَادَتَيْن، [6] فَتَعلق به الفقراء وعامة النّاس

---

[1]- **واجاج بن زلّو اللمطي:** من أهل السوس الأقصى، رحل إلى القيروان فأخذ عن أبي عمران الفاسي ثم عاد إلى السوي فبنى داراً سماها بدار المرابطين لطلبة العلم وقراء القرآن. انظر: لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرق بابن الزَيّات، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد التوفيق، الدار البيضاء، الرباط، سنة 1997م، ط 2، ص 87.

[2]- ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص 123.

[3]- علي محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، سنة 1427هـ/ 2006 م، ط 1، 1، ص21.

[4]- علي محمد الصلابي، **تاريخ الدولتين المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، ص43. انظر: عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، ج1، ص58.

[5]- ابن ابي زرع ، **المصدر السابق**، ص 124.

[6]- ابن ابي الدينار، **المصدر السابق**، ص 102.

وانتهت التجربة الإصلاحية بمؤامرة ضِد عبد الله بن ياسين من طرف الأمراء و الأعيان تزعمها فقيه محلي يدعى الجوهر بن سكن يؤازره اثنان هما أيار و إينتكوا فعزلوه وهدموا داره. [1]

2.رباط عبد الله بن ياسين:

أصيبت حركته الاصلاحية بنَكْسَة جراء الصعوبات التي وجهها وفكر ابن ياسين بالعودة من حيث أتى، فثناه الأمير يحيي عن عزمه قائلاً : [2]« إنّما أتيت بك لأنتفع بعلمك في خاصة نفسي وما عليّ فيمن ضل من قومي »، [3] واقترح يحيي ابن ابراهيم على ابن ياسين التوجه معه للمرابطة في جزيرة في حوض نهر السنغال[4].

غادر كل من يحيى ابن ابراهيم وابن ياسين ديار الملثمين الى منطقة التي اختارها الأمير يحيي، و تم هناك تأسيس رِبَاطاً يَسْعى لنشر الاسلام والجهاد.

أقام الفقيه ابن ياسين رباطه في الحوض الأدنى لنهر السنغال، وموقعه يدل على المهمة التي اعد لها، فهو يقع قريباً من مملكة غانة الوثنية، فهو محاط دائماً بالتهديدات من قبل أعداءه، فكان على جماعة المقيمة في الرباط من الجهاد، وهذا ما يفسر تكاثر عدد رجاله.

وبدأ المرابطون في الجزيرة عام 433هـ/1040م بسبعة أشخاص من بينهم

---

[1]– سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1405هـ/1985م، ط1، ص22.

[2]– سعدون عباس ، **المرجع نفسه**، ص23.

[3]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص7.

[4]– **نهر السنغال:** يعتبر من أكبر أنهار البلاد، إذ يبلغ طوله (1,750) كيلومتراً، ينبع من " غينيا" ، ويجتاز " مالي " حيث رافديه " بافين – Bafing "، و " باكوي– Bakoi " ونهر السنغال صالح للملاحة في بعض أجزائه في بعض فصول السنة. أنظر: عبد القادر محمد سيلا، **المسلمون في السّنغال (معالم الحاضر وآفاق المستقبل)**، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، سنة 1406هـ، ط1، ص25. وينظر الى ملحق رقم5، 6، ص91.

الأمير يحيي ابن ابراهيم الجدالي ويحيي بن عمر اللمتوني، واطلق عليهم ابن ياسين المرابطين،[1] و لم تمضي سوى ثلاث أشهر حتى سمع النّاس بأخبار ابن ياسين وأهل الرباط، [2] وتكاثر مع مرور الوقت جماعة الراغبون في هذا الرباط حتى بلغ عددهم نحو ألف رجل.[3]

تَمَكَن عبد الله بن ياسين في هذه الجزيرة على تَنْشئة جيل جديد من المسلمين بواسطة ترسيخ الإسلام الصحيح في نفوسهم وإحياء السّنة، وتحقيق وِحْدة المُلثمين على أُسُسْ دينية لنُصْرَة دعوة الإسلام والجِهاد ضد العدو، حيث كان القوة الدافعة لحركة المرابطين من الناحية الدينية، الذي كان بِدَوْره فعّال في نشر العقيدة الصحيحة و شرحها للناس.

نقصد هنا الرباط من المرابطة أي حماية الثغور المسلمين بالجهاد، حيث ترابط الخيل المجاهدين [4] لقوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾. [6]

---

[1]– سعدون عباس ، **المرجع السابق**، ص 28.

[2]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا...**، ص79.

[3]– محمود حمدي زقزوق، **الموسوعة الإسلامية العامة**، وزارة الأوقاف، جمهورية العربية، القاهرة، سنة 1424هـ/ 2003م، ص 1277.

[4]– صلاح آدام عيسى محمد، **قيام الدولة المرابطين ودورها في نشر الاسلام في السودان الغربي**، رسالة الماجستير في التاريخ الاسلامي، 1438هـ/2017م، جامعة النيلين، ص41.

[5]– سورة الأنفال، **الآية 60**.

[6]– سورة آل عمران، **الآية 200**.

كان الرباط السنغال [1] منارة يشعل نورها في ظلمة الصحراء، وقد وفر هذا الرباط الامن و الاستقرار تابع لديار الصحراوية النائية وأصبحت بذلك القوافل تمر بأمن وسلام دون أن تتعرض للسوء، فساهم بذلك الى ازدهار التجارة.

3.جهاد عبد الله بن ياسين :

اجتمع عنده ألف رجل فقام فيهم خطيباً وَوَعَظَهُمْ وشَوقهم الى الجنّة وخوّفهم من النّار وأمرهم بتّقوى الله وأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، [2] ثم دعاهم الى الجهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة [3]، وقال له : « يا معشر المرابطين انّكم جمع كثير، وانتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم، وقد اصلحكم الله تعالى وهداكم الى صراطه المستقيم، فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم وتأمروا بالمعروف وتنهو عن المنكر وتُجاهدوا في سبيل الله حق جهاده »، [4]

فقالوا : « أيّها الشيّخ المبارك امرنا بما شئت تَجِدُنَا سامعين مطعين، ولو أمرتنا بِقَتْل آبائنا لفعلنا "، [5] فقال لهم : « اخْرجوا على بركة الله وانذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله، وابلغوهم حجتهم، فان تابوا ورجعوا الى الحق وأقلعوا فخلعوا سبيلهم، وان ابوا

---

[1]– **السنغال:** تقع دولة السنغال في شمال غربي افريقيا وتبلغ مساحتها 196,722 كلم^2 ، وعاصمتها هي داكار، وتعد السنغال من الدول النامية الفقيرة. انظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، **الموسوعة الجغرافية (الدول – الولايات – المقاطعات)**، دار العلوم، د. م، سنة 2004، ط 1، ج 1، ص 43.

[2]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص9.

[3]– **صنهاجة** : البعض يقول أنها ثلث البربر ونسابة العرب ينسبونهم إلى عرب اليمن، ويقول مرسي و بيروني أنهم من المور و الجيتول، وهم ذو بطون عديدة نقل إن خلدون عن بعض مؤرخي البربر أنها تنتمي إلى سبعين بطناً، ومن أشهرها لمتونة وجدالة ولمطة ومسوفة. أنظر: مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تق– تص: محمد ميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. م، سنة 1986م / 1406هـ، ج1، ص102.

[4]– ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص125

[5]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا** ...، ص75.

من ذلك وتمادوا في غيهم ولجوا طُغْيَانِهم استعنا بالله تعالى عليهم، وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين »[1].

اتّجهت جُموع المرابطين أولاً صَوْب قبيلة جدالة، حيث خاضوا معهم معركة شرسة وتمكنوا من هزيمتهم،[2] وقُتِلَ فيها نحو ستة آلاف رجل وأسْلم باقيهم اسْلاماً حسناً،[3] ثم سار المرابطون الى قبيلة لمتونة فحاربوهم وتمكنوا من الانتصار عليهم ، وأرغموهم على الدخول في طاعة عبد الله بن ياسين ومبايعته على اقامة الكتاب والسنة، [4] وكان أشّدُ الناس انقياداً اليه أمير لمتونة أبو زكرياء يحيي بن عمر، [5] ثم مَضَوْا بعد ذلك الى قبيلة مسوفة الذين انضووا تحت لوائه وبايعوه .

شَهِدت قبائل صنهاجة هذه الأحداث فقامت بِمُبَايعة عبد الله بن ياسين فكان بذل الطاعة له، وحَذَتْ بقية القبائل حذوها، فكان كل من أقْبَل إليه تائباً منهم يتطهر بمائة سوط ثم يشرع في تَعَلُمِ القرآن وشرائع الإسلام، ويؤمر بالصلاة والزكاة واخراج العشر، وأقام بذلك عبد الله بن ياسين بيت مال للإنفاق على الجيوش وشراء السلاح. [6]

توفي الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي فعزم عبد الله بن ياسين على تقديم الأمير يحيى بن عمر اللمتوني، وكان من أهل الدين والفضل وكان شديد الانقياد

---

[1]–خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص9.

[2]– حمدى عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1997م، د. ط، ص41.

[3]– عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، سنة 1982م، ط2، ص610.

[4]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص41.

[5]– مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، سنة 1399هـ/1979م، ط1، ص21.

[6]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص41.

لابن ياسين، [1] استولى الأمير يحيى بن عمر على جميع بلاد الصحراء وقام بغزو بلاد السودان وافتتح كثيراً منها. [2]

اجتمع فقهاء سجلماسة [3] ودرعة و ذلك في سنة 447هـ/1055م، فكتبوا كتاباً إلى الفقيه عبد الله بن ياسين يُرْغِبُونَه في الوصول إليه لِيُخَلِصَهُمْ من المعاناة من قِبَلْ الحكام زناتة المغراويين ومسعود بن وانودين،[4] أمير مغرواة وصاحب سجلماسة ودرعة وكان يَمْلِكُ آلاف من الجِمَالْ، [5] فجمع ابن ياسين شيوخ قومه وقرأ عليهم الكِتَاب فأشاروا عليه بتقديم يد المساعدة لهم، فقالوا له : « أيّها الفقيه هذا مما يلزمنا ويلزمك ! فَسِرْ بنا على بركة الله »، [6]

خرج ابن ياسين بهم في شهر صفر 447هـ إلى بلاد درعة فتصدى لهم الأمير مسعود ابن وانودين [7] بالقتال، فكانت بينهما معركة وانتهت بالانتصار المرابطين و انهزام المغراويين ومقتل مسعود.[8]

---

[1]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص42.

[2]– ابي زرع الفاسي، **المصدر السابق**، ص 127.

[3]– **سجلماسة** : لعبت منطقة سجلماسة دورا متميزا في ربط الاتصال بين بلاد المغرب والسودان الغربي منذ فترة مبكرة من التاريخ، وعرف هذا الدور تزايدا مهما بعد تأسيس مدينة سجلماسة على يد قبيلة مكناسة في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي. أنظر: حسن حافظي علوي، **سجلماسة واقليمها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي**، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، مراكش، 1418هـ/1997م، د. ط، ص9.

[4]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص42.

[5]– حماه الله ولد سالم، **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص 98.

[6]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص12.

[7]– **مسعود بن وانودين:** مسعود بن وانودين خزرون بن فلفل بن خزرون الزنلتي المغراوي، فغلب على جميع أعمال أعمال سجلماسة، ودرعة وسائر بلاد القبلة إلى أن توفي، فوليّ بعده ولد محمد بن مسعود. أنظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط، ج2، ص357.

[8]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص 42.

بعد مقتل مسعود تشَتَتْ جيشه وأسرع ابن ياسين بدخول سجلماسة وقتلوا من كان بها من أهل مغراوة، [1] وأصلحوا و من أحوالها وغيّروا المنكرات وأسقطوا المغارم والمكوس، ثم عادوا إلى الصحراء[2] في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، توفي يحيى بن عمر اللمتوني فعيّن عبد الله بن ياسين أخاه أبا بكر بن عمر مكانه للقيادة.[3]

[1]– **مغراوة** : جبل ممتد على طول أربعة عشرة فرسخا على الساحل، به مدينتان على السفح هما مزغران ومستغانم، نسبة إلى سكانه من البربر، يمتد هذا الجبل إلى إلى نهر الشليف الذي يفصل هذه الجهة تنس. انظر: لمارمول كربخال، **افريقيا**، تر: محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، دار المعرفة، الرباط، 1408–1409هـ/ 1988– 1989م، د. ط، ج 2، ص 353.

[2]– عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، **تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية (مقتطف من كتاب العبر لابن خلدون)** ، ، تح ، تع: حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971، د. ط، ج 1، ص148.

[3]– حمدى عبد المنعم ، **المرجع السابق**، ص43.

الفصل الأول

شخصية أبي بكر بن عمر اللمتوني

المبحث01: نسبه ومولده وشيخه.

المبحث02: صفاته ورأي العلماء فيه.

المبحث03: زواجه بزينب النفزاوية.

المبحث04: وفاته.

- **نسبه و مولده وشيخه:**

1. نسبه:

هو أبو بكر كنيته غالبة على اسمه بن عمر بن تلاكاكين بن ترحوت بن زرياط اللمتوني، [1] وهو من بني ورتانطق بيت رئاسة لمتونة، [2] فتلاكاكين وورتكا أوراكن بن ورتنطت جد أبي بكر بن عمر، [3] وأمه من قبيلة جدالة اسمها صفية، [4] أمّا ورتنطق [5] أو وتانطق وهو ورتانطق بن منصور بن مصالة بن المنصور بن مزالت بن أميت بن رتمال بن تلميت.[6]

أبي بكر بن عمر نزيل أم لعويتكات من أرض تكانت، [7] ويُعَدُ فاتح القارة الإفريقية ومن رؤساء الدولة المرابطية في المغرب بعد أخيه الأمير يحيى بن عمر اللمتوني، وهو خليفة عبد الله بن ياسين وابن عم يوسف بن تاشفين.

---

[1]- ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ص387.

[2]- حماه الله ولد سالم، **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة 1431 هـ/ 1971م، د. ط، ص43.

[3]- عبد الرحمن بن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: سهيل زكار، ضب. الم. والو. الحو. والف: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت- لبنان، سنة 1421هـ/2000م، د. ط، ج6، ص 241. أنظر: حماه الله ولد سالم، **تاريخ بلاد الشنكيطي (موريتانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة أبدّوكلْ اللمتونية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 2010م، ط 1، ص70.

[4]- حامد محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين(400هـ- 500هـ/ 1009- 1106م)**، مكتبة الصحابة، الإمارات- الشارقة، سنة 1424هـ / 2004م، ط1، ص39.

[5]- **ورتنطق**: تعريب (ورْ- تنْدغْ): أسد الكرام، وأصله ذو الجفنة، الشجاع الكريم وغيرها من المعاني وهو بيت الملك القديم في صنهاجة وهم ذؤابة متونة ومنهم أمراء المرابطين. أنظر: عبد الرحمن الحضرمي، **المرجع السابق**، ص 144.

[6]- عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، المطبعة الملكية، الرباط، سنة 1388هـ – 1968م، ص335.

[7]- سيدي محمد الخليفة الكُنْتي، **الرسالة الغلاوية المسمّاة (مبردة الغليل وشافية الغل)**، تح: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص174.

2. مولده:

ليس هناك تاريخ دقيق للسنة التي ولد فيها أبي بكر بن عمر اللمتوني[1]، وإلا يرجح البعض أنه ولد في القرن5هـ/ 11م.[2]

رغم قِلَة النصوص التي تتحدث عن شخصية أبي بكر بن عمر اللمتوني إلاّ أن هناك المصادر تُبْرِزُهُ في صورة المجاهد في سبيل الله.

3. شيخه :

❖ **عبد الله بن ياسين:**

شهد المغرب الإسلامي ظهور داعي والذي كان له دور في إخراج النّاس من الظلمات إلى النور، ومن خلال ما قام به من انجازات جبارة هذا ما جعلنا نقوم بدراسة سيرته الذاتية وأهم صفاته.

ولد عبد الله بن ياسين من أب صنهاجي يدعى ياسين بن مكوك بن سير علي، [3] واسم أمه تين يازامارن من أهل جزولة، من قرية تُسَمى تمامانات في طرق صحراء مدينة غانة، [4] فهو مؤسس الدولة المرابطية من مواليد القرن الخامس، [5] قد دخل بلاد

بلاد

---

[1]– ينظر الى ملحق رقم 7، 8، ص 92.

[2]– **موقع الالكتروني:** أبو بكر بن عمر اللمتوني /Https:// ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الدخول 17 ماي على ساعة 13:24، وساعة الخروج: 13:37.

[3]– حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1956، د. ط، ص114.

[4]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص27، وأنظر: أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت، د. ط، ص145.

[5]– محمد المختار السّوسي، **سوس العالمة وهو نافذة الكتاب المعسول في الالغيين وأساتذتهم وتلامذتهم واصدقائهم السّوسيين**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص132.

الأندلس في دولة ملوك الطوائف فأقام بها سبعة سنوات وحصل فيها على علوم كثيرة ثم رجع الى المغرب الأقصى.[1]

يُعَدُ عبد الله بن ياسين من حذاق الطلبة الأذكياء من أهل العلم والفضل والورع والفقه،[2] والأدب و السياسة مشاركاً في العلوم المختلفة، كان مشهوراً بالحفظ والذكاء والحزم وحسن التدبير وشهماً وقوي النفس.

كان من تلاميذه وجاج من زلوا اللمطي فقيه السوس ومؤسس رباط نفيس [3] الذي تخرج على يدي الفاسي قديماً، [4] وقد شهدت هذه المنطقة التي نشأ فيها ذلك الفقيه منذ الفتح الاسلامي بعض التطورات الفكرية السياسية والدينية، [5] ويعتبر عبد الله بن ياسين ياسين من أبرز الفقهاء النابغين المتأثرين بمبادئ فقهاء المالكية مثل البعد عن السلطان، والزهد والتقشف والايواء الى الربط تقرباً من الله، ولقد لقي هذا المذهب السيادة على باقي المذاهب الفقهية الأخرى المنتشرة في المغرب في ذلك الوقت.

---

[1]– حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي" موريتانيا"** ...، ص51، وأنظر: مؤلف مجهول، **المصدر السابق،** ص20. ينظر الى ملحق رقم ، ص ...

[2]– **الفقه:** لغة هو الفهم أما اصطلاحاً هو معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد، كالعلم بأن النية في الوضوء واجبة. انظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، **شرح الورقات في أصول الفقه،** تح: حسام الدين موسى عفانة، مكتبة العبيكان، الرياض، سنة 1421هـ / 2001م، ط1، ص84.

[3]– **نفيس :** تقع بالجنوب الغربي لمدينة مراكش، وهي مدينة قديمة صغيرة، غزاها عقبة بن نافع وحاصر لها الروم ونصارى البربر عندما اجتمعوا بها بسبب حصانتها فضيّق عليهم الحصار حتى فتحها عام 62هـ/ 681 م، وبنى بها مسجدا معروفاً به، وبين نفيس والبحر المحيط مسيرة يوم واحد ويسكن المدينة قبائل من البربر اكثرهم من مصمودة. انظر: جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م إلى 668هـ/ 1269م دراسة سياسية وحضارية،** دار الوفاء، الاسكندرية، سنة 2001م، ص120.

[4]– حماه الله ولد السالم، **حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط (موريتانيا) في البلاد العربية وتركيا من القرن التاسع الى القرن 14هـ،** دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص10.

[5]– فتحي زغروت، **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب و الاندلس)، الاندلس)،** دار التوزيع النشر الإسلامية، مصر– القاهرة، سنة 1426هـ/ 2005م، ط1، ص23.

اعتمد ابن ياسين على السنة النبوية في استنباط أحكام الشرعية الاسلامية وألزم نفسه بمنهج الله تعالى، فالسّنة عنده هي المنهج المفصل لتعاليم الاسلام وتطبيقه، وتربية النفس والأمة عليه،[1] في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾. [2]

يَذْكُر ابن بشكوال أن عالماً أخذ الحديث [3] عن ابن ياسين مما يدل على أنّه كان يدرس الحديث قبل ان ينتقل الى الصحراء، [4] لاشك أنّ عبد الله بن ياسين كان مسلحاً بمذهب عقلي حتى يستطيع أن يقارع الخوارج والبرغواطيين والشيعة.[5]

اتّصف عبد الله بن ياسين رحمه الله بالعديد من الصفات الأخلاقية و القيادية، منها ما كان فطرياً ومنها ما اكتسبها بمجاهدته لنفسه وطول عبادته لربّه،امتاز بفطنة ونشاط ظاهر في الدعوة الى الله وكان يتسم بالصرامة والتشدد،[6] وكان عميق الفهم صاحب حجة يقيم الدليل على خصومه من الفقهاء و المحليين الذين تحالفوا

---

[1]– الشيخ عدة، **العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الاسلامية المرابطية نموذجاً**، رسالة الماجستير في اطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع، سنة 1432، 1433 هـ/ 2011، 2012م، جامعة وهران، ص69.

[2]– **سورة آل عمران**، آية 164.

[3]– **الحديث:** هو علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث القبول والرد. انظر: طاهر ابن العالم الزاهد التقي ملا عبد الله البحركي، **رحمة المغيث في علم الحديث**، عن. ب: المجروس أبو بكر ملاّ طاهر البحركي، تخر الأحا: فائق ملاّ طاهر البحركي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، ص 15.

[4]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص64.

[5]– عصمت عبد اللطيف دندش، **أضواء جديدة على المرابطين**، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1991م، ط1، ص83.

[6]– محمود حمدى زقروق، **المرجع السابق**، ص1277.

مع الأمراء والأعيان للقضاء عليه أو طرده، [1] وكان من أهل الخير والصلاح الدين المديّن والعبادة.[2]

اتّصف عبد الله بن ياسين بصفة الصدق وذلك في أقواله وأفعاله ومخالطته للنّاس، فكان صادقاً في دعوته وفي عرضها وفي مخاطبته للنّاس، ولقد حثنا الاسلام الى الصدق. لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ .[3]

قام عبد الله بن ياسين بتثبيت قواعد الدين في بلاد المغرب ولاسيما في قبائل الجنوب والصحراء، [4] حيث امتاز بشجاعة وصلابة عظيمة في دعوته، فالشجاعة بالنسبة للمسلم تدّل على قوة عقيدته وسلامتها من انحراف المنهج، ومن المعلوم أنّ صفاء العقيدة[5] يرفع الهمة وينمي الشجاعة وينور العقل.[6]

ظهرت في سيرة عبد الله بن ياسين صفات أخرى أنّه كان مُهيباً قوياً، فَمِنَ الأدلة على قُوته البدنية خوضه الحروب بنفسه وتقدمه في ميدان الفروسية، [7] وقد

---

[1]– علي محمد محمد الصّلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر– القاهرة، 1424هـ/ 2003 م، ط 1، ص22.

[2]– اسماعيل ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، سنة 1972 م، د. ط، ص28.

[3]– **سورة التوبة**، آية 119.

[4]– عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، قد. ل. واع به. ورت تر ال طب: محمد بن عزّوز، ج 3، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، سنة 1430هـ/2010م، ط1، ص 1421.

[5]– **العقيدة** : هذا الدين الذي أكرمنا الله تعالى به، و يُعَدُ جانب مُهِم الذي أولاه الإسلام عنايته الكبرى أولاً في مكة مكة المكرمة، وهي مرحلة الإعداد و التكوين والتربية للأمة التي أراد الله تعالى إخراجها للناس لتكون خير أمة ولتكون الأمة الوسط التي تشهد على سائر الأمم، و العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل، والجمع: العقائد. انظر : عثمان جمعة ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، مكتبة السوادي، جدة، سنة 1420هـ/ 1999م، ط 3، ص ص: 33– 121.

[6]– محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص22.

[7]– محمد الصلابي، **المرجع نفسه**، ص 23.

تَمَيَّز بقوة الادراك وقوة الصبر[1] وقوة التلقي وغيرها من القوى،[2] ولقد ورد معنى الادراك في القرآن الكريم فالمقصود به العملية العقلية، وذلك في مَوْضِعْ واحد ينفي به قدرة الانسان على ادراك الله سبحانه وتعالى، [3] لقوله تعالى: ﴿ **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾.[4]

تميّزت شخصية عبد الله بن ياسين بمقدرته في تعامله مع أصناف الناس من أمراء وتجار وغيرهم، وكان كل هَمِهِ أَنْ يَنْتَفِعَ النّاس بعلمه ودعوته، لذلك اختلط بالنّاس ودرس أخلاقهم وكان في خطابه مع النّاس متحلي بمكارم الأخلاق بعيداً كل البُعْد عن الاساءة والتجريح، لقوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾. [5]

كان عبد الله بن ياسين أمينا في نفسه ومع اخوته، وحَمِلَ أمانة الاسلام وبذل كل ما في وسعه، فأكْسَبَتْه هذه الصفة في نفوس النّاس قبولاً، [6] فهي كل ما يجب على الانسان حفظه وصيانته حِسياً أو معنوياً،[7] فالأمانة تعني النزاهة في التنفيذ فتبدو الأمانة كحسن النية، [8] وقد وَصَف الله المؤمنين الذين نالوا الفلاح في الدنيا والآخرة

---

[1]– **الصبر**: ان كلمة الصبر في القرآن تعني حبس النفس على ما تكره ابتغاء مرضاة الله، كما قال الله تعالى: " وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ويدرؤون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أولئك لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ". انظر: يوسف القرضاوى، **الصبر في القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، سنة 1410هـ /1989م، ط3، ص8. سورة الرعد، آية 13.

[2]– علي محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص 24.

[3]– تهاني عفيف يوسف جابر، **منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي**، دار الفتح، بيروت، لبنان، سنة 1436هـ /2015م، ط1، ص77.

[4]– **سورة الأنعام**، آية 103.

[5]– **سورة النحل**، آية 125.

[6]– علي محمد الصلابي، **تاريخ الدولتين المرابطين والوحدين في الشمال الإفريقي**، ص32.

[7]– عصام بن عبد المحسن الحميدان، عبد الرحمن بن عبد الجبار هوساوي،، **معالم الشخصية المعاصرة: الجوانب الجوانب الاخلاقية والسلوكية**، العبيكان، الرياض، سنة 1430هـ/2009م، ط1، ص132.

[8]– كريم بولعابي، **حسن النية في المادة التعاقدية**، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، شارع لندرة، سنة 2015م، ط1، ص265.

وَوَرِثُوا جنّة الفردوس بصفات منها الأمانة، [1] قال الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** ﴾، [2] واتّصف عبد الله بن ياسين بالحياء ودليل على ذلك عندما طلب شيخه منه الذهاب مع يحيي بن ابراهيم للدعوة فلم يعارض ولم يناقش بل استجاب لشيخه. [3] فصفة الحياء يعرفه الراغب:" الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها". [4]

[1]– محمد الصلابي، **تاريخ الدولتي المرابطين والوحدين في الشمال الإفريقي** ، ص32.

[2]– **سورة المؤمنون**، آية 8.

[3]– محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص26.

[4]– محمد عطا سعيد رمضان، **خلاصة الثناء في فضيلة الحياء**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص6.

- صفاته ورأي العلماء فيه:

1. صفاته:

❖ الورع والتقوى:

مدح الكثير من المؤرخين أخلاق أمراء المرابطين من حُبِ الله وحرصهم على إعلاء كلمة الدين، ولقد اتّصف الأمير أبا بكر بالتّقوى إذ يروى أن « أبا بكر بن عمر اللمتوني رجلا صالحا متورعاً »، [1] من أعظم القادة المرابطين و أتقاهم وكان أكثرهم ورعاً [2] وديناً، وحبّاً للشهادة في سبيل الله، و تميّز بصبرٍ الشديد، [3] يُقيم حدود و يحفظ محارم الإسلام، ويحوط الدين ويسير في الناس سيرة شرعية، مع صحّة اعتقاده ودينه.[4]

❖ صدق والعدل والمساواة:

يُعتبر ابو بكر بن عمر كقائد أول في الدولة المرابطية وكمرشد روحي لجماعات الملثمين، [5] كان داعياً إلى الإسلام إلى دين الحق والعدل والمساواة، [6] ويُعْتَبَرُ الصدق من أهم صفات التي يتصّف بها داعي الى الاسلام و العمل الاسلامي القائم بإرشاد النّاس إلى دين الله .

---

[1]- حامد محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين** ...، ص 29.

[2]- **الورع** : مقصود خروج من الشهوات و ترك السيئات، وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع في كلمة واحدة، فقال: " من حُسْن إسلام المرْء تركُه ما لا يعنيه " فهذا يعم ترك لما لا يعني: من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع. انظر: ابن قيمّ الجوزيّة، **مدارجُ السَّالكين بين منازل ايَّاكَ نَعْبُدُ وايّاكَ نَسْتَعِينُ**"، تح وتع: محمد المُعتَصِم بالله البغدَادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، سنة 1423هـ/ 2003م، ط7، ج 2، ص ص ص: 22- 23- 24.

[3]- راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، سنة 1432هـ/ 2011 م، ط 1، ج 2، ص479.

[4]- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، سنة 1412هـ/ 1991م، د. ط، ج 12، ص134.

[5]- حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصّلبيين**، دار القلم، دمشق، سنة 1424هـ /2003م، ط1، ص90.

[6]- حامد محمد خليفة، **المرجع نفسه**، ص 81.

أمر الله تعالى بالعدل وجعله وسيلة يقترب بها العبد من تقوى الله وخشيته، فالعدل هو نظام الله وشرعه، فقال الله تعالى: ﴿ **اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِتَّقْوَى** ﴾،[1] وقال: ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعدْلِ والإحسان وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ .[2]

المساواة هو مبدأ يكون بين العباد الله وخلقه، سواء كان أبيضهم وأسودهم، ذكرهم وأنثاهم، مسلمهم وغير مسلمهم، هو الآخر من مقتضى عدل الله وحكمه في خلقه، أو هو صورة من صوره، فكما أمر الله بالعدل قرر المساواة فيه بين الناس كافة في السور المكية و المدنية.[3]

❖ **الأمانة :**

إن أبا بكر بن عمر هو ابن الإسلام، ابن دعوة المرابطين فكان يكرس كل وقته وطاقاته ملكاً لهذه الدعوة، ساعياً بذلك وراء الشهادة، لكي يحظى بالنعيم الأبدي، [4] فلقد كان أميناً وحمل أمانة الإسلام وبذل كل ما في سعه.

فإن أبا بكر بن عمر لم ينافس يوسف بن تاشفين في منصبه بعد أن تنازل له عن المغرب وأمره بمتابعة الجهاد، بعد أن ترك له ثلث الجيش المرابطي وخرج اتجه

---

[1]– سورة المائدة، آية 8.

[2]– سورة النحل، آية 90.

[3]– **المكي والمدني** : هناك من علماء القرآن من جعل المكان أساسا للتعريف فقال: " المكي ما نزل بمكة، ومدني ما نزل بالمدينة "، ومنهم من جعل المخاطبين هم الأساس فقال: " المكي ما وقع خطابا لأهل المدينة "، ومنهم من جعل الزمان الأساس في ذلك – وهو ما ذهب إليه أغلب المحققين من العلماء وهو المشهور– فقال: " المكي ما نزل قبل الهجرة، وان المدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وان كان بمكة ". انظر: عنتر مخناش، **البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم– جزء الأحقاف نموذجا**، رسالة الماجستير في الآداب، جامعة فرحات عباس، سطيف، سنة 2011–2012م، ص 12.

[4]– حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص80.

إلى الصحراء لمجاهدة [1] بل نجده لم يتجاوز حدوده ولم يتدخل في سلطات يوسف مع مقدرته على إزاحته و إبعاده من طريقه، وهذا يدل على أمانة الداعي أبو بكر بن عمر، والأمانة صفة مهمة للعاملين في الحركة الإسلامية.

❖ **الشجاعة :**

إن الزهد و البعد عن الترف والتربية المرابطين الصحراوية قد أسهمت في شكل كبير في تكوين الشجاعة في شخصيته، و هذا ما أعطاه القوة اللازمة للجهاد في سبيل الله، [2] ولقد امتاز ابو بكر بن عمر بالشجاعة و لقد تميّزت دعوته بصلابة، وحتى جهاده حتى انه استشهد في احدى معاركه مع أعدائه، ولقد قيل أن أمراء الدولة المرابطين كانوا يتحلون بالشجاعة وقدرتهم على مواجهة مواقف الصعبة، و أنهم يختارون الموت على الهزيمة.

يقول الراغب الاصفهاني[3]: « والشجاعة ان اعتبرت وهي من النفس، فصرامة القلب على الأهوال وربط الجأش في المخاوف، وان اعتبرت بالفعل فالإقدام على موضع الفرصة، وهي فضيلة بين التهور والجنن ». [4]

---

[1]- نهلة شهاب أحمد، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، سنة 1430هـ/ 2010م، د. ط، ص249.

[2]- نداء محمد نافذ مشهور بهلول، **جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والاندلس (448- 541هـ/ 1056- 1046م)** ، رسالة الماجستير في التاريخ ، سنة 1435هـ/2014م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ص51.

[3]- **الراغب الأصفهاني:** هو الحسين بن محمد بن المفضل , أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب , أديب من الحكماء والعلماء من أهل أصبهان واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي . انظر: محمد أحمد علي إدريس، **منهج الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات في غريب القرآن**، رسالة الماجستير في اللغة العربية، سنة 1428هـ/ 2007م، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان، ص 1.

[4]- الراغب الأصفهاني، **الذريعة إلى مكارم الشّريعة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1400هـ- 1980م، ط 1، ص219.

اتّسم أبا بكر بن عمر بالشجاعة التي تولد الارادة القوية، وذلك من خلال الأمانة التي حملها إلى الصحراء و عمل بجد و قوة و عزم و مثابرة لنشر الإسلام حتى يحقق إعزاز دين الله في الصحراء.

❖ **الزهد** : حَرِصَ حُكام المرابطين على الزهد [1] في حياتهم، والابتعاد عن ملذات الدنيا، حتى لا تفسدهم أمور الحياة، فتحلوا بتلك الصفة وشجعوها، ولقد كان أبو بكر زاهداً وذلك من خلال تنازله لحكم لابن عمه يوسف بن تاشفين. [2]

❖ **التواضع** :

تحلى حكام المرابطين بخلق التواضع انطلاقاً من التزامهم بمبادئ الشريعة الإسلامية فالأمير أبو بكر يشارك العمال في العمل بتأسيس مراكش، [3] وقد حث الإسلام على التواضع، وأحب الله المتواضعين، قال الله تعالى: ﴿ **واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [4] وقال: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾. [5]

❖ **اهتمام بالرعية:**

اهتم حكام المرابطين منذ نشأة دولتهم على تَفَقُّدْ أحوال الرعية، و ذلك من خلال تفقد أحوالهم وأن يسأل عن أحوالهم، ويتلمس همومهم ومشاكلهم، ويلبي حوائجهم ويحفظ وتلبية حوائجهم وطلباتهم، لأن ذلك يقربهم من الرعية أكثر، و يمنع وجود الفتن والمؤامرات.

---

[1]– **الزُّهد** : في اللغة: ترك المَيْل إلى الشيء، وفي اصطلاح أهْل الحقيقة: هو بُغض الدُّنْيا والإعْراض عنها، وقيل: هو ترْك راحة الدُّنْياَ طلباً لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك. أنظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت، د. ط، ص 99.

[2]– نداء محمد نافذ مشهور بهلول، **المرجع السابق**، ص38.

[3]– نداء محمد نافذ، المرجع نفسه، ص41.

[4]– سورة الشعراء: آية 215.

[5]– سورة الفرقان، آية 63.

وقيل أن أبو بكر كان شديد حرص على تفقد أحوال الرعية، فمن وصية أبو بكر لابن عمه يوسف عند تنازله له عن الخلافة أن يتق الله في المسلمين الذين ولاه عليهم، حتى يريحه ويريح نفسه أمام الله، وأن لا يضيع من أمور رعيته شيئاً، لأنه مسؤول عنهم وأن يعدل مع رعيته، [1] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)** .[2]

❖ **الاستقامة :** اشْتُهِرَ أبو بكر بن عمر اللمتوني بالاستقامة [3] ، و الاسلام دين الاستقامة لأنه أمر بها وحث عليها وهي العمل بكمال الشريعة؛ بحيث لا ينحرف عنها قيد شبر، [4] قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾. [5]

❖ **البساطة :**

كان يتميز أبو بكر بن عمر ببساطة في الفكر وتقشّف في العيش وصرامة في الأخلاق، وكلها صفات اكتسبها من حياة النجعة في البراري والقفار، ولم يكن بالرجل الذي يحسن أحاديث الأنس والمتعة في ردهات القصور مع النساء والدخول في

---

[1]– نداء محمد نافذ، **المرجع السابق**، 44.

[2]– أبي الطيّب محمّد صديق خان بن حسن بن علي القنّوجي البُخاري (ت1307هـ)، **السّراج الوهّاج في كشف مطالب مسلم بن الحجّاج شرح مُختصر صحيح مسلم للحافظ المُنذري**، خر أح عق عه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط، ج5، ص167.

[3]– محمد زَنِيْبِرْ، **المغرب في العصر الوسيط (الدولة– المدينة– الاقتصاد)**، تقد: محمد المغراوي، مطبعة النجاح الجديدة– البيضاء، الرباط، سنة 1420هـ/ 1999م، ط1، ص83.

[4]– جميل أبو العبّاس زكير الرّيّان، **المتطرفون نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه** ، تق: بهاء درويش، النخبة للطباعة والنشر، د. م، 1437هـ/ 2016م، جامعة المنيا، د. ط، ص22.

[5]– **سورة فصلت**، آية 30.

المحاورات العاطفية، وكانت المرأة بالنسبة له استراحة للجندي المحارب، [1] كان أبو بكر بن عمر رجلاً ساذجاً خير الطبع مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب غير ميال إلى الرفاهية. [2]

❖ **الثقة :**

كان يتّصف ابو بكر بن عمر بالثقة وكانت له خبرة و دراية بالأحداث التي تمر بها جماعة المرابطين، وكانت رفقته للشيخ عبد الله بن ياسين هي التي أكسبته تجارب كثيرة ولدت له قدرة عالية على معالجة المراحل الصعبة والأمور الشائكة، و كذلك أن يكون رمزاً للمرابطين من خلال اتباعه التام بمنهج المرابطين .[3]

❖ **الشعور بالمسؤولية :**

بدأ الشعور بالمسؤولية في حياة ابو بكر بن عمر منذ أن تمت بيعته دون أي مشاكل وكان ذلك بعد استشهاد عبد الله بن ياسين، حيث ولدت في اعماقه الشعور بالمسؤولية الدعوة فقام بأدائها بأكمل وجه.

وازداد ظهور ذلك في شخصيته عندما ترك وصيةً ليوسف بن تاشفين يزوده فيها بالنصائح المعبرة عن سلامة السرائر ونظافة النيات من كل شائبة، و هذه التوجيهات تدل على عظمة أولئك الرجال وشدة صبرهم و اهتمامهم برعاياهم و حرصهم على الخروج من المسؤولية بكل عفة و نزاهة، [4] و يظهر هذا بوصية ابي بكر لإبن عمه يوسف بن تاشفين.

---

[1]– محمد زَنِيْبِرْ، **المرجع السابق**، ص84.

[2]– العباس بن إبراهيم السّملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، رج: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، سنة 1413هـ/ 1993م، ط2، ج 1، ص202.

[3]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين**... ، ص39.

[4]– محمد الخليفة، **المرجع نفسه**، ص 55.

وهذه المعاني التي تم ذكرها في الوصية يعمل عليها دعاة الإسلام على ترسيخها في نفوس القادة، التي تجعلهم يشعرون بالمسؤولية تجاه شعوبها من أجل خدمة تلك الشعوب، إن شعوب أمانة في عاتق قادتها، [1] ولا شك أن هذه الوصية القيمة تبين النظرة التي ينظر بها القادة المرابطين إلى المسؤولية، حيث حملوا مسؤولياتهم بأمانة و إخلاص، انهم من طراز الخالدين الذين وضعوا لمساتهم في التاريخ المجيد بحروف من نور و بصفحات مشرفة. [2]

وفي الأخير نرى أن أبا بكر كان يتحلى بصفات ساهمت في حد كبير في بناء شخصيته و ذلك من خلال التزامه بمبادئ الشرعية الإسلامية، حمل راية الاسلام.

2.رأي العلماء فيه:

نالت شخصية أبو بكر بن عمر إعجاب العديد من العلماء قديماً و حديثاً، وكانت شخصيته مَحَلَ إجماع فَلَمْ يختلف عليه أحد من الذين عاصرهم؛ قال علي محمد الصّلابي : « لقد كان أبو بكر بن عمر من أعظم قادة المرابطين، وأتقاهم وأكثرهم ورعاُ ودیناً وحبّاً للشهادة في سبيل الله، وساهم في توحيد بلاد المغرب، ونشر الإسلام في الصحارى القاحلة وحدود السنغال والنيجر،[3] و جاهد القبائل الوثنية حتى خَضَعت وانقادت للإسلام والمسلمين، ودخل من الزنوج أعداد كبيرة في الإسلام،

[1]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين**...، ص 55.

[2]– محمد الخليفة، **المرجع نفسه** ، ص 56.

[3]– **النيجر**: بلاد واسعة تشمل على صحاري قاحلة وأخرى ذات واحات قليلة، تقع في غربي افريقيا، اتخذت الدولة اسمها من نهر النيجر الذي يجري في الجزء الجنوبي الغربي منها، يحيط بالنيجر سبع دول هي ليبيا من الشمال، و تشاد من الشرق، و نيجيريا و بنين من الجنوب، وبوركينا فاسو من الجنوب الغربي، ومالي من الغرب، والجزائر من الشمال الغربي. انظر: محمد بن ناصر العبودي، **أيام في النيجر**، دار الثقافة، بيروت، سنة 1414هـ/ 1994م، ط1، ص14. محمد خميس الزوك، **جغرافية العالم الاسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1417هـ/ 1996م، ط2، ص441.

وساهموا في بناء دولة المرابطين الفتية، وشاركوا في الجهاد في البلاد الأندلس، وصنعوا مع إخوانهم المسلمين في دولة المرابطين حضارة متميزة ». [1]

وقال عنه محمد علي قطب: « كان قائداً جريئاً لا يقل كفاءة عن أخيه يحيى ابن إبراهيم »، [2] ويقول عنه الذهبي (المتوفى سنة 748هـ) [3] :« كان ديناً خيراً »، [4] و كذلك ابن خلكان لم يغفل أبو بكر بن عمر في كتابه فقال عنه : « كان أبو بكر بن عمر رجلاً ساذجاً خير الطبع مؤثراً لبلاد المغرب غير ميال إلى الرفاهية ». [5]

قال عبد الله بن ياسين عن أبو بكر بن عمر: « هذا أمير لمتونة الصحراء أهل الزهد والورع، وقد كانوا سمعوا به، وما أصلح الله من البلاد على يديه فأنعموا به وأخذ عليهم العهود و المواثيق بذلك »، فشكر الأمير أبو بكر بن عمر عبد الله بن ياسين فقال له أبو محمد عبد الله بن ياسين: « تأهب للحركة إليهم وقدومك المبارك إليهم ». [6]

قال العباس بن ابراهيم السملالي عن الأمير: « كان الأمير أبو بكر رجلاً متورعاً فعظم عليه أن يقتل المسلمون بعضهم بعضاً وهو قادر على كفهم، ولم ير أنه في سعة من ذلك، وهو متول أمرهم ويقيم رسم الجهاد ». [7]

---

[1]– علي الصّلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص63.

[2]– محمد علي قطب، **من أبطال الفتح الإسلامي**، دار الدعوة، محرم بك– الإسكندرية، سنة 1427هـ/ 2006 م، ط1، ص 375.

[3]– الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1410هـ/ 1990م، ط 2، ص 5.

[4]– الذهبي، **سير الاعلام النبلاء**، حق. وخ، احه. وع. عل: شعيب الارنؤوط، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1405هـ/ 1984م، ط 1، ج 18، ص426.

[5]– ابن خلكان، **وفيات الأعيان وانباء ابناء الزّمان**، المح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، ج 7، ص113.

[6]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص12.

[7]– السملالي، **المصدر السابق**، ص202.

وقال عنه ابن خلدون: « أن عند رجوع أبو بن عمر من الصحراء إلى المغرب وجد يوسف بن تاشفين قد استبدَّ عليه، وأشارت عليه زينب أن يريه الاستبداد في أحواله وأن يعدَّ له متاع الصحراء وما عوناها، ففطن لذلك الأمير أبو بكر وتجافى عن المنازعة وسلّمَ له الأمر، ورجع إلى أرضه ». [1]

وقالت زينب عنه: « رجل متورع من سفك الدماء، ولا تسهل عليه الفتنة »، [2] وقال عنه ابن كثير: « كان في أرض فرغانة، اتفق له الناموس مالم يتفق لغيره من الملوك، كان يركب معه إذا سار لقتال عدو خمسمائة ألف مقاتل، كان يعتقد طاعته، وكان مع هذا يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام، ويحوط الدين ويسير في الناس سيرة شرعية، مع صحة اعتقاده ودينه، وموالاة الدولة العباسية [3]، أصابته نشابة في بعض غزواته في حلقه فقتله في هذه السنة ». [4]

و هكذا كان أبو بكر بن عمر في أعين العلماء والأمراء، ونال احترام وتقدير السابقين واللاحقين والمسلمين أجمعين إلى يوم الدين، لأنه أخلص جهاده لله وعرف طريقه وكرس حياته في سبيل نشر الدعوة والإسلام.

---

[1]- ابن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ص245.

[2]- عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا...**، ص104.

[3]- **الدولة العباسية:** مرت الدولة العباسية بمرحلتين: المرحلة الاولى بداية القرن2هـ وينتهي بانضمام أبي مسلم الخراساني الى الدعوة ، ويغطي الفترة بين عامين (100-128هـ/ 718-746م)، أما المرحلة الثانية بدأت بانضمام أبي مسلم الى الدعوة واستمر حتى عام(132هـ/750م) وهو العام الذي سقطت فيه الخلافة الأموية وقامت فيه الدولة العباسية. أنظر: محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت- لبنان، سنة 1430هـ/2009م، ط7، ص ص: 21-22.

[4]- ابن كثير، **المصدر السابق**، ص 134.

- زواجه من زينب النفزاوية :

للمرأة في المجتمع الأمازيغي مكانة عظيمة، إذْ تَمَتَعَتْ بحرية واسعة و حُظِيَت بمكانة مشرفة تليق بها، وقد خلد لنا التاريخ أمثال كثيرة ومن أبرز و أعظم نساء أمازيغيات في التاريخ زينب النفزاوية وهي سيدة من شهيرات النساء في المغرب.

بعد أن استسلمت أغمات بعد حصار شديد وَفَرَ أميرها لقوط المغراوي عند بني يفرن بتادلا سنة 449هـ فاقتحموا تادلا وقتلوه، [1] كان للقوط إمرأة اسمها زينب النفزاوية، [2] وهي من أسرة كانت تعمل بالتجارة، [3] كانت مشهورة بالجمال والرياسة، [4] وتنسب زينب إلى أبيها إسحاق الهواري رجل من التّجار وأهله من القيروان، كما قيل على أنّها ابنة صيدلي من القيروان،[5] وهذه الأخيرة كانت من أكثر مدن إفريقية آنذاك حضارة، تعد أغمات من المدن التي كانت مقصدا للكثير من التجار ومنهم والدها.

كانت مدينة أغمات التي ترعرعت فيها زينب مقر طبقة موسرة معروفة بِرِقَة أذواقها واهتمامها بالعلوم والفنون، وكان كثير من الأغماتيين من طبقة الأغنياء الكبار بفضل مشاركتهم الواسعة في تجارة القوافل التي كانت بين المغرب وافريقيا السوداء، وكانوا يقطنون ببيوت فاخرة تَحُفُهَا الحدائق المسقية من مياه أوريكة العذبة، بذلك يثيرون إعجاب السكان في الناحية، وبأغمات كان يقام سوق مزدهر بتجاراته، [6] وهذا

---

[1]- ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، سنة 1420هـ/ 2000م، د. ط، ج1، ص159.

[2]- خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص14.

[3]- سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص37.

[4]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص244.

[5]- مليكة حميدي، **المرأة المغربية في عهد المرابطين**، رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، سنة 1422-1423هـ/ 2001-2002م، جامعة الجزائر، ص40.

[6]- محمد زنيبر، **المرجع السابق**، ص82.

وهذا هو الأمر المؤكد لدينا، الذي له بالغ الأثر في تكوين شخصيتها، خاصة وأنها نشأت وترعرعت في بيئة ثرية و متحضرة.

مدح كثير المؤرخون زينب النفزاوية بأنها كانت بارعة في الجمال و الحسن، كانت حازمة لبيبة ذات عقل رصين ورأي متين ومعرفة بإدارة الأمور، ويقال عنها أنّها ساحرة.[1]

قامت زينب بعدة تجارب سابقة في الزواج من زعماء قبائل وحكام، فَزَوْجُهَا الأوّل كان يوسف بن علي بن عبد الرحمن بن وطاس شيخ وريكة وهزرجة في دولة أمغارن " الشيوخ " في بلاد المصامدة، وعندما تغلب بنو يفرن على وريكة، وملكوا أغمات وقتل زوجها، تزوج بها أمير أغمات الجديد لقوط بن يوسف المغراوي، ولم تهنأ بهذا الزواج طويلاً، [2] فقد قتل هو أيضا عند استلاء المرابطون على أغمات.

استقرت الأرملة الجميلة بأغمات وقد استولت على الأموال الضخمة والذخائر الكثيرة التي خبأها زوجها قبل أن يدهمه المرابطون، وتردد عليها أشياخ المصامدة وأمرائهم للزواج منها، [3] ولكنّها لم تستجب لكثير منهم، خاصة أنّها كانت ترى نفسها في مكانة لا يضاهيها فيها أحد، واشترطت أن يكون زواجها ممن يقدر على حكم المغرب برمته، [4] و يظهر من قولها رغبتها الشديدة والصريحة في الزواج من أبي بكر بكر بن عمر، وهي دلالة واضحة على إرادتها الكبيرة بالمشاركة في أمور السلطة.

استقامت الأمور لأمير المرابطين أبي بكر بن عمر وطاعت له معظم بلاد المغرب، فاتّخذ من أغمات سنة 460هـ / 1067م مقراً له، وعلم بجمال زينب وما

---

[1]– السّملالي، **المصدر السابق**، ص202.

[2]– عصمت عبد اللطيف، **أضواء جديدة على المرابطين**، ص165.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **المرجع نفسه**، ص166.

[4]– ابراهيم القادري بوتشيش، **المغربُ والاندلس في عصر المرابطين (المجتمع– الذهنيات– الأولياء)**، دار الطليعة، بيروت– لبنان، سنة 1993م، ط1، ص26.

تقولـه فخطبهـا وتزوجهـا فـي ذي القعدة 460هـ، [1] فَوَعَدَتْـه بمـالٍ كبيـر تُخرجـه لـه، ثـم أدخلته في دار تحت الأرض معصّب العينين، ثم أزالت العصابة ففتح عينه فرأى بيوتا فيها ذهبٌ كثير وفضة وجواهر و ياقوت، فعجب من ذلك أبو بكر بن عمر كلّ العجب لما عايَنَ من الذخائر والذّهب والفضّة، [2] فقالت له زينب: هذا كلُّه مالك ومتاعك، أعطاك الله إيّاه على يدي، فصرَفْتُه الآن عليك، وكان رؤيته له بضوء الشّمع، ثم أخرجته معصّب العينين من ذلك الموضع كما أدخلتهُ فيه، فلا علم من أين دخل ولا من أين خرج. [3]

وتكمن مصلحة زينب في قبولها الزواج بأبو بكر بن عمر حتى لا تبقى في حال الأرملة كي تطمئن على مصيرها، حيث اشتهر الأمير أبو بكر بالتقوى والاستقامة كان فيه ما يغريها بالقبول، ولا يستبعد أن الأمير أبا بكر حينما أقدم على زواجه بها، لم يفكر فقط في جمالها وذكائها، [4] وإنما دفعة إلى ذلك، الرغبة في أن يتقرب أكثر فأكثر من أهل أغمات وأبناء مصمودة، [5] والمصاهرة كانت وسيلة لتسهيل الأحلاف السياسية وتوثيقها. [6]

زينب النفزاوية كانوا يرمونها بالحمق، وكان لها أخبار مُسْتَطْرِفَة غريبة كمثل أخبار الكهنة، فبعض يقولون: إنّ الجنَّ يكلّمها، وبعض يقولون: هي ساحرة، وبعض يقولون: كاهنة،[7] و سبب يعود إلى وصفها هكذا هو رفضها الزواج عدة مرات من شيوخ و رؤساء القبائل و بقولها أنها لن تتزوج إلا ممن يحكم المغرب بأسرها وقيل انّها تتنبأ للمستقبل.

---

[1]– عصمت عبد اللطيف، **أضواء جديدة على المرابطين**، ص166.

[2]– حماه الله ولد سالم، **تاريخ بلاد الشنكيطي (موريتانيا)**...، ص57.

[3]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص ص:14، 15.

[4]– محمد زنيبر، **المرجع السابق**، ص83.

[5]– **مصمودة** : قبيلة عظيمة ذات بطون تبلغ أربعة عشر ولبعض تلك البطون افخاذ وفروع. انظر: مبارك بن محمد الميلي، **المرجع السابق**، ص103.

[6]– محمد زنيبر، **المرجع السابق**، ص 84.

[7]– ابن عذاري ، **المصدر السابق**، ص14.

وقيل عن زينب: « من أحسن النساء و لها الحكم في بلاد »،[1] و لهذا كانت نساء المرابطين موضع تقدير و احترام الرجال.

[1]- أحمد مختار العبادي، **صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس**، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة 2000، ط1، ص105.

- **وفاة أبي بكر بن عمر اللمتوني:**

اختلف المؤرخون السنة التي استشهد فيها الأمير أبي بكر بن عمر اللمتوني، فهناك من يقول أنّه توفي في سنة اثنين وستين وأربعمائة هجري، وهناك من يقول انّه توفي في سنة ستة وستين وأربعمائة هجري، البعض الآخر يقول أنّه استشهد في سنة ثمان وستين وأربعمائة هجري، و بعضهم يقول في سنة ثمانين وأربعمائة هجري.

ذكر أبي الفداء أنّ أبي بكر بن عمر توفي في سنة اثنين وستين وأربعمائة هجري،[1] وذكر المؤرخ حماه الله ولد السالم صاحب كتاب تاريخ موريتانيا [2] قبل الاحتلال الفرنسي أنّ أبي بكر بن عمر توفي في الجنوب حدود 466-467هـ وهو تاريخ استشهاده وليس 480هـ تاريخ وفاة ابنه ابراهيم الذي قدم قبل نهاية سنة 467هـ أو التي قبلها مطالباً بحقه في مُلكِ أبيه.[3]

بينما اتفق بعض المؤرخين على أنّ وفاة الأمير أبي بكر كانت في عام ثمان وستين وأربعمائة هجري من بينهم :

- حماه الله ولد السالم حيث قال أنّه استشهد في سنة 468هـ/1075م بسهم مسموم بموضع يسمى باللهجة الحسّانية « مكسم بن عامر» وبالصنهاجية

---

[1]- أبي الفداء، **المرجع السابق**، ص531.

[2]- **موريتانيا** : كانت تعرف قبل الاستقلال ببلاد شنقيط، فشنقيط مدينة في موريتانيا تقع في المنطقة الشمالية الغربية منها، فموريتانيا تسمية اوروبية أجنبية فهي مؤلفة من كلمتين "مور" و"تانيا"، فالمور: هم سكان شمال افريقيا، وتانيا: تعني الخيام جمع خيمة أصلها تانت أو تان أضيفت اليها"يا". انظر: محمد بن ناصر المعبودي، **اطلالة على موريتانيا**، المكتبة العربية السعودية، مكة المكرمة، سنة 1417هـ/1997م، ط1، ص17.

[3]- حماه الله ولد السالم، **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي**، ص147.

تن كداد»، ودفن بها وهي قرية مدينة تجكجة [1] الموريتانية الحالية. [2]

- و يذكر محمد سعيد القشاط صاحب كتاب " عرب الصحراء الكبرى التوارق"، حيث قال أنّه قُتِلَ في احدى معارك مع السودان. [3]
- ذكر الشيخ موسى كمرا وسيدي محمد الخليفة الكنتي أن وفاة أبي بكر بن عمر كانت في سنة 468هـ /1075م أو 480هـ /1087م بعد معركة ضد وثنيي السودان، ولايزال قبره معروفاً في بلدة أم العويتقات في بلاد تكانت من شرقي موريتانيا الحالية.[4]

وهناك من اتّفق على أنّ وفاته كانت في سنة 480هـ /1087م من بينهم:

المستشرق زامباور،[5] ومحمد فاضل علي باري ووسيط ابراهيم كردية،[6] محمود شاكر صاحب كتاب التاريخ الاسلامي. [7] وابن أبي زرع الفاسي.

---

[1]- **تجكجة** : تكتب في المراجع القديمة تِجِجكَ مدينة موريتانية مشهورة وهي عاصمة ولاية تكانت ، ويعود تاريخ بناءها الى ما يزيد عن ثلاثة قرون. أنظر: المختار بن حامد، **حياة موريتانيا(حوادث السنين أربعة من تاريخ موريتانيا وجوارها)**، تق. تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم، الدوحة، سنة 2009م، د. ط، ص90.

[2]- حماه الله ولد السالم، **الأمازيغ والهجرة الهلالية**، ص ص: 148 -150.

[3]- محمد سعيد القشاط، **عرب الصحراء الكبرى التوارق**، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، سنة 1428هـ /2008م، ط 4، ص206.

[4]- الشيخ موسى كمرا، **تاريخ قبائل البيضان عبر الصحراء الكبرى**، تح: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، ط1، ص35. وانظر: سيدي محمد الخليفة الكنتي، **المصدر السابق**، ص67. ينظر الى ملحق رقم 09، ص93.

[5]- المستشرق زامباوز، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي**، أخر: زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، تر: اسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدى أحمد وأحمد ممدوح حمدى، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، سنة 1400هـ /1980 م، د. ط، ص113.

[6]- محمد فاضل علي باري، وسيط ابراهيم كردية، **المسلمون في غرب افريقيا (تاريخ وحضارة)**، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص71.

[7]- محمود شاكر، **التاريخ الاسلامي: الدولة العباسية**، ، المكتب الاسلامي، بيروت- دمشق- عمان، سنة 1421هـ /2000م، ط 6، ج 2، ص227.

❖ حيث يذكر ابن أبي زرع الفاسي أنّ استشهاد أبي بكر بن عمر اللمتوني رحمه الله في احدى غزواته، رُمِي بسهم مسموم فتوفيّ في شهر شعبان سنة ثمانين وأربعمائة هجري الموافق نوفمبر 1087م.[1]

❖ ايضاً بالنسبة للمؤرخين لسان ابن الخطيب[2] ومحمد علي قطب.[3]

كرس أبو بكر حياته في سبيل الله من خلال الدعوة إلى الله و نشر الإسلام، فنالت شخصيته إعجاب عديد من المؤرخين كما ذكرنا سابقاً، و باستشهاده انطفأت شعلة المرابطين كحركة سياسية بالصحراء.

[1]– علي ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص135.

[2]– **ابن الخطيب:** هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، هو وزير وأديب وشاعر ومؤرخ ولد 713هـ وتوفي 776هـ. أنظر: محمد سيف الاسلام بوفلاقة، **التاريخي والأدبي في كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص57. وانظر: الامام أبي العباس أحمد بن عبد الحي، **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس**، تقد. تح: محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ج1، ص135.

[3]– ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ص388. وانظر: محمد علي قطب، **المرجع السابق**، ص377.

الفصل الثاني

أبو بكر بن عمر وجهوده السياسية والعسكرية

المبحث الأول: فتوحات أبي بكر بن عمر اللمتوني.

المبحث الثاني: محاربة برغواطة وتولي أبي بكر الإمارة.

المبحث الثالث: اتخاذ أغمات مقراً له وإختياره لموضع المدينة.

المبحث الرابع: إختيار يوسف بن تاشفين نائبا له بالمغرب.

- فتوحات أبي بكر بن عمر اللمتوني:

لما توفي الأمير يحيي بن عمر اللمتوني ببلاد الصحراء قام عبد الله بن ياسين بتولية مكانه أخاه أبا بكر بن عمر للقيادة، الذي كان أميراً على بلاد درعة، [1] وتولى أمور الحرب والجهاد، وقد عمل عبد الله بن ياسين على أخذ البيعة له من القبائل فتوجه إلى سجلماسة وأخذ له البيعة من أهلها. [2]

وصل الأمير أبي بكر إلى سجلماسة في أوائل شهر محرم مفتتح عام خمسين وأربعمائة، وقيل غير ذلك وبايعوه بعض الزناتيين [3] على يدي عبد الله بن ياسين،[4] ثم تأهب أبو بكر لغزو بلاد السوس والمصامدة وذلك في ربيع الثاني سنة 448هـ، فجعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين ليتولى قيادة الجيش المرابطي. [5]

اجتمعت لأبي بكر جيوش عظيمة وتمكن من خلالها غزو جزولة [6] وفتح ماسة [7]

---

[1]- محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص60. أنظر: لابن أبي الدينار، **المصدر السابق**، ص103.

[2]- عصمت عبد الطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص84.

[3]- **زناتيين** : يمثل الزناتيون العنصر الثاني من عناصر سكان المغرب الرحل خلال الحقبة المرابطية، ويرجع النسّابة أصلهم الى كنعان بن حام، ومن اشهر قبائلهم بنو مغراوة وبنو يفرن وبنو تاجن ومكلاتة ومكناسة ...الخ. انظر: إبراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت، سنة 1997م، د. ط، ص24.

[4]- ابن العذاري، **المصدر السابق**، ص11.

[5]- محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص60. أنظر: خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص14.

[6]- **جزولة:** موطنهم أرض السوس والمغرب الأوسط، إذ ينسب إليهم جبل كزول القريب من تيهرت. أنظر: بوزيان الدراجي، **القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها و أعيانها**، ط2، سنة 2010م، ج2، ص261.

[7]- **ماسة:** تقع على ساحل المحيط الأطلسي عند مصب وادي ماست أو ماسة وهو نهر عظيم في بلاد السوس الأقصى. أنظر: نهلة شهاب أحمد، **المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع**، دار الكتاب الحديث، عمان، سنة 2002م، د. ط، ص102.

[7]- عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص84.

وتارودانت[1] وجميع مناطق السوس، وكان في مدينة تارودانت قوم من الروافض يقال لهم البجلية ينتسبون إلى علي بن عبد الله البجلي الرافضي، الذي نشر ذلك المذهب في بلاد السوس أيام الخليفة العبيدي عبيد الله المهدي، [2] وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري وزمن حكم المرابطين بلاد المغرب حيث نشروا مذهبهم وتوارثوه جيلاً بعد جيل لا يرون الحق الاّ في أيديهم. [3]

إلى أن جاهدهم أمير الحق أبو بكر وعبد الله بن ياسين وتمكنوا من فتح مدينتهم، وقُتِلَ عدد كبير من الروافض وأعاد أهلها الى الاسلام، فالتزموا السنة والجماعة بعد أن جعل أموال مقاتليها الذين قُتِلُوا فَيْئاً للمرابطين.[4]

أظهر الله المرابطين وعلت كلمتهم ففتحوا معاقل بلاد السوس وأطاعتهم جميع قبائلها، وهذه أول مرة يواجه فيها عبد الله بن ياسين وجيش المرابطين قوماً من أتباع المذاهب التي تخالف ما عليه أكثرية المغاربة فيحاربهم أشذ المحاربة،[5] فأخرج عبد الله بن ياسين عُماله على نواحيها، وأمرهم بإقامة العدل واظهار السنة فيها، وألزمهم اعطاء الزكاة والعشر، وأسقط ما سوى ذلك من المغارم المحدثة.[6]

---

[1]– **تارودنت** : قاعدة اقليم السوس في جنوب مدينة مراكش، على مسيرة مائة ميل من الجنوب الغربي من مراكش، تقع على نهر وادي سوس الذي يصب في المحيط جنوبي أغادير. انظر: جمال أحمد طه، **المرجع السابق**، ص121. انظر: عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، وض حوا: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط، ص259.

[2]– **عبيد الله المهدي**: هو مؤسس الدولة الفاطمية الذي حكم 24 سنة، ولد 260هـ أو259هـ بمدينة سلمية وتوفي من عمر يناهز63. انظر: حسين ابراهيم حسن، طه أحمد شرف، **عبيد الله المهدي أيام الشيعة الاسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة– شارع عدلي باشا، سنة 1366هـ/ 1947م، د. ط، ص ص: 320– 321.

[3]– عبد العزيز بن مساعد الياسين، **أعلام بجيلة وخثعم وسير بعض الصحابة البجليّين**، دار العروبة للنشر والتوزيع، سنة 1429هـ، د. ط، ص127.

[4]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص50.

[5]– عبد الله كنون **ذكريات مشاهير رجال المغرب...**، ج 3، ص1441.

[6]– ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص129.

تمسك المرابطون بتطبيق أحكام الشرعية في كل أرض يسيطرون عليها، فكان هناك نوع من التعاون بين جيش المرابطين والكثير من الأهالي بهدف التخلص من الجور والتعسف، الذي كان من قبل أمراء الذين كانوا يحكمون على هواهم، وهكذا استمر المرابطون وعلى رأسهم عبد الله بن ياسين على اعادة المسلمين الى تحكيم الشرع الاسلامي في دنياهم،[1] من خلال عمله على تثبيت قواعد الدين وتربية النفس والأمة على إتباع السنة.

ارتحل عبد الله بن ياسين بعد ذلك الى بلاد المصامدة وتمكن من فتح جبل درن [2] وبلاد رودة وفتح مدينة شيشاوة[3] بالسيف، ثم فتح بلاد نفيس وسائر بلاد كدميوة [4]، وأتاه قبائل رجراجة وحاحة فبايعوه. [5]

انصرف أبو محمد عبد الله بن ياسين عنه الى بلاد المصامدة وغيرها حين تذكر كل ما عاينه من تلك القبائل واحوالهم، فخرج من سجلماسة قاصداً الى مدينة أغمات، فاجتمع بوريكة وهيلانة وهزميرة وطاف على قبائل المصامدة وقبائل بلاد تامسنا،[6] داعياً هذه القبائل للعودة الى الاسلام والانسلاخ من اخلاق الجاهلية وعاداتها التي

---

[1]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص30.

[2]– **جبال درن** : الجبل الأعظم ومعناه جبل الجبال أو وهو جمع آدرار: الجبل: ادرارن: درن، مبدؤه من البحر المحيط في أقصى السوس ويمر مع الشرق مستقيماً حتى يتصل بعد ذلك بجبال طرابلس. انظر: ط. أحمد المصطفى الحاجي بن طوير الجنة، **رحلة المُنى والمنّة**، تح. درا: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، ص204. محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1988م، د. ط، مج:1، ص58.

[3]– **شيشاوة** : مركز فلاحي حديث يقع في منتصف طريق بين مراكش والصويرة، وكانت تدعى قديماً بشوشاوة. أنظر: الصّديق بن العربي، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1404هـ/1984م، ط3، ص241.

[4]– **كدميوة:** قبيلة تحتل منطقة قرب امزميز بجنوب مراكش. انظر: الصّديق بن العربي، **المرجع نفسه**، ص 170. 170.

[5]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص ص : 86 – 87.

[6]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص30.

كانت تتمثل بالفوضى السائدة.[1]

وكان ابن ياسين يُعرف هذه العادات ويعلم أنّها منتشرة في حياة القبائل مما جعل مهمته ليست باليسيرة، ولكن ايمانه بعقيدته ورغبته في العمل على تنفيذ أوامر الشرع، حيث كان يخاطب القبائل ويقول لهم: « ألاّ تعرفون أنّه من مات منكم في هذه الحروب الجاهلية فانّه من أهل النار».[2]

وقال ابن ياسين لهم: « اتّقوا الله وارتدعوا عمّا أنتم من فِتْنَتِكُمْ وقدّموا على أنفسكم منْ يُؤلفكُمْ »، فقالوا له: « ما هو فينا، ولا في قبائلها الاّ كل قبيلة منا ترى أن يكون الأمير فيها»، فقال لهم: « ان انتم سمعتم من أدلّكم على رأي صالح يُصْلُحُ الله به أحوالكم، هذا أمير لمتونة الصحراء أهل الزهد والورع »، [3] فوافقوا ورضوا بزعامة أبي بكر وذلك بعدما سمعوا عن الاصلاحات التي قام بها في البلاد.

بعد أن حقق ابن ياسين أهدافه السامية في هذه الرحلة التي سادت فيها روح الاخوة عاد إلى سجلماسة، والتقى بالأمير أبي بكر على مسيرة وسر بقدومه فبشره ابن ياسين بما أفاء الله على يديه، فشكره أبي بكر على ذلك ودعا له، [4] فقال له أبو محمد عبد الله بن ياسين : « تأهب للحركة اليهم وقدومك المبارك اليهم ». [5]

خرج الأمير أبو بكر بن عمر من سجلماسة بعسكره في الثالث عشر الى درعة [6]

---

[1]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص52.

[2]– محمد خليفة، **انتصارت يوسف بن تاشفين...** ، ص31.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص84.

[4]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص31.

[5]– محمد الخليفة، **المرجع نفسه**، ص32.

[6]– **درعة** : هي مدينة بالمغرب في جهة سجلماسة وليس لها سور وانما هي قرى متصلة ، وبين درعة والسوس الأقصى أربعة أيام. انظر: مدحت محمد عبد الحارث ابراهيم، **الرهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الاسلامي وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف 92-479هـ /711- 1086م**، دار ببلومانيا، د. م، سنة 1440هـ /2018م، اعد ومرا: فريق ببلومانيا، ط1 ، ص30.

ليأخذ منهم ما أوجب له عليهم من الزكاة والفطرة، وكان بدرعة قومٌ من زناتة فامتنعوا له فقاتلهم الأمير وهزمهم وغنم ابلهم ومواشيهم، [1] وولى الأمير على بلاد درعة رجلاً من خيار لمتونة [2] وترك معه جمعاً كبيراً. [3]

خرج الأمير من سجلماسة في شهر ربيع الآخر 450هـ، وقام بصحبته امامه عبد الله وعسكر فيه أربعمائة فارس وثمانمئة راكب على النُجُبْ وألفا راجل، وقد وصلت هذه القوة العسكرية الى مدينة أغمات وريكة في جمادى الأولى من العام نفسه، واستقبلت من قبل مشايخ المصامدة على مسافة مرحلتين من أغمات. [4]

كانت أغمات مدينة مزدهرة حضارياّ اذْ كانت احدى مراكز النصرانية القديمة ومقراً للبربر المتهودين، [5] حيث دخلها الأمير أبي بكر واستقر بها ومعه أمامه عبد الله بن ياسين لتكون الانطلاقة الجديدة لتحقيق أهدافه، المتمثلة في حماية الأمة وتوحيد أقطارها.

منذ وصول المرابطين الى مدينة أغمات جاءهم كثير من وفود القبائل المحيطة بها تبايع على السمع والطاعة، لقيادة هذه الدعوة المنبعثة من ضمائر أبناء الأمة ولتساهم في العمل الجاد المبذول لتحقيق غاياتها البناءة.[6]

ولكن على الرغم من انتشار روح العمل الجماعي في منطقة أغمات لم تخل الساعة آنذاك، ممن لا تروق لهم صحوة الأمة وعودتها الى مبادئها التي حققت لها

---

[1]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص11.

[2]– **لمتونة** : هي قبيلة صنهاجية قامت على أكتافها الدولة المرابطية. انظر: صالح محمد فياض أبو دياك، **لمحات من سيرة أعلام النهضة الفكرية في دولة المرابطين**، الع: 8، ديسمبر سنة 1991م /جمادى الآخرة 1412هـ، جامعة افريقيا العالمية، ص80.

[3]– حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي**...، ص55.

[4]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص54.

[5]– سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص39.

[6]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين**...، ص32.

العزة والرقي،[1] وكان بهذه المدينة أمير يومئذٍ اسمه لقوط بن يوسف بن علي المغراوي، حيث قام المرابطون بحصارها في سنة 449هـ واضطر لقوط الفرار ليلاً هو وجميع حشمه الى بني يفرن[2] ملوك سلا[3] وتادلا.

اختلف المؤرخون في تحديد فترة التي أقام بها أبو بكر بن عمر وامامه عبد الله بن ياسين في مدينة أغمات، فهناك من يقول حوالي شهرين وهناك من يقول ستة أشهر.

ولما استقر المرابطون في أغمات أخذوا يعدون العدة لضم بلاد تادلا وسلا وانقاذ أهلها من جور القوانين الى عدل الشرع الحنيف، [4] خرج أبي بكر وعبد الله الى غزو تادلة ففتحوها وقتلوا من وجد بها من بني يفرن وقتلوا لقوط المغراوي، ثم سار عبد الله الى بلاد تامسنا ففتحها واستولى عليها، [5] ثم أخبر بأنّ بساحل تامسنا قبائل برغواطة في عدد كثير وجمع عظيم. [6] وهذا ما سوف يتم ذكره لاحقاً.

---

[1]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص55.

[2]– **بنو يفرن** : وهم بطن من زناتة من القبائل البدوية وقد استوطنوا المناطق الداخلية الموغلة في الصحراء جنوباً وعلى امتداد المسافة الممتدة من تلمسان الى نهر شلف. انظر: محمد علي الأحمد، **مراحل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب العربي (دراسة لجهود الفاتحين في نشر الاسلام والتعريب)**، الأكاديميين للنشر والتوزيع، د. م، د. ت، د. ط، ص54.

[3]– **سلا:** على الضفة اليمنى لنهر أبي رقراق تقع مدينة سلا ويرجع تاريخ بناءها الى عصر بني يفرن وفي عصر الموحدي اتسعت عماراتها. انظر: الصّديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص230.

[4]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص56.

[5]– ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص129.

[6]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص15.

- محاربة برغواطة وتولي أبي بكر الإمارة :

واصل ابن ياسين مسيرته في توحيد اتجاه الفكر الاسلامي، والقضاء على التنازع و ومظاهر الابتداع والتحلل، وخاصة قبيلة برغواطة التي كانت غارقة في البدعة، [1] فغيَّر بعض العادات، وأحيا الروح الدينية، وأقام حدود الإسلام، وعمل على نشر لواء المساواة بين الناس.[2]

عند وصول عبد الله بن ياسين إلى بلاد تامسنا اكتشف أن قبائل برغواطة لا دين لهم بأنهم ماجوس أهل ضلال وكفر، وقيل انهم جماعات من البربر متكونة من عدة قبائل يسكنون ساحل تامسنا، اجتمعوا إلى صالح بن طريف حين ادعى النبوة في أيام هشام بن عبد الملك، [3] وهو عاشر الخلفاء الامويين. [4]

وأصل صالح من برناط، وهو حصن من أعمال شذونة من أعمال الاندلس، وكان يقال لمن يدخل في ديانته برناطي ثم حولته العرب إلى برغاطي فسموا برغواطة، وهو

---

[1]- عبد الله سالم بازينة، **انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء**، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، سنة 2010م، ط1، 186.

[2]- عبد الحليم عويس، المرابطون في المغرب نموذج رائع للإخلاص للإسلام، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة / التاريخ والتراجم / تاريخ، https://www.alukah.net/culture/0/75902/ ، 1435/11/18هـ- 2014/9/13م (تاريخ الدخول: 2019/06/17م على الساعة 20:30، ساعة الخروج 22:31).

[3]- **هشام بن عبد الملك:** هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس، الأموي القرشي الدمشقي أبو الوليد، أستخلف بعهد أخيه يزيد بن عبد الملك، ودام في الخلافة تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأيام، ولد بالمدينة سنة 72هـ، كان الخليفة غزير العقل، حليماً، عفيفاً، صالحاً، توفي هشام بن عبد الملك في اليوم السادس من شهر ربيع الثاني سنة 125هـ. أنظر: يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة – مصر، سنة 1383هـ / 1963م، ج 1، ص296. علي عبد الرحمن العمرو، **هشام بن عبد الملك والدولة الأموية**، رف: عبد الرحمن النجدي، د. د. ن، د. م، سنة 1416هـ / 1992، ط 2، ص ص ص: 23- 52-63.

[4]- هاشم المعروفي، **عبير الزهُور في تاريخ الدّارُ البيضاء وما أضيفَ إليها من أخبار آنفا والشاويّة عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، سنة 1407هـ/1987، ط1، ج1، ص47.

يهودي الاصل، اشتغل بالسحر، وأخذ عن عبيد الله المعتزلي في الشرق، ثم رجع إلى المغرب وادعى النبوة، وشرع لهم دينا من تلقاء نفسه، وقال لهم أنه صالح المؤمنين الذي ذكره الله في القرآن، وشرع لهم صيام رجب وإفطار رمضان، وجعل الضحية في الواحد والعشرين من المحرّم،[1] وشرع لهم في الوضوء غسل السُّرة وغسل الخاصرتين، وجوز لهم الزواج بأكثر من أربعة نساء ماعدا بنات العم، وفرض عليهم عشر صلوات خمساً في الليل وخمساً في النهار، وكان الأمير برغواطة أيام ظهور المرابطين أبا حفص عبد الله من أحفاد صالح بن طريف. [2]

وكان المرابطون يرون من واجبهم جهاد هذه الطوائف ، ويعدُّونه أُولى من أي جهاد آخر، ولم يكن ابن ياسين يجهل أمر برغواطة ولكنه كان يعد العدة ويتحين الفرصة لتخلص منهم.

فحدث بين المرابطون وبرغواطة حروب عظيمة وملاحم شديدة قتل فيها من فريقين خلق كثير، وأصيب عبد الله بن ياسين سيد المرابطين بجروح أثقلته، فحمل إلى معسكره وبه رمق، فاجتمع إليه أشياخ المرابطين[3] وأدلى لهم بوصيته التالية : « يا معشر المرابطين، إنكم في بلاد أعدائكم، وإني ميت في يومي هذا ال محالة، فإياكم أن تجبُنوا أو تفشلوا فتذهب ريحكم، وكونوا أعواناً على الحق، وإخواناً في ذات الله يؤتي مُلكه من يشاء ويستخلف في أرضه من أحبّ من عباده، ولقد ذهبت عنكم، فانظروا من تقدمونه منكم، يقوم بأمركم، ويقود جيوشكم، ويغزو عدوكم، ويقسم بينكم فيئكم ويأخذ زكاتكم وأعشاركم ». [4]

---

[1]– عبد الله سالم بازينة، **المرجع السابق**، ص187.

[2]– راغب السرجاني، **المرجع السابق**، ص 481.

[3]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين**... ، ص65.

[4]– عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب**...، ج 3، ص 1445.

تبين لنا من هذه خلال هذه الوصية أن ابن ياسين كان مخلصاً في كل ما يدعوا إليه إلى حد الاستشهاد، اختتم حياته في سبيل عقيدته التي آمن بها، وشارك الشهداء في بذل دمه والجود بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الحق الله ونصرة دينه، بل إن حرصه على اتمام رسالته والبذل في سبيلها كان يشغله حتى عن نفسه.

وتوفي عبد الله بن ياسين عيشة يومه ذلك وهو يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى سنة 451هـ موافق 1049م،[1] وهناك من يقول انه استشهد سنة خمسين وأربعمائة هجري، [2] أثناء قتاله برغواطة بالقرب من مدينة الرباط في منطقة زعير، ودفن هناك بموضع يسمى تيلمت على ربوة تطل على وادى كريفلة أحد فروع وادى أبي الرقراق، ولا يزال قبره في هذا المكان ويسميه أهالي تلك الناحية سيدي عبد الله مول الغارة، [3] و بذلك يكون عبد الله بن ياسين قد عاش بين المرابطين حوالي عشرين سنة، [4] فلقد كان أبو بكر بن عمر معروفاً لدى المرابطين لكونه يشغل أعلى منصب بعد الشيخ عبد الله بن ياسين رحمه الله.

وهذا وما إن اجتمع زعماء المرابطين لدراسة الأوضاع وتلافي الحال، و للإيجاد قائد وإمام لهم بعد فقدانهم لقائدهم الكبير الشيخ ابن ياسين، حتى كان أبو بكر بن عمر هو أول المرشحين لهذا المنصب لما له من خبرة ودراية بالمرحلة التي تمر بها جماعة المرابطين ولما كان يتمتع من ثقة وصحبة للشيخ عبد الله بن ياسين أكسبته تجارب كثيرة. [5]

---

[1]– هاشم المعروفي، **المرجع السابق**، ص47.

[2]– محمد المختار السوسي، **المعسول في الالغيين وأساتذتهم و تلامذتهم وأصدقائهم السوسيين، القسم الرابع: في تلامذة الالغيين علوماً وتصوفاً**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د، ط، مج:11، ص43.

[3]– أحمد مختار العبادى، **المرجع السابق**، ص103. انظر: ينظر الى ملحق رقم 10،11، ص94.

[4]– هاشم المعروفي، **المرجع السابق**، ص48.

[5]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص68.

ولّدت لدى ابو بكر بن عمر قدرة عالية على معالجة الأحداث الصعبة والأمور الشائكة، وعلى أن يكون رمزاً للمرابطين من خلال امتثاله التام لمنهج المرابطين، والخط الذي سلكه الشيخ عبد الله بن ياسين، وما يترتب على ذلك من الزهد والتقشف والإيثار والتضحية والصيام والقيام ونشر العدل، وعدم المحاباة على الحق، وتنفيذ شعار المرابطين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكل ما تقدم تمت البيعة لأبي بكر بن عمر دون أي متاعب أو عقبات، لهذا لم ينازعه أحد على الإمارة طوال حياته واستمر في تنفيذ برامج الدعوة في كل جوانبها. [1]

و هكذا اضطر أبو بكر بن عمر أن يقود المجاهدين من المرابطين، وأن يمضي في الحرب قصد تخليص الامة من هذا الشر، وتطهير الارض من رجسهم متوكلا على الله في كل أموره.

وتمكن في آخر بأن يتولى أبو بكر القيادة وزعامة المرابطين بهمة عالية وشجاعة فائقة، واستعداد للتضحية والفداء من أجل إحياء دين الله على منهج النبوة، وطمس المعالم الكفرية للدولة البرغواطية، فأمر بتعبئة جيوشه المجاهدة وخرج لقتال واستئصال الكفر من بلاد المغرب، فأثخن في جنود الدولة البرغواطية، وفرق جموعهم، وكسر شوكتهم، وأعلنوا له الطاعة والولاء للدولة المجاهدة الجديدة،[2] و هكذا أسلموا البرغواطون إسلاماً جديدا ولم يبقى لديانتهم أثر.

[1]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص68.

[2]– محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص55. أنظر: محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص 61.

وبالقضاء المرابطين على برغواطة، وتحطيم قوتها العسكرية وفضح أفكارها الشاذة واستئصالها، يكون المرابطين قد قدموا خدمة كبرى للأمة بأجمعها وعلى مر العصور، حيث أنيرت هذه الزاوية المظلمة بمبادئ الحق، وأصبحت جزءاً من كيان الأمة وثغراً من ثغورها الصامدة، فضلاً عن أنهم مهدوا الطريق لربط أقاليم المغرب فيما بينها بعد إزالة هذا الكيان الغريب في تركيبه وتفكيره، ومن ثم تكوين الدولة الواحدة التي تخضع لقيادة واحدة وقانون واحد،[1] وبذلك استطاع المرابطون أن يحققوا غرضين: فتحوا الطريق إلى طنجة، واستأصلوا هذه العقيدة الضالة من المغرب الأقصى.[2]

وهكذا تعرضت برغواطة على مر العصور معارك من قبل المسلمين، فقد جاهدهم الأمويين والأدارسة [3] وأمراء المغرب، إلى أن جاءت دولة المرابطين ودخلت بلاد تامسنا [4] فأولوا جهادهم أهمية كبرى، ونلاحظ أن المغرب عانت جراء وجود هذه القبائل فقد منيت بخسائر كبيرة في أكثر الحروب التي خاضتها.

---

[1]– محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص 70.

[2]– حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، 212.

[3]– **الأدارسة** : هي سلالة حكمت المغرب 172– 375هـ/ 788–1018م، بويع إدريس يوم الجمعة رابع شهر رمضان 172هـ، فتم بذلك تنصيب أول ملك من الدولة الإدريسية، ويرجع نسب إدريس بن عبد الله بن الحسن إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنظر: عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج 4، المملكة المغربية، سنة 1407هـ/ 1987، ص12. سوادي عبد محمد، صالح عمّار الحاج، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المكتب المصري، القاهرة، سنة 2004م، ط 1، ص105.

[4]– **تامسنا** : اقليم تابع لمملكة فاس، يبتدئ غرباً عند أم الربيع وينتهي إلى أبي رقراق شرقاً، والأطلس جنوباً وشواطئ البحر المحيط شمالاً، طول هذا الإقليم من الغرب إلى الشرق ثمانون ميلاً، ومن الأطلس إلى المحيط نحو ستين ميلا، كان فيه نحو أربعين مدينة وثلاثمائة قصر يسكنها عدد من قبائل البربر، ونهر أبو الرقراق (بو الرجراج) الذي يصب في المحيط بين مدينتي سلا والرباط. أنظر: حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1983، ط 2، ج 1، ص 194. ولسان الدين ابن الخطيب، **خطرة الطيب رحلات في المغرب والاندلس 1347– 1362**، حق. وق. ل: أحمد مختار العبّادي، المؤسسة العربية الدراسات، دار السويري، الاسكندرية، يناير 1958م، د. ط، ص149.

- اتخاذ اغمات مقرا له و اختياره موضع بناء مدينة:

1. اتخاذ اغمات مقرا له:

بعد أن أعلن البرغواطيون ولاءهم للدولة المجاهدة الجديدة، قصد أبو بكر مدينة أغمات، فمكث بها حتى شهر صفر سنة (452هـ/ 1060م) [1] ثم تابع طريق الجهاد الذي رسمه له عبد الله بن ياسين في البلاد المغرب. [2]

جهز أبو بكر بن عمر جيشاً كبيراً من صنهاجة و جزولة و المصامدة، [3] ليفتح البلدان والقرى وحصون الجبال، [4] ففتح بلاد فازاز[5] وجبالها وسائر أراضي زناتة، وافتتح بلاد مكناسة ثم نزل على مدينة لواتة فحاصرها حتى اقتحمها عنوة بالسيف،[6] وقتل بها خلقاً كثيراً من بني يفرن وخربها في ربيع الثاني 452هـ/ 1060م، ثم عاد إلى أغمات [7] التي اتخذها قاعدة عسكرية للمرابطين ومقراً للأمير وإخوته.

و مما لا ريب فيه أن يوسف كان معه في هذه الحرب، لأنه مع وفاة عبد الله بن ياسين أصبح الرجل الثاني في الدولة، فهو الوزير والمشير و القائد الذي لا غنى عنه، [8] ويعود الفضل إلى انتصارات التي حققها أبو بكر بن عمر في معاركه بفضل جنوده الأشداد وعلى رأسهم ابن عمه يوسف بن تاشفين.

---

[1]- محمد الصّلابّي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص61. انظر: ينظر الى ملحق رقم 15، ص 97.

[2]- ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص14.

[3]- ابن عذاري، **المصدر نفسه**، ص14.

[4]- محمد الصّلابّي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص61.

[5]- **فازاز**: بطن من بطون زناتة كان يحتل في القديم منطقة تادلا وما حولها الى مكناس وملوية ووادي العبيد.
انظر: الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص207.

[6]- خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص18.

[7]- سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص40.

[8]- عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب ...، ج 3**، ص1451.

2. اختيار موضع بناء مدينة:

ولم يكن اختيار الموضع بناء المدينة عن طريق المصادفة، وإنما بعد معاينة وتدبر، [1] ففي سنة إحدى وستين وأربع مئة ضاق المجمعُ بمدينة أغمات وريكةَ عن الخَلْق فيها، فشكا أشياخُ وريكةَ وهيلانةَ، بذلك إلى الأمير أبي بكر بن عمر مرّةً بعدَ أخرى إلى أن قال لهم : عيّنوا لنا موضعاً أبني فيه مدينةً إن شاء الله تعالى، [2] إن هذه هذه العبارة واعية تمثل فترة التي تميزت بالانسجام ولو ظاهريا، وهو انسجام متمثل بين طرفين يبحث عن متنفس، وطرف الأساسي هو السلطة المرابطية كان يبحث عن ضرورة إيجاد مركز مستقل خارج عن كل ماله علاقة بالنسبة للمصامدة ليسمح لها بالتحكم في الأطراف. [3]

ويمكن هنا أن نقول أن المصامدة كانوا يخافون بأن يتعرضوا للزوال، وإصرارهم على السلطة الوافدة بأن يبحثوا عن مكان آخر ليستقروا فيه، وذلك رغبةً عن حفاظ عن وحدتهم وبعيداً عن أي خطر قد يتعرضون له.

فوقع التنازل بين المذكورين في ذلك، وطلب كل واحد منهما ان يكون بناءُ المدينة في بلادهم لينسب بناؤها إليهم، [4] اذ طالب أهل حي هيلانة (ايلانة) بأن تكون بناء المدينة في ساحلهم، بينما يرى أهل هزميرة أن يكون بناؤها في برهم،[5] و بعد هذه المناوشات و الفتن التي تداولت بين الطرفين عقد أبو بكر بن عمر اجتماعا و هذا بعد انضمام إليهم أشياخ مصمودة .

---

[1]– حسن جلاب، **الحركة الصوفية بمراكش ظاهرة سبعة رجال**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، سنة 1994، ط1، ص 55.

[2]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص15.

[3]– عبد الغني أبو العزم، « الدولة والمدينة مرحلة التأسيس»، **مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي**، مقالة أشغال الملتقى الأول 1988، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، دار البيضاء، المغرب، سنة 1989م، ط1، ص56.

[4]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص15.

[5]– سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي (المرابطون: صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والسودان والأندلس)**، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة 2007م، د. ط، ج 4، ص 240.

وبعد مشاورة اتّفق أشياخ قبائل مصمودة على مكانٍ محايد بين قبيلتين المتنافستين في المنطقة،[1] ووقع الاختيار على مكان يقع بين قبيلة هيلانة و قبيلة هزميرة، [2] ويبدوا ان اجتماع الكلمة حول الموضع الذي بنيت عليه المدينة جاء نتيجة تحقيقه لجملة أهداف:

- موقع محايد لا يتبع أيًّا من القبيلتين هيلانة أو هزميرة لما جرى بينما من الفتنة و مداولة الإمارة، فقد حاولت كل منهما أن تحظى بفرصة و شرف في بناء المدينة الجديدة فوق أرضها، ولكن لم يوافق أشياخ المصامدة على ذلك حتى لا تثار حفيظة احدى القبيلتين. [3]
- الطبيعة الصحراوية للموقع، فالمرابطون لا يناسبهم مكان كثير الأغراس و المياه نتيجة قدومهم من الصحراء، [4] لذلك قالوا لأميرهم أبا بكر بن عمر: قد نظرنا لك موضع صحراء لا أنيس به إلاَّ الغزلان والنّعام ولا تنبت إلاَّ السدر والحنظل، ثم كان أراد بعضهم أن تكون المدينة على وادي تانسيفت [5]، فامتنع

[1]– حسن جلاب، **المرجع السابق**، ص 55.

[2]– محمد سعيد القشاط، **المرجع السابق**، ص274.

[3]– حسن جلاب، **المرجع السابق**، ص56.

[4]– حسن جلاب، **المرجع نفسه**، ص56.

[5]– **وادي تانسيفت**: يقع على بعد ثلاثة أميال من مراكش، ينبض في فصل الشتاء ويصب فيه كل مدن وادي وريكة، وادي نفيس، وأودية أخرى كثيرة، ويصب هو بدوره في المحيط الأطلسي. أنظر: نهلة شهاب أحمد، **المرجع السابق**، ص102.

لهم من ذلك [1] وقال: نحن من أهل الصحراء، ومواشينا معنا لا يصلح لنا السكنى على الوادي. [2] ويوصف الموضع الذي اختير لبناء المدينة بأنه خلاء من بلاد هيلانة و بلاد هزميرة، بمعنى أنه لم يكن عامراً بل كان خرابا مخوفا.

- موقع استراتيجي مهم موضع المدينة، يصلح لإقامة معسكر، وهو ما فكر فيه المرابطون أول الأمر، فليست من مدن الدير اذ تبعد عن السفوح بمسافة ثلاثين كيلومترا، وهذا ما يسهل مراقبة سكان الجبال وتأمين هجوم المصامدة، و تشرف على سهول الحوز الواقعة في جانبها الشرقي، و بالإضافة إلى سهولة مراقبتها إلى حدود " الجبيلات ". [3]
- تتوسط موقع المدينة بين المحيط والصحراء، أربعون ميلا إلى البحر ومثلها إلى الصحراء، لا بد من موقع الذي تميز بهذه المميزات يفرض لنفسه على الفاتح المتجه من الجنوب إلى الشمال، فبعد تجاوزه جبال الاطلس فعليه من إقامة قاعدة للاستعداد للمرحلة اللاحقة. [4]

وبهذه الصورة ننظر إلى المشاركة الجماعية التي ساهمت إلى اتخاذ قرار بناء المدينة، ووجدت في موقعها استراتيجي و تكوينها لمركز مستقر يؤدي إلى تخلصها من الصراع الداخلي، [5] وذلك نتيجة بما لهم من تجارب عمرانية، فهم بناة أغمات ايلان،

[1]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص15.

[2]– حسن جلاب، **المرجع السابق**، ص56.

[3]– حسن جلاب، **المرجع نفسه**، ص57.

[4]– حسن جلاب، **المرجع نفسه**، ص57.

[5] عبد الغني، **المرجع السابق**، ص56.

واغمات اوريكة[1]، ونفيس، و تمت موافقة المرابطين عليه، [2] ويقال ان عندما ثارت مسألة اتخاذ مدينة جديدة في نفس الوقت الذي كان أبو بكر يفكر في الزواج بالسيدة زينب النفزاوية. [3]

و هكذا وبسبب تميز الموقع على المستوى الاقتصادي والاستراتيجي لا بد انهما من أهم شروط بناء المدن الجديدة في ذلك الزمان، وكان إشراف على تأسيسها سيضعها بدرجة الأولى في موقع القوة و يبعدها لأي خطر قد تتعرض له.

ابتدأ بناء المدينة في عهد الأمير أبي بكر بن عمر أثناء قيادة يوسف بن تاشفين للجيوش المرابطية في المغرب، وذلك عندما وضع حجر الأساس في ثلاثة وعشرون رجب سنة 462هـ/ 8 ماي 1069م،[4] قصر الحجر أو دار الحجر وهي تعني عند العرب من قديم القلعة أو القصبة أو المدينة الحصينة. [5]

و شرع الناس في بناء الدور دون سور وفي ذلك اليوم بذاته تحت إشراف الأمير أبي بكر بن عمر بنفسه، و بمعاونة إخوته، و جميع محلته مع أشياخ المصامدة والفعلة من البنائين وغيرهم، فابتدأ العمل في الأساس بمشاركة للأشياخ وحسب عونهم، [6] فأعانوا على البناء بالمال والرّجال، قام أبو بكر بإقامة سور قصر

---

[1]– **اوريكة** : هي مجموعة مداشر وقرى على الضفة اليسرى لوادي اغمات في سفح الأطلس الكبير على ارتفاع 925م. انظر: الصّديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص64. انظر: ينظر الى ملحق رقم 12،13، ص95.

[2]– حسن جلاب، **المرجع السابق**، ص57.

[3]– سعد زغلول، **المرجع السابق**، ص240.

[4]– سعد زغلول، **المرجع نفسه**، ص242.

[5]– مختار العبادى، **المرجع السابق**، ص117.

[6]– حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي** " **موريتانيا** "...، ص 58.

استغرقت حوالي ثلاثة أشهر على نحو ما ذكره ذو المعرفة و الأخبار، و بدأ الناسُ يشتغلون في بناء الدّيار كلٌّ واحدٍ على قَدِر جهدِه واستطاعته، [1] فذكروا أن أول دار بنيت بمدينة من ديار تورزجين ابن الحسن الكائنةُ بموضع أسدال، بناها بالطُّوب وجدَّدها، وهي الآن موجودة على المقر بالموضع المذكور إلى وقتنا هذا سنة ست وسبعمائة. [2]

ونلاحظ ان موضع مدينة في البداية تأسيسها اقتصر سورها على القصبة والمسجد فقط، كان بناؤها في البداية يهدف إلى غرض دفاعي وهو حماية جيوش الدولة وأموالها وسلاحها من الأخطار، و هذه المدينة تعد حاليا مراكش.

[1]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص16.

[2]– حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي " موريتانيا "** ...، ص59.

- اختيار يوسف بن تاشفين نائبا له بالمغرب:

وقبل الحديث عن هذه المرحلة لابد من التعريف بشخصية يوسف بن تاشفين وذكر خصاله، فلقد اختلف بعض المؤرخين في تحديد نسبه من بينهم:

- فعند ابن الخطيب: « هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن توقرت وريابطن ابن منصور بن مصالة بن أمية بن وايامي الصنهاجي ثم اللمتوني ».[1]
- وعند ابن سماك العاملي: « هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تورقيت بن ورتانطق بن منصور بن مصالة بن مانية بن ونمالى بن تليت الصنهاجي الحميري ».[2]
- وعند العلامة محمد المختار السوسي: « هو يوسف بن تاشفين بن توفاوت وارتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملي بن تمليت الحميري الصنهاجي ». [3]

يوسف بن تاشفين بن ابراهيم المصالي الصنهاجي الحميري سلطان المغرب الأقصى وباني مدينة مراكش وأول من أدعي بأمير المسلمين، [4] وكنيته أبو يعقوب

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، شر وضب وقدم له: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971، د. ط، ج4، ص302.

[2]- ابن سماك العاملي أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن سماك المالقي الغرناطي، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، درا وتح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص70.

[3]- محمد المختار السوسي، **المعسول في الالغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السوسيين-القسم الثاني: في الالغيين غير المرابطين من المانوزيين والايغشانيين والوفقاويين والأغوديديين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971م، د. ط، مج:3، ص457.

[4]- أبي الحسن علي بن محمد الروحي، **بلغة الظّرفاء في تاريخ الخلفاء**، تح: محمد حسّن محمد حسن اسماعيل، كتاب ناشرون، بيروت- لبنان، د. س، د. ط، ص189. انظر: خير الدين الزركلي، **الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، المصدر السابق**، ص222.

سنة 410هـ بصحراء المغرب، [1] ذكر المؤرخ سامح كريم أن يوسف ولد في سنة 400هـ من أصول عربية و بالتحديد الى بني أمية، [2] ويعتبر هو المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين، [3] أمه بنت أبيه فاطمة بنت سير بن يحيي بن وجاج بن وارتقين قال عنه أحد المؤرخين من أمثال أشياخ : « خلق للزعامة ». [4]

كان يوسف بن تاشفين أسمر اللون معتدل القامة رقيق الصوت أكحل العينين، [5] نحيف الوجه خفيف العارضين يحب العفو والصفح ومن أهل الخير والعدل، [6] تقي ورع متواضع تواضعاً جمّاً متقشف ، يرتدي الصوف طول حياته ولا يأكل سوى لحم الابل والشعير،[7] كان متديناً حازماً داهية. [8]

---

[1]– سوسن منير الكوش، **الاختيارات الأصولية للقاضي أبي بكر بن العربي في كتابه المحصول في الأصول**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، ص38.

[2]– سامح كريم، **موسوعة أعلام المجددين في الاسلام من القرن الأول حتى القرن الخامس**، مكتبة الدار العربية للكتاب، د. م، د. ت، د. ط، ج1، ص337.

[3]– لأبي الطاهر ابراهيم بن عبد الصمد بشير، **التنبيه على مبادئ التوجيه: قسم العبادات**، تح، درا: محمد بلحسان، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، سنة 1428هـ/ 2007م، ط1، مج:1، ص24.

[4]– محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص59.

[5]– ابن ابي زرع ، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تص، وطب، وتر: كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، ص87.

[6]– صلاح الدين خليل ابن ليبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، طالعه: يحيي بن حجى الشافعي ابن ايبك الصفدي أحمد بن مسعود، تح: أحمد الأرناووط، تزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، سنة 1420هـ/ 2000م، ط1، ج29، ص73.

[7]– محمد بن عبد الرحمن البشر، **مباهج الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة1971م، ص395.

[8]– ابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت، د. ط، ج1، ص345.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : « كان ابن تاشفين كثير العفو مقرباً للعلماء، وكان أسمر نحيفاً، خفيف اللحية دقيق الصوت ».[1] ويعد الذهبي من أسرة تركمانية الاصل. [2]

ووصفه ابن الأثير: « كان حسن السيرة خيرا عادلاً يميل الى أهل الدين والعلم ويكرمهم ويصدر عن رأيهم، كان حليماً كريماً، ديّناً خيراً يحب أهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده، ويبالغ في اكرام العلماء والوقوف عند اشارتهم وكان يحب العفو والصفح »، [3] كان يوسف بن تاشفين لا يعرف باللسان العربي لكنه ذكي الطبع يجيد فهم المقاصد. [4]

توفي يوسف بن تاشفين أمير المسلمين وملك المغرب والاندلس في أول من محرم سنة 500هـ/ 2 سبتمبر 1106م[5]، ترك لابنه علي بن يوسف دولة واسعة الأطراف،[6] الأطراف،[6] تناولت المصادر التاريخية عن سيرة ومراحل حياة يوسف بن تاشفين وانجازاته، فقد أشارت على أنه واحد من الأبطال العظماء في تاريخ الاسلام كونه كان أحد قادة الجيش المرابطي وتوليه لإمارة الدولة، وكان هناك اختلاف في الروايات في تـحديد

---

[1]– وليد المهدي، **المرجع السابق**، ص4356.

[2] الامام الذهبي، **معجم شيوخ الذهبي**، تح، تع: روحيّة عبد الرحمن السّيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1410هـ/1990م، ط1، ص3.

[3]– ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1415هـ/1995م، ط2، مج:9، ص99.

[4]– أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ)، **نفح الطيب في غصن الرطيب وذكر وزيرها لسان ابن الخطيب**، شر وضب وعلق وقد ل: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، سنة 1971م، بيروت، لبنان، د. ط، ج6، ص124.

[5]– ينظر الى ملحق رقم 14، ص96.

[6]– حسين مؤنس، **الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين(وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 512هـ/1118م مع أربع وثائق جديدة)**، مكتبة الثقافة الدينية، شارع بورسعيد الطاهر، د.ت، د. ط، ص6. وانظر: شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، سنة 1403هـ/1983، د. ط، ص450.

تواريخ لأحداث كثيرة مرت من أهمها عودة أبي بكر بن عمر الى الصحراء وبناء مدينة مراكش[1] .

وصل خبر الى أبي بكر بن عمر اللمتوني أن هناك خلافاُ عنيفاً بين قبيلة لمتونة وقبيلة جدالة بالصحراء، [2] وهو خلاف كان يؤدي الى تشتيت شمل المرابطون والرجوع بهم الى ديارهم ويكون ذلك انعكاس على البلاد المفتوحة تحرك السودان ضدهم،[3] فبعث الأمير أبو بكر بن عمر الى شيوخ لمتونة وكبرائهم وقال لهم : « انّ إخوانكم قد غارت جدالة عليهم وقتلوهم، وأنا مسافر ان شاء الله اليهم لآخذ بثأرهم فانظروا منكم رجلاً إستخلفه عليكم ».[4]

فاختار أبو بكر يوسف بن تاشفين نائباً له بالمغرب، [5] للقيام بأمور الدولة المرابطية المرابطية أثناء ذهابه لنشر دعوة الاسلام في جنوب الصحراء، [6] وقد أقره شيوخ المرابطين على اختياره، [7] فلقد عرف يوسف بن تاشفين بقدراته وامكانياته العسكرية التي ظهرت في المهام التي كلفها له أبو بكر بن عمر بها، [8] وأمر أبو بكر ابن عمه يوسف بالرجوع

---

[1]– انظر: الى ملحق رقم 16، 17، ص 98.

[2]– محمود السيد، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، سنة 2004م، ص26.
انظر: فراس سليم السامرائي، **تاريخ المغرب العربي**، دار الرضوان، المملكة الأردنية الهاشمية– عمان، سنة 1435هـ/ 2014م، ط1، ص141.

[3]– سعدون عباس ، **المرجع السابق**، ص41.

[4]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص ص: 99، 100.

[5]– محمد المختار ولداباه، **الشعر والشعراء في موريتانيا**، دار الأمان، الرباط، سنة 1424هـ/ 2003م، ط2، ص13.

[6]– محمد الامام ابن ماء العينين(ت 1970)، **اسعاف السائل بالكلام على بعض المسائل**، تح: أنس أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. س، د. ط، ص146.

[7]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص100.

[8]– طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، **موجز في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة (92–897هـ/ 711–1492م)**، مكتبة المهتدين الاسلامية المقارنة الأديان، د. م، د. ت، د. ط، ص154.

الى قتال مغراوة وبني يفرن وقبائل البربر وزناتة.[1]

قال أبو بكر بن عمر لزوجته:« اني سائر الى الصحراء برسم الجهاد لعلّي أرزق الشهادة و الفوز بالأجر الوافر، أنتِ امرأة ذات حسن وجمال لا طاقة لك على بلاد الصحراء، لا يمكنني أن أمشي عنك وأنتِ في عصمتي، فان أنا متُّ كنتُ مسؤولاً عنكِ ! وانّي مُطلقك ، [2] فان انقضت عدتك فانكحي ابن عمي يوسف بن تاشفين »، [3] [3] فقالت له : « الرأي السديد ما تراه فطلقها»،[4] وقال لابن عمه يوسف بن تاشفين: « تزوجها فإنها امرأة مسعودة »، وقيل انّها هي التي طلبت منه طلاقها فوافق على ذلك.

ترك أبو بكر مع يوسف الثلث من لمتونة اخوانه وارتحل الى الصحراء ومعه ثلث جيش المرابطين وذلك في سنة ثلاث وستين وأربعمائة، [5] هنا اختلف المؤرخون في تحديد الفترة التي تولى فيها يوسف بن تاشفين ورحيل ابو بكر الى الصحراء، فابن أبي زرع الذي يعتبر من أهم مؤرخين المغربيين[6] يقول في شهر ذي القعدة 453هـ/1061م، وأما ابن عذارى ذكر سنة 463هـ/ 1070م، وصاحب كتاب التنبيه على مبادئ التوجيه ذكر 454هـ.

ان تقسيم الجيش المرابطي الى قسمين: القسم الأول بقيادة يوسف بن تاشفين في الشمال وهدفه استكمال الفتوحات بالمغرب، والقسم الثاني بقيادة الأمير أبي بكر بن

---

[1]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**...، ص75.

[2]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص80.

[3]– محمد الصلابي، **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ص60

[4]– حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد الشنكيطي (موريتانيا)**...، ص60.

[5]– ابن سماك العاملي، **المصدر السابق**، ص73.

[6]– اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ، **هدية العارفين أسماء والمؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، اعت: محمد عبد القادر عطا، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط، مج:6، ص640.

عمر في الجنوب الصحراء وكان هدفه نشر الاسلام.[1]

سار القائد المرابطي يوسف بن تاشفين لتحقيق المهمة التي ندبه اليها الأمير أبو بكر، وعند وصوله الى وادي ملوية استعرض جيشه وقد بلغ أربعين ألفاً فقسمه الى أربعة أقسام، ولكل قسم قائد من أشهرهم: سير بن أبي بكر اللمتوني[2] ومحمد بن تميم الجدالي وعمر بن سليمان المسوفي ومدرك التلكاني،[3] وعقد لكل منهم على خمسة آلاف، وأرسلهم الى أنحاء المغرب وتولى بنفسه قيادة بقية الجيش.[4]

زحف يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي الى سجلماسة سنة 453هـ، [5] فقد تمكن من هزيمة مغراوة وزناتة وبني يفرن ودانت له القبائل بالطاعة والاستسلام، [6] ثم سار الى مدينة أغمات وتزوج زينب النفزاوية وذلك بعد 3 اشهر من رحيل الأمير أبي بكر بن عمر الى الصحراء أي بعد استكمال زينب عدتها.

شرع الأمير يوسف بتأسيس مدينة مراكش فلقد اختلف المؤرخون سواءاً الذين عاصروه أو الذين جاءوا بعده في تحديد الفترة التي تم فيها بناء هذه المدينة ، فهناك من يقول سنة 454هـ و بعض الآخر يقول سنة 462هـ، 463هـ.

---

[1]– سعد زغلول، **المرجع السابق**، ص252.

[2]– **سير بن أبي بكر**: هو أحد كبار قواد يوسف بن تاشفين وصهره ولي مكناس وفازاز سنة467هـ/ 1047م، وشارك في موقعة الزلاقة وبعدها أسندت له مهمة خلع ملوك غرب الأندلس وعُيّن حاكماً عليه. انظر: أبي مروان عبد الملك بن الكردبوس التّوزري، **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، درا وتح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ج1، ص415.

[3]– سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص ص:41–42.

[4]– سعدون عباس، **المرجع نفسه**، ص42.

[5]– محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرون**، دار الفكر، بيروت، د. ط، مج:8، 322.

[6]– عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب** ...، ج3، ص1453.

يذكر ابن أبي زرع : « ودخلت سنة 454هـ وفيها اشترى يوسف موضع تأسيس مدينة مراكش ممن كان يملكه من المصامدة، فسكن الموضع بخيام الشعر وبنى فيه مسجداً للصلاة وقصبة صغيرة لاختزان أمواله وسلاحه، زلم يبني على ذلك سوراً ».[1]

فاختط مدينة مراكش ومعناها باللغة التارقية (مُرْ–وكل) أي اذا مررت تجد ما تأكل، أي أنّها بلد الخير فكلمة أكش معناها (كل) بالتارقية [2] ومعناه بلغة البربر(امش مسرعاً)، [3] وكان ذلك الموضع مكمنا للصوص فكان المارون فيه يقولون لرفقائهم تلك الكلمة فعرف الموضع بها وضبط هذه الكلمة بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها ألف ثم كاف مكسورة ثم شين معجمة. [4]

مراكش في الأصل لم تكن تسمى مراكش بل كانت تسمى مروكش وهذه التسمية استمرت عدة قرون، [5] ويقال كان في موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر يقيم بها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة، [6] وكانت مدة البناء ثمانية أشهر وكان الانفاق على السور سبعين ألف دينار.[7]

يذكر صاحب الكتاب الرسالة الغلاوية المسماة مبردة الغليل وشافيه الغل أن تاريخ التي تم فيها بناء مدينة مراكش 463هـ، [8] أما المؤرخ عبد الله كنون يقول سنة 454هـ، ويقول المؤرخ يوسف بن عبد العزيز الحميدي أن يوسف بنى مراكش سنة

---

[1]– ابن أبي زرع ، **المصدر السابق**، ص138. وانظر: لأبي علي صالح بن عبد الحليم الايلاني، **مفاخر البربر**، دراسة وتح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، الرباط، سنة 2008م، ط2، ص96.

[2]– محمد سعيد القشاط، **المرجع السابق**، ص206.

[3]– محمد فريد وجدي، **المرجع السابق**، ص322.

[4]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص22.

[5]– عبد الغني، **المرجع السابق**، ص25.

[6]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص ص: 22– 23.

[7]– خالد الناصري، **المصدر نفسه**، ص23.

[8]– سيدي محمد خليفة الكنتي، **المصدر السابق**، ص63.

470هـ، [1] حيث جعل يوسف من مدينة مراكش قاعدة عسكرية حلت محل سجلماسة.[2]

سجلماسة.[2]

جعل يوسف من مدينة مراكش عاصمة جديدة للمرابطين بدلاً من أغمات لتكون مركزاً لقواتهم في جنوب المغرب، [3] استطاع يوسف بن تاشفين أن يدخل مدينة فاس[4] فاس[4] صلحاً عام 455هـ ثم تمرد أهلها عليه الاّ أنّه استطاع اخماد جميع الثورات التي التي قامت ضد المرابطين بجهاده وكفاحه المستمر.[5]

يوسف بن تاشفين من كبار الشخصيات الإسلامية المؤسسة للدول والمدن، لما كان يحمله في طياته من صفات كانت و قد ساهمت بحد كبير في بناء شخصيته مهمة، فكان بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً لملكه على خير وجه، مجاهدا في سبيل الله، وكان يرافق أبي بكر في فتوحاته.

أعتبر أبو بكر من اهم القادة في الدولة المرابطية، فلقد نجحت دعوته من خلال الفتوحات التي قام بها ونجاحه في قضاءه على البرغواطيين ، ولقد ساهم بدوه في نشر العقيدة الإسلامية بين القبائل.

---

[1]– يوسف بن عبد العزيز الحميدي، **ياقوت الحموي مؤرخاً: من خلال كتابه معجم البلدان**، منشورات ضفاف، ص63.

[2]– سامي ريحانا، **معارك العرب منذ ماقبل الاسلام وحتى حروب الخليج**، دار نوبليس، بيروت – لبنان، سنة 2007م، د. ط، ص298.

[3]– أبي طاهر ابراهيم، **المصدر السابق**، ص24.

[4]– **فاس:** مدينة كبيرة مشهورة على برّ المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر. انظر: الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرّومي البغدادي، **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص 261.

[5]– محمد الصلابي، **المرجع السابق**، ص63.

الفصل الثالث

أعمال أبي بكر بن عمر الدعوية في أرض السودان

المبحث الأول: دعوة أبي بكر في الصحراء.

المبحث الثاني: تنازل أبي بكر عن الإمارة.

المبحث الثالث: جهاده في غانة الوثنية.

- **دعوة أبي بكر في الصحراء:**

رحل أبي بكر الى أرض الملثمين بموريتانيا في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، [1] من أجل اصلاح أحوالها ويقيم بها ليجاهد الكفار من السودان، [2] داعياً الى الاسلام الى دين الحق والعدل والمساواة، [3] ويجمع أبناءها على مبدأ الجهاد والإخاء والوحدة. [4]

سار أبو بكر بن عمر الى جنوب الصحراء إلى مضارب المتنازعين، [5] واستطاع أن يزيل الخلاف الذي كان قائم بين قبيلتين لمتونة وجدالة، [6] كان هذا الصراع ينطوي على تهديد خطير لحركة المرابطين في الوقت الذي كانوا يتحفزون لمنازعة أعدائهم، [7] واستطاع توفير الأمن واستقرار وتوسع في جهاد قبائل السود الوثنية لتدخل في دين الله. [8]

كان يحكم بلاد السودان الغربي في ذلك الوقت مملكة غانة، [9] التي تعتبر أقدم دولة عرفت في غرب افريقيا وأول امبراطورية خلال العصور الوسطى ذات نفوذ اسلامي

---

[1]- خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص19.

[2]- سهيل زكّار، **الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية – مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية المغرب والاندلس والبحر المتوسط**، دمشق، سنة 1416هـ/1995م، د. ط، ج2، ص 134.

[3]- عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا**... ، ص103.

[4]- محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**...، ص80.

[5]- ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص134.

[6]- سعدون عباس ، **المرجع السابق**، ص42.

[7]- عصمت عبد اللطيف، **دور المراطين في نشر الإسلام في افريقيا**...، ص100.

[8]- محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، **المرجع السابق**، ص62. وانظر: ايناس حسنى البهجي، **تاريخ دولة الاندلس**، الكتاب الأكاديمي، د. م، د.ت، د. ط، ص317.

[9]- محمد محمود عبد الله بن بيه، **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، دار الاندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية- جدة، سنة 1421هـ/ 2000م، ط1، ص91.

ظهرت في تلك المنطقة.[1]

شملت غانة الجنوب الشرقي الموريتاني الحالي ولاسيما اقليم أوكار في بلاد الحوض، وقد وصفها الرحالون الغرب ببلاد الذهب ومسالك القوافل المؤدية اليها، وكانت تحكمها أسرة مانا وأشهرها الملك تنكامانا وهي أسرة من شعب السوننكا، [2] لقد ذكر صاحب كتاب التاريخ كما كان أنّ نفوذ مملكة غانة امتدت ما بين نهر السنغال ومنطقة واسعة شرقاً حتى حوض نهر النيجر،[3] وجزء من الصحراء الموريتانية.[4]

يذكر المؤرخ جوان جوزيف: « أن امبراطورية غانا شملت الأراضي الممتدة من السنغال وجامبيا حتى شواطئ الغربية لبحيرة تشاد[5] على الحدود الشرقية لنيجيريا[6]، كما امتد نفوذها من الحدود الصحراء الكبرى شمالاً حتى منطقة خليج غينيا جنوباً».[7]

يعتبر تاريخ مملكة غانة تاريخ مهم وبارز وكانت لها قوة عظيمة من الناحية

---

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم كردية، **المرجع السابق**، ص57.

[2]– محمود كعت (1002هـ/ 1593م)، **تاريخ الفتّاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر النّاس وتكملته تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان لابن المختار**، تحر وتق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط، ص105.

[3]– نهى عودة، كريم عبد المجيد، أيمن حويرة، مريم الميرعيسى، ابراهيم أحمد عيسى، **التاريخ كما كان** ، كتوبيا للنشر والتوزيع، الاسكندرية، د. ت، د. ط، ج2، ص108.

[4]– محمد محمود عبد الله بن بيّه، **المرجع السابق**، ص91.

[5]– **تشاد** : تحدها من الشمال ليبيا وجنوباً افريقيا الوسطى ومن الغرب النيجر والكاميرون ونيجيريا ومن الشرق السودان. انظر: ابراهيم مرزرق، **دائرة المعارف الثقافية**، الدار الثقافية، القاهرة، سنة 1428هـ/2007م، ط1، ص80.

[6]– **نيجيريا** : تقع في غرب افريقيا(السودان الأوسط) بين دائرتين عرض ْ3–ْ14 شمالاً، وبين خطين طول ْ4–ْ14 شرقاً، تحدها من الغرب بنين ومن الشمال النيجر ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشرق الكاميرون. انظر: محمد لواء الدين أحمد، **الاسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، ص23.

[7]– جوان جوزيف، **الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء**، تر: مختار السويفي، دار الكتاب المصري، القاهرة، سنة 1404هـ/1984م، ط1، ص51.

العسكرية والاقتصادية وذلك من خلال سيطرتها على الذهب، [1]حيث شملت عدة ممالك أو مناطق على كل منها ملك أو والٍ وكان الحكم في بعض المناطق وراثياً. [2]

كانت مدينة أودغست [3] عاصمة الملثمين في الجنوب منذ الاستلاء عليها، فأقام بها الأمير أبو بكر حتى تمكن من جمع جيشاً كثيفاً من قبائل الملثمين، وخرج منها قاصداً جهاد الزنوج من السوننكي الذي يخضعون لملك غانة.[4]

يذكر اليعقوبي في كتابه البلدان: « ان ملك غانة ملك عظيم، وان بلاده غنية بمناجم الذهب، ويخضع له عدد كبير من ممالك »، [5] وذكر الغرناطي اسلام اهل غانة ومدى محافظتهم على أداء فروض الدين بقوله : « وأهل غانة أحسن السودان سيرة وأجملهم صوراً، بسط الشعور، لهم عقول وفهمن ويحجون الى مكة ». [6]

عَمِل أبو بكر بن عمر على نشر الاسلام بين قبائل الزنوج الوثنية وكانت هذه المدة الحافلة بدخول الناس في دين الله أفواجاً، [7] والخلاصة أن حملة المرابطين على غانا لم يترتب عليها ترسيخ مباشر لدعائم الاسلام بقوة السلاح، وانّما تمخض عنها أن طائفة من سكان المدن الذين لم يسلموا قبل الحملة المرابطية اعتنقوا الاسلام. [8]

---

[1]– محمود كعت، **المرجع السابق**، ص105.

[2]– محمود شاكر، نافذ أيوب بيلتو، **مالي**، المكتب الاسلامي، دمشق، سنة 1387هـ–1977، ص29.

[3]– **اودغست**: من سجلماسة الى اودغست شهران تقع منحرفة محاذاة عن السوس الأقصى كأنها مع سجلماسة مثلث طويل الساقين أقصر أضلاعه من السوس الى اودغست. انظر: لابن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، سنة 1992م، د. ط، ص91.

[4]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا...**، ص101.

[5]– ك. مادهو يانيكار، **الوثنية والاسلام (تاريخ الامبراطوريات الزنجية في غرب افريقية)**، تر، علق، حقق: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، د. م، سنة 1998م، ط2، ص74.

[6]– ابراهيم طرخان، **امبراطورية غانة الاسلامية**، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، سنة 1390هـ/ 1970م، د. ط، ص48.

[7]– محمود شاكر، نافذ أيوب بيلتو، **المرجع السابق**، ص34.

[8]– عبد القادر محمد سيلا، **المرجع السابق**، ص54.

انتشر الاسلام في امبراطورية غانة قبل قدوم المرابطين، بل ذكرت بعض الروايات أن أحد ملوك غانا قد اعتنق الاسلام عام 333هـ، كما اعتنقه أحد ملوك التكرور عام 432هـ، [1] ورغم جهود المرابطين ومسلمي غانا بقي الاسلام محصوراً في رقعة جغرافية صغيرة الى أن برزت مملكة مالي.[2]

ازدهرت مملكة مالي الاسلامية في العصور الوسطى وعاشت حتى سنة 1500م، وامتد سلطانها في عهودها الاولى الى شواطئ المحيط الاطلسي غرباً وبعض مناطق الصحراء شمالاً، [3] ولقد عرفت ببلاد التكرور[4] وكانت أقوى ممالك السودان الغربي وأقدمها.

امتدت مملكة مالي إلى ما وراء «غاو» شرقاً والسنغال غرباً، وسيكاسو جنوباً، وولاتة شمالاً، وينتسب ملوكها الى جماعة « ماندين» أو ماندينكا Manding "، [5] ولقد ذكر حسن ابراهيم حسن أنّ مالي واقعة بين بلاد برنو شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً وجبال البربر شمالاً، [6] ولقد ذكر ابراهيم طرخان أنّ مملكة مالي تعد من أقوى واغنى الدول الافريقية.[7]

---

[1]– اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، د. ت، د. ط، ج2، ص206.

[2]– عبد القادر محمد سيلا، **المرجع السابق**، ص54.

[3]– الخليل النحوي، **بلاد شنقيط (المنارة والرباط) عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، سنة 1987م، د. ط، ص18.

[4]– **التكرور** : هي أحد أقاليم المملكة المالية وتنقسم الى ثلاث أقاليم صغرى هي" قلنبو الواقع على نهر النيجر، وبريسا الواقع في الطرف الشمالي من بلاد التكرور، وجبل ثلا ، رأسه الجنوبي في بحيرة كوري، ورأسه الشمالي يخرج من نهر غانا. انظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(ت909هـ)، **شرح التبيان في علم البيان**، درا، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. س، د. ط، ص25.

[5]– عبد القادر محمد سيلا، **المرجع السابق**، ص55.

[6]– الهادي مبروك الدالي، **مملكة مالي الاسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا من القرن 13–15هـ**، تق: محمد محمد رزوق، دار الملتقى، بيروت– لبنان، سنة 2001م، ط1، ص25.

[7]– محمود كعت، **المرجع السابق**، ص44.

لقد مرت حركة الانتشار الاسلامي في مالي بثلاثة مراحل: أولا وهي التي بدأت منذ الفتح الاسلامي لشمال افريقيا في القرن السابع ميلادي على يد الدعاة والفقهاء المسلمين، وثانياً بدأت في القرن الثاني عشر التشكيل السياسي لمملكة مالي على يد المرابطين، ثالثاً حدثت علي يد القبائل الماندي. [1]

انّ دعوة المرابطين لم تنقطع في الصحراء بل ازداد عدد الداخلين فيها حتى شملت أغلب بلدان السودان الافريقي مثل السودان وموريتانيا وغانا والصومال، والسنغال ومالي وامتدت في أواسط افريقية وجنوب الصحراء.[2]

انّ مرحلة الأمير أبو بكر بن عمر في توجهه الى الصحراء من أجل نشر الاسلام في تلك المناطق، لم يتم تناولها من قبل المؤرخين بشكل مفصل رغم أهمية هذه الشخصية، التي دعت الى الدين الحق الا أنّها تغافل عنها المؤرخون.

تمكن المجاهد أبو بكر بن عمر من اخضاع العديد من بلاد السودان لحكم المرابطين فخيّرهم بين الاسلام أو الجزية، [3] فلقد استطاع اخضاعها مسيرة ثلاثة أشهر أشهر (تسعون مرحلة)[4] حيث أمضى خمسة عشر عاما في الجهاد.[5]

قام الأمير أبو بكر يحارب ب 7 آلاف جندي من المرابطين الحكام الوثنيين وظل ينشر دين الله هنا وهناك في أدغال افريقيا، [6] فكانت أكثر من خمس عشرة دولة افريقية قد دخلها الاسلام. [7] فهو يعتبر من القادة الحركة المرابطين في المغرب و الصحراء وكان جهاده بدافع ديني وليس بدافع مادي.

---

[1]– عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الاسلام)**، جامعة قازيونس، بنغازي، سنة 1998م، ط1، ص 268.

[2]– فتحي زغروت، **المرجع السابق**، ص ص: 67– 68.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا...**، ص ص:101– 102.

[4]– موسى كمرا، **المرجع السابق**، ص77. انظر: عبد الرحمن ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص245. انظر: ابن ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص135.

[5]– محمد محمود عبد الله بيّه، **المرجع السابق**، ص93.

[6]– جهاد الترباني، **المرجع السابق**، ص157.

[7]– راغب السرجاني، **المرجع السابق**، ص484.

من بين الدول التي انتشر فيها الاسلام:[1] بنين، سيراليون، ليبيريا، الجابون، غينيا [2]، غينيا بيساو[3]، افريقيا الوسطى، ساحل العاج [4]، الكونغو، مالي،[5] اضافة الى جنوب السنغال، الكاميرون، غانا، بوركينا فاسو، النيجر[6]، داهومي، توجو[7] ، نيجيريا، نيجيريا، وكان هذا الدخول الثاني للإسلام في نيجيريا حيث دخلها قبل ذلك بقرون. [8]

اضافة الى غينيا الاستوائية [9] التي انتشر فيها الاسلام في أواخر القرن الخامس الهجري، وذلك عن طريق الدعاة من المغرب والتجار والعمال المسلمين القادمين من

---

[1]- انظر: الى ملحق رقم 17،19، ص99-100.

[2]- **غينيا:** لفظ مبهم ولا يتضمن أي مفهوم محدد جغرافياً، ويعني بالخصوص أرض السود. أنظر: لمارْمول كربخال، **افريقيا**، تر: محمد حجي، محمد زنيبر، عمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، دار لشد المعرفة، الرباط، سنة 1408- 1409هـ/ 1988- 1989م، د. ط، ج3، ص199.

[3]- **غينيا بيساو** : تقع في غرب افريقيا في شمال غرب غينيا التي تحد أراضيها من ناحيتى الشرق والجنوب، وفي حين تحدها السنغال من الشمال وهي تطل على المحيط الأطلسي، ويواجه خط الساحل مجموعة جزر بيزاجوس وتوجد جزر صغيرة تمتد أمام خط الساحل. انظر: محمد خميس الزوكه، **جغرافية العالم الاسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 2000م، د. ط، ص479.

[4]- **ساحل العاج** : يقع بين خطي عرض ْ5- ْ10 شمالاً. انظر: يسرى الجوهري، **جغرافية الشعوب الاسلامية**، منشأة المعارف، الاسكندرية، د. ت، د. ط، ص513.

[5]- جهاد الترباني، **المرجع نفسه**، ص157. انظر: الى ملحق رقم 18، ص99.

[6]- **النيجر** : هي احدى دول غرب وسط افريقية وسميت على نهر النيجر أحد أطول الأنهار في افريقية ويجري على طول المنطقة الجنوبية الغربية من هذه الدولة. انظر: مالكوم بورتر، كيث لي، **سلسلة القارات تحت المجهر: الأطلس المصور لقارة افريقية**، مكتبة العبيكان، الرياض، د. ت، د. ط، ص20.

[7]- **توجو** : تقع في غرب افريقيا وهي بلاد ضيقة. انظر: حسام الدين ابراهيم عثمان، **موسوعة دول العالم**، دار العلوم، د. م، سنة 2014م، ط2، ص57.

[8]- راغب السرجاني، **المرجع السابق**، ص484.

[9]- **غينيا الاستوائية** : تقع وسط افريقيا وعاصمتها مالابو تحدها من الشمال الكاميرون ، ومن الجنوب والشرق الغابون، ومن الغرب خليج غينيا. انظر: محمد صادق محمد الكرباسي، **معجم المشاريع الحسينية (دائرة المعارف الحسينية)**، المركز الحسيني للدراسات، المملكة المتحدة- لندن، سنة 1431هـ/ 2010م، ط1، ج1، ص 180.

نيجيريا. [1]

فبنجاح قوات الأمير أبي بكر في الجنوب أسهم اسهاماً واضحاُ في تفرغ جيش الذي يقوده يوسف بن تاشفين، لإتمام مهامه الواسعة وهو مطمئن لسلامة الوضع في الجنوب، [2] فلقد حقق الاسلام هدفه في توحيد الطبقات الحاكمة في مختلف القبائل، ولكن هذه الطبقات بينما اعتنقت الاسلام لم تتخل عن معتقداتها القبلية.[3]

نستنتج أن هناك بعض المناطق في جنوب الصحراء قد عرفت الاسلام من قبل وذلك ما سهل الأمر على الامير أبي بكر في دعوته، فكان هدف المرابطون لا يقتصر على نشرهم الاسلام فقط بل كان هدفهم اقتصادي في التحكم على اهم طرق تجارية تربط بين بلاد المغرب والسودان الغربي.

[1]- جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبن، **المجتمع الاسلامي المعاصر (افريقيا)**، دار الوفاء، د. م، د. ت، د. ط، ص205.

[2]- حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص82.

[3]- ك. مادهو بانيكار، **المصدر السابق**، ص495.

- **تنازل أبي بكر عن الامارة :**

في الوقت التي كانت فيه جيوش الأمير يوسف بن تاشفين تحقق انتصارات الكبيرة في الشمال وتوسع من رقعة نفوذها، [1] كان الأمير عن أنهى مهامه في الصحراء في قضاءه على الفتن والخلافات، [2] فسنحت الفرصة لأبي بكر بالرجوع الى المغرب لاطمئنان على أوضاعه وأوضاع الرعية والولاة.[3]

كان وصول الأمير أبو بكر من الصحراء الى مدينة أغمات في الخامس لشهر ربيع الأول المبارك في سنة خمس وستين وأربعمائة هجري، [4] فوجد أن الامير يوسف بن تاشفين أسس دولة قوية ومنيعة ومستقرة.[5]

هنا اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي رجع فيها أبو بكر الى المغرب فذكر كل من ابن عذارى وصاحب الحلل الموشية ان رجوعه كان في سنة 465هـ/ 1072م، بينما ذكر ابن أبي زرع وابن خلدون صاحب كتاب « العبر ج6 » ان رجوعه سنة 464هـ.

تسابق أصحابه الى مدينة مراكش لرؤيتها ورؤية بنائها والسلام على الأمير يوسف الذي كان قد أتم بناءها وحصنها، [6] وسمعوا عن فخامة مُلكه وجميل كرامته وجزيل احسانه وانعامه على اخوانه وقرابته. [7]

---

[1]- حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**... ، ص84.

[2]- سعدون عباس ، **المرجع السابق**، ص42.

[3]- حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**...، ص84.

[4]- مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص25. وانظر: حماه الله ولد السالم، **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، ص111. وانظر: ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص21.

[5]- محمد الامام ابن الشيخ ماء العينين(ت1970م)، **المرجع السابق**، ص46.

[6]- عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا**...، ص104.

[7]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص20.

لما تفقد الأمير أبو بكر أحوال يوسف وما هو عليه من الميل الى نَخْوة المُلك وعزّ السلطان عزم على تسليم الأمر له،[1] وعلم أيضاً يوسف أحوال أبي بكر من اللين في أمره لتقواه وديانته، [2] و بعث أبو بكر الى الأمير يوسف بن تاشفين يُعْلِمه بوصوله، [3] اذا هو يسمع بقدومه حتى ينهض لاستقباله الاستقبال الذي يليق بمقامه كقائد أول في دولة المرابطين وكمرشد روحي لجماعات الملثمين.[4]

أخذ الأمير يوسف يستشير زوجته زينب النفزاوية فقالت له: ابن عمك متورع عن سفك الدماء، [5] فاذا لقيته فاترك ما كان يعهده منك من الأدب والتواضع معه وأظهر أثر الترفع والاستبداد حتى كأنّك مساوٍ له، [6] ثم لاطفه بالهدايا والأموال والخلع والثياب والثياب لأنّ ذلك مستطرف في الصحراء القاحلة ومرغوب فيه. [7]

لقد لاحظ المؤرخون والقدماء والمحدثون أنّ في عهد الأمير والقائد الكبير يوسف بن تاشفين، ظهور دور زوجته زينب النفزاوية في مسرح الأحداث السياسية للدولة المرابطية. [8]

خرج يوسف بن تاشفين بجنده وحرسه واستقبل أبا بكر في منتصف الطريق بين أغمات ومراكش على بعد تسعة أميال منها فسلم عليه راكباً، [9] ثم نزلا الى الأرض وجلسا على برنس فسمي هذا المكان فَحْصَ البُرْنُس الى الآن، وقد تعجب الأمير أبو

---

[1]– حماه الله ولد السالم، **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، ص111. وانظر: حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي" موريتانيا" من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة أبدّوكلْ اللمتونية** ، ص62.

[2]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص20.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص104.

[4]– حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص90.

[5]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الإسلام في افريقيا...** ، ص104.

[6]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ص20.

[7]– سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص42.

[8]– الحسين أسكان، **المرأة الصنهاجية**، أمل: التاريخ– الثقافة– المجتمع، العدد:13–14، سنة 1998م، ص72.

[9]– مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص26.

بكر مما رأى من كثرة عساكره واحتفالهم، [1] فازدادت ثقة الأمير أبي بكر بخليفته على المغرب وأُعْجِب أشد الاعجاب بما شاهد من مظاهر القوة وحسن التدريب. [2]

قال أبو بكر ليوسف : « يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش كلها، قال: أستعين بها على من خالفني»، [3] فتكلم الامير أبو بكر مع يوسف في مصالح المسلمين وأحوال الأمة ومتطلبات المرحلة المقبلة، [4] فقال له: « يا يوسف أنت أخي، وابن عمي، ولم أرى من يقوم بأمر المغرب غيرك، ولا أحق به منك، [5] وأنا لا غناء لي عن الصحراء وما جئت إلاّ لأسلم الأمر إليك، وأهنئك في بلادك وأعود الى الصحراء مقلا اخواننا، ومحل سلطاننا، [6] وقد خلعت نفسي لك ووليتك عليه، فاستمر على تدبير مُلكك وانت حقيقٌ به وخليق له، وما وصلت اليك الاّ لآمرك في بلادك وأسلّم لك وأعود ». [7]

فدعا له الأمير يوسف وشكره وقال له: « لك عليّ ألا أقطع دونك أمراً ولا أستأثر ان شاء الله بشيء عليك»، [8] حيث كان هذا اللقاء بين ابي بكر ويوسف لقاءاً طبيعياً أخوياً يمثل نقطة ايجابية مضيئة في تاريخ المرابطين.[9]

أحضر أبو بكر أشياخ لمتونة وأعيان الدولة والكتّاب والشهود وأشهدهم على نفسه بالتخلي ليوسف عن الامارة، [10] وقد أوصاه الوصية التالية : « يا يوسف انّي قد وليتك

---

[1]– ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار...، **المصدر السابق**، مج: 3، ص20.

[2]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**...، ص105.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا**...، ص105.

[4]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب**...، ص90.

[5]– مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص26.

[6]– حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص225.

[7]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص20.

[8]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب** ...، ص91.

[9]– محمد خليفة، **المرجع نفسه**، ص89.

[10]– محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص62. انظر: ابن سماك العاملي، **المصدر السابق**، ص75.

هذا الأمر، وانّي مسؤول عنه فاتّق الله تعالى في المسلمين واعتقني واعْتُقْ نفسك من النار، [1] ولا تُضيِّع من أمور رعيّتك شيئاً فانّك مسؤول عنهم، والله تعالى يصلحك ويمدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيتك وهو خليفتي عليك وعليهم ». [2]

وهذه المعاني التي تم ذكرها في الوصية يعمل عليها دعاة الإسلام على ترسيخها في نفوس القادة، التي تجعلهم يشعرون بالمسؤولية تجاه شعوبها من أجل خدمة تلك الشعوب، إن شعوب أمانة في عاتق قادتها،[3] ولا شك أن هذه الوصية القيمة تبين النظرة التي ينظر بها القادة المرابطين إلى المسؤولية، حيث حملوا مسؤولياتهم بأمانة و إخلاص، انهم من طراز الخالدين الذين وضعوا لمساتهم في التاريخ المجيد بحروف من نور و بصفحات مشرفة. [4]

بعد أن يسمع المجاهد الكبير يوسف بن تاشفين هذه الوصية، يأبى الاّ أن يكون اسم أبي بكر بن عمر هو الاسم الرسمي في الدولة فلا يقضي أمر دون مشورته ولا تضرب نقود الاّ واسم أبي بكر يطرزها. [5]

استطاع يوسف بن تاشفين أن يكسب ثقة الأمير أبو بكر بن عمر، وذلك من خلال ما حققه من انتصارات في المغرب الأقصى بتوحيده لمجموعة من القبائل ودويلات، وافتتح أقطار المغرب واستطاع أن يأسس العاصمة عرفت بمراكش.

تجمع المصادر أن زينب النفزاوية على أنّها هي صاحبة فكرة نقل الامارة والسلطة من أبي بكر الى يوسف بن تاشفين، بطريقة سلمية وهي التي وضعت خطة هذا الانقلاب الابيض معتمدة في ذلك على معرفتها بنفسية وأخلاق الرجلين. [6]

---

[1]– خالد الناصري، **المصدر السابق**، ج2، ص20.

[2]– سعدون عباس، **المرجع السابق**، ص43. انظر: سيد بن حسين العفّاني، **زهر البساتين في مواقف العلماء والربانيين**، دار العفاني، القاهرة، د. ط، ج4، ص109.

[3]– حامد محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين...**، ص 55

[4]– محمد الخليفة، **المرجع نفسه**، ص 56.

[5]– محمد الخليفة، **المرجع نفسه**، ص56.

[6]– الحسين أسكان، **المرجع السابق**، ص73.

عاد الأمير أبو بكر الى موضع نزوله من أغمات ورجع يوسف بن تاشفين الى مدينة مراكش موضع ملكه، [1] وكان هذا كله باشارة زينب النفزاوية له كيف أن يحل الأمر، حيث ذكر المراكشي: « فكان هذا التدبير برأي زينب النفزاوية زوجته، فهي التي شجعته على ذلك كله حتى ملك المغرب، اسعد الملك وأتمه نصراً على العدو، ولم يهزم قط جيش ولا رُدت له راية بمُلك، والله يؤتي ملكه من يشاء ». [2]

قام يوسف بن تاشفين بإرسال هدية من مدينة مراكش إلى مدينة أغمات الذي أقام بها بعد عودته من الصحراء والذي يستعد للعودة إليها لمتابعة أعماله، [3] وكان ذلك بعد إجتماع الذي أُجريَ بين الأمير أبى بكر بن عمر و يوسف بن تاشفين بعد تنازله عن الإمارة.

وقد احتوت هذه الهدية على « خمسة وعشرين دينار من الذهب العين، وسبعين فرساً، منها خمسة وعشرون مجهزة بجهاز محلي بالذهب، وسبعين سيفاً منها عشرون محلاة بالذهب، والخمسون غير محلاة، [4] بالإضافة إلى سبعون سيفاً محلاة وعشرون من الأشابر المذهبة ومائة وخمسون من البغال الذكور والإناث وخدور كثير بنفيس الامتعة والكسى الفاخرة، [5] وبعث له عشرين جارية أبكاراً، ومئة خادم وإحدى وخمسين وخمسين خادماً، وعشرة أرطال من العود الرطب، منها رطلان من الغالي النفيس، وخمسة نوافج من المسك الطيب، ورطلان من العنبر الطيب، وخمسة عشر رطلاً من النّد، [6] وكانت تحتوي الهدية أيضا مائتين من البقر وخمسمائة رأس من الغنم وألف برع برع من دقيق الدرمق واثني عشر ألف خبزة وسبع مائة مد من الشعير». [7]

---

[1]– مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص27.

[2]– رانيا عدلي، **رجال صنعوا التاريخ**، دار كتوبيا، مصر– الاسكندرية، د. ت، د. ط، ص218.

[3]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص94.

[4]– مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص27.

[5]– حماه الله ولد السّالم، **تاريخ بلاد الشنكيطي (موريتانيا)...**، ص63.

[6]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص95.

[7]– حماه الله ولد السّالم، **تاريخ بلاد الشنكيطي (موريتانيا)...**، ص63.

وأرفق يوسف بن تاشفين هذه الهدية برسالة اعتذار يعتذر فيها ويرغبه في قبول هذه الهدية، [1] ويقول له: « كل ذلك قليل في حقك، فطابت نفس الأمير أبي بكر»، وقال: « هذا خير كثير»، ولم يخرج الملك من بيتنا، ولازال عن أيدينا، والحمد لله على ذلك، فناول إخوانه من تلك الخيرات. [2]

كانت الرسالة التي وجهها يوسف بليغة و مؤثرة، وكان أبو بكر بن عمر في مستوى قراءتها وفهمها، و قام بتوجيه الشكر ليوسف على كرمه بهديته، و ذلك أمام و بحضور الزعامات اللمتونية التي تتبعت تفاصيل علاقة بين الرجلين، و كان رده عن الهدية و هو يودع المغرب في اتجاه الصحراء « خير كثير هذا من يوسف »، [3] ثم انصرف إلى الصحراء و في مدة إقامته في الصحراء كان يمده أبو يعقوب بالتُّحف والهدايا. [4]

[1]– محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب...**، ص 95.

[2]– مؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص 28.

[3]– أحمد الشكري، **الإسلام والمجتمع السوداني– إمبراطورية مالي 1230– 1430م**، المجمع الثقافي، أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة، سنة 1999م، ط1، ص141.

[4]– ابن عذاري، **المصدر السابق**، ص21.

- جهاده في غانة الوثنية:

بلغت غانا[1] الوثنية أوج عظمتها ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين الموافقين التاسع والحادي عشر الميلاديين، كونها اعتبرت من أقدم الدول الإفريقية التي نهضت في السودان الغربي، [2] و كان يطلق الاسم غانة على الملوك وكذلك على البلاد وعاصمتها. [3]

ضمت دولة غانة المناطق الواقعة إلى الشمال من نهريْ السنغال والنيجر إلى مشارف الصحراء الكبرى، ووصل نفوذها في عام (380هـ/ 990م) إلى أودغست وشملت عدة ولايات وإمارات. [4]

حين وصلت مملكة غانة إلى أوج عظمتها في منتصف القرن 11 الميلادي، كانت لها عاصمتان منفصلتان تقومان على هضبتين بينهما تسعة كيلو مترات، احداهما عاصمة التي يقيم فيها المسلمون وعرفت بأنها مدينة كبيرة يوجد بها اثنا عشر مسجداً احدهما يجمعون فيه، ولهم الأئمة والمؤذنون وفيها فقهاء وحملة العلم، و تحيطها آبار عذبة منها يشربون وعليها يعتملون الخضروات،[5] و بالتالي نرى أن هذه المساجد كان لها دور بارز في تدريس الاهالي امورهم الدينية لكي يتعرفوا على الدين الإسلامي الصحيح و عقائده.

---

[1]- **غانا:** هي كلمة أعجمية ولعل الأنسب في اصل هذا اللفظ وما قالته دائرة المعارف البريطانية من أنه (كان اسماً للحاكم الذي كان يحكمها، وقد أصبح إسم غانة اليوم يطلق غانة الجمهورية الغانية بساحل الذهب. انظر: ماك كول، **الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة**، تع: محمد الحمداواي، دار الثقافة، دار البيضاء، سنة 1395هـ، ص7.

[2]- الهادي المبروك الدالي، **المرجع السابق**، ص15.

[3]- أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، سنة 1984م، ص305.

[4]- الهادي المبروك الدالي، **المرجع السابق**، ص16.

[5]- البكري، **المصدر السابق**، ص175.

أما العاصمة الثانية يسكنها الوثنيين وكانت تسمى الغابة El– Ghaba، وفيها يعيش الملك وبلاطه، وكبار الوزراء ورجال الدين، و ذلك لأنها المقر الرسمي للمملكة، [1] و هي تبعد على ستة أميال عن العاصمة الأولى ومبانيها متصلة بعضها ببعض مبينة بالحجارة و خشب السنط، وبها قصر الملك يحيط به سور، وبقرب من مجلس الملك يوجد بها مسجد يصلي فيه المسلمون، وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء، يسكن فيها سحرتهم، وهم الذين يقيمون دينهم وفيها دكاكيرهم وقبور ملوكهم. [2]

لقد كانت التجارة كمصدر رئيسي في اقتصادية إمبراطورية غانة، و خاصة تجارة الذهب، فأطلق عليها ببلاد الذهب، [3] ويعتبر الذهب أهم عامل في ازدهار اقتصاد غانة، و اكتسبت هذه المملكة شهرة كبيرة من تواجد هذا المعدن الثمين بين أراضيها، فملكها كان يدعى « ملك الذهب»، [4] وقد وجد هذا المعدن في المنطقة الواقعة بين نهر السنغال ورافده الجنوبي « فالِمِ Falémé »، و في منطقة « البورة Boure » الواقعة إلى الجنوب الشرقي من المنطقة الأولى حيث سيطرت غانة على منجم ذهب هائل. [5]

ومن جهة أخرى فإن غانة كانت تعد محطة للقوافل الآتية من مصر والقيروان والمغرب، و للقوافل القادمة من المناطق الجنوبية في أعالي السنغال والنيجر، فاعتبرت العاصمة كومبي مركزاً تجارياً عظيماً للإمبراطورية، [6] وما تفرض من ضرائب على

[1]– محمّد فاضل على باري – سعيد ابراهيم كديدية، **المرجع السابق**، ص 63.

[2]– البكري، **المصدر السابق**، ص175.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا**...، ص 110.

[4]– محمّد فاضل – سعيد ابراهيم، **المرجع السابق**، ص64.

[5]– نعيم قداح، **المرجع السابق**، ص39.

[6]– محمّد فاضل، سعيد ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 66.

الصادرات والواردات، أثر على ثورتها، [1] و كانت تعتبر العاصمة من أهم الأسواق التجارية الضخمة في زمانها، [2] إن التجار المسلمين استقر منهم عدد هائل في العاصمة، الذين كان بدورهم يتحكمون في التجارة السودانية، حتى تمكنوا من حصولهم على نفوذ و مكانة كبيرة في إمبراطورية غانة، [3] وبالتالي نستنتج أن امبراطورية غانا استمدّت قوتها من سيطرتها على مسالك التجارة، و خاصة تجارة الذهب، حيث مثلت ربح كبير للإمبراطورية.

و قد اشتهرت مملكة غانة بقوة جيشها و كثرة عدده، فيقول البكري: « ملك غانة إذا احتفل ينتهي جيشه مائتي ألف، منهم رماة أزيد من أربعين الفاً، وخيل غانة قصاراً جداً ». [4]

إن مملكة غانة و جيرانها من الملثمين في الشمال لم تكن بينهما علاقة طيبة، كانت علاقتهما عبارة عن صراعات بين الطرفين، و حاول كل منهما أن يعتدي على طرف الآخر، و هكذا استغلت غانة تفرق شمل هذه القبائل، و ذلك بفرض نفوذها على هذه المنطقة. [5]

فكان الهدف الرئيسي الذي سعى وراءه الأمير أبو بكر بن عمر هو السيطرة على غانة، و اخضاعها تحت حكم المرابطين، لتكون لهم السيطرة على الطرق المؤدية إلى منابع الذهب في الجنوب هذه الطرق التي تسيطر عليها غانة. [6]

---

[1]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص110.

[2]– محمّد فاضل، سعيد ابراهيم، **المرجع السابق**، ص 66

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص 111.

[4]– البكري، **المصدر السابق**، ص177.

[5]– عصمت عبد اللطيف، **دور المراطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص111.

[6]– عصمت عبد اللطيف، **المرجع نفسه**، ص112.

قصد أبو بكر بن عمر اللمتوني عمق القارة السمراء، يسعى إلى دعوة الناس إلى العبادة الله الواحدة، و يجاهد في سبيله ملوك الكفر والظلم، [1] فلقد عمل على استمرارية التدفق البشري من قبائل الملثمين عماد جيوش المرابطين، و بذل أبو بكر بن عمر كل ما في وسعه في التوسع في ربوع بلاد السودان، ونشر الإسلام بين قبائله، ووقع اختياره هذه المرة على إمبراطورية غانة الوثنية. [2]

كان أغلب بلاد السودان في ذلك الوقت تحكمه إمبراطورية غانة، [3] كان الغانيون في بداية أمرهم وثنيين قبل دخول الإسلام إليهم، وشملت الوثنية عندهم على تقديس القوى في الطبيعة، كتقديس الأشجار الضخمة والحيوانات إلى غير ذلك. [4]

أخذ أبو بكر بن عمر ينشر الإسلام بين الزنوج، فبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، وخاصة في منطقة نهر السنغال حيث دخل الإسلام العديد من شعب الفولاني [5] عام 469هـ/ 1076م، كما اتجه الأمير أبو بكر إلى مملكة غانة الوثنية في نصف الثاني من القرن الحادي عشر– تحديداً في العام 1076 و فتحوها وصارت إمبراطورية إسلامية، [6] بعد أن شن حربه عليها بكل ما توتيه من قوة مستعيناً بالفولانيين المسلمين الأعداء التجاريين لقبائل السوننكي الغانية. [7]

---

[1]– محمد بن عبد الملك الزغبي، **المرجع السابق**، ص158.

[2]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص 108.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **المرجع نفسه**، ص108.

[4]– نعيم قدّاح، **المرجع السابق**، ص ص: 33– 34.

[5]– **الفولاني:** ولهم أسماء كثيرة أيضاً منها "الفولا" و" فيللاتا" و"البهل" وغيرها، وقد جاءت هذه الشعوب من الشمال، الشمال، وتسربت بين شعوب " الماندينغ" واستطاعت أن تشكل أسراً حاكمة في كثير من المناطق سواء أكان ذلك في بلاد مالي مثل غانة القديمة، وامبراطورية الصوصو أم في بلاد السنغال. محمود شاكر، نافذ أيوب بيلتو، **المرجع السابق**، ص72.

[6]– محمد عبد الكريم أحمد، **بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية أزمة التطرف والفساد في أفريقيا**، دار العربي، القاهرة، سنة 2017م، ص14.

[7]– محمّد فاضل– سعيد ابراهيم، **المرجع السابق**، ص71.

وقد سمح الأمير أبو بكر لملك غانة أن يستّمر في حكمه تابعاً للمرابطين، وقد فقد هذا ملك قوته لما أصابه من ضربة، حيث قتل عدد من رجاله المخلصين له خلال الهجوم على العاصمة، ومن المحتمل أن هذا الملك قد اعتنق الإسلام ، ما كان قد وافق الأمير على تركه يحكم باسم الدولة المرابطين. [1]

قام الأمير أبو بكر بناء الرباطات و المساجد، و تابع فتح بلاد السودان حتى وصل إلى مقر مناجم الذهب إلى بلاد وانقارة، [2] أدى هذا إلى تفوق أبو بكر إلى السيطرة على حقول الذهب الغنية، بالإضافةّ إلى كثرة هجرات قبائل المرابطين إلى تلك الأنحاء، مما أدى إلى اختلاط هذه القبائل بأهل المنطقة، [3] و ازداد عدد الداخلين في الإسلام، كما أسلم ملوكها وأصبحت الحكومة الإسلامية منذ ذلك الوقت، و استمرت هكذا حتى إلى غاية اختفائها من التاريخ في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي. [4]

كان إسلام غانة عرف بالحماس الديني، [5] وقد ساعد هذا على استمرارية الجهاد ونشر الإسلام، و تحول أهلها إلى الدين الحنيف، و كان لهذا الأثار العميقة التي تركها المرابطون أثار قوية وفعالة في نشر الإسلام في غرب إفريقيا. [6]

بعد معارك عنيفة بين غانة و المرابطين انتهت بسقوط إمبراطورية غانة عام 1076م، حيث لم يتمكن المرابطين من السيطرة على كل الأراضي الغربية للإمبراطورية، التي انتهت بمقتل أبي بكر بن عمر في عام 1087م.[7]

---

[1]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص113.

[2]– **وانقارة:** تقع في أعالي نهر السنغال، وتقع في مالي. أنظر: محمود شاكر، نافذ أيوب بيلتو، **المرجع السابق**، ص29.

[3]– عصمت عبد اللطيف، **دور المرابطين في نشر الاسلام في افريقيا...**، ص113.

[4]– صلاح آدام، **المرجع السابق**، ص59.

[5]– محمد عبد الكريم أحمد، **المرجع السابق**، ص14.

[6]– عبد الله عبد الرزاق، **انتشار الإسلام في غرب أفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 2006، د. ط، مج 2، ص15.

[7]– عبد الله عبد الرزاق، **المرجع نفسه**، ص18.

كان مقتل أبي بكر بن عمر حادثة أثارت غضب القبائل السودانية، التي كانت قد أسلمت و أعلنت إسلامها على يد هذا الأمير المرابطي، فبدأت تطالب بانتقام، و اشترطت ان تفقأ عيني كل أولاد زعيم قبيلة الموسى، [1] و وكان رد زعيمة قبائل الداهومي على هذا الشرط بالرفض، و جرت الحرب بين الوثنيين والمسلمين، ولم تلبث القبائل التي دعمت قبيلة السراكولا المسلمة، المطالبة بدم الأمير أبي بكر إلى ان اعتنقت هي الأخرى الإسلام، و كانت هي بدورها قوة جديدة للإسلام بإفريقيا الغربية. [2]

تعتبر نهاية غانة من أهم نتائج هجوم المرابطين على غانة، بالإضافة إلى انتشار الإسلام فيها، وعودة السوننكي للسلطة رغم ذلك انقسمت ممالكها واستقلال بعض أقاليمها و انفصال كثير من القبائل الزنجية عنها، و اعتبرت مقاطعة كانياغا [3] مركز قبائل الصوصو susu هذه إحدى أقاليمها، والتي كانت تدفع الجزية لغانة أثناء الحكم الأخيرة لها. [4]

خلال ضعف غانة تحررت الممالك التابعة لها وتمثلت في مملكة صوصو وديارا وغلام، وكان تفوق الإسلام قد أثار تكتلاً وثنياً جديداً بزعامة سومانغور وكانتيه ملك الصوصو، [5] قام هذا الملك بشن هجومه على مدينة كومبي صالح التي تعتبر عاصمة عاصمة غانة، و تمكن من استلاء عليها و ضم مملكة غانة إلى امبراطوريتهم الناشئة.[6]

---

[1]– عصمت عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص15.

[2]– عصمت عبد اللطيف، **المرجع نفسه**، ص 16.

[3]– **كانياغا:** تقع في الجنوب عند أعالي نهري النيجر والسنغال وهي مركز– الصوصو، وتقع في مالي على نهر النيجر، شمال شرقي " باماكو"، انظر: محمود شاكر، نافذ أيوب بيلتو، **المرجع السابق**، ص29.

[4]– محمّد فاضل، سعيد ابراهيم ،**المرجع السابق**، ص 71.

[5]– نعيم قدّاح، **المرجع السابق**، ص31.

[6]– محمّد فاضل، سعيد ابراهيم، **المرجع السابق**، ص72.

فر عدد من المسلمين والتجار من مدينة كومبي صالح نحو الصحراء، و قاموا بتأسيس مركز تجاري جديد في بلدة ولاته تقع حالياً في جنوب شرق موريتانيا إلى الشمال الشرقي من كومبي صالح، التي قام بتدميرها الصوصو، وهكذا انتهت أول امبراطورية و اختفت في غرب إفريقيا ظهرت وازدهرت خلال عصور الوسطى. [1]

يعود الفضل إلى أبو بكر في الدخول الإسلام إلى عمق القارة السمراء، ودليل على ذلك نشره الإسلام في أكثر من خمسة عشر دولة، وتمكن من محاربته للجهل والكفر والظلم إلى كل ما توتيه من قوة في سبيل نشر العقيدة الصحيحة وقضاءه على غانة الوثنية.

[1]– محمّد فاضل على باري، **المرجع نفسه**، ص72.

الخاتمة

إن البحث في التاريخ الإسلامي ممتع وشيق و فيه كثير من الخفايا العظيمة، وهو صورة حية للواقع الذي طُبق فيه الإسلام، وبمعرفته نقف على الجوانب المشرقة في تاريخنا فنَقْتَفِي أثرها، ونقف أيضاً على الجوانب السلبية فيه فنحاول تجنبها والابتعاد عنها، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- ❖ تمكن عبد الله بن ياسين وابراهيم بن يحيي من تأسيس رباط في نهر السنغال وذلك بعد رحيلهم من ديار الملثمين، حيث مثلت دعوته النواة الأولى لقيام دولة المرابطين، وكان هدفه هو ترسيخ الإسلام الصحيح في نفوسهم وتوفير الأمن والاستقرار في الصحراء.
- ❖ سار عبد الله بن ياسين على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال اتخاذه الدين الإسلامي أساس الدعوة مستنداً الى المذهب المالكي، وتمكن عبد الله بن ياسين أن يقضي على الفتن في القبائل لمتونة وجزولة وغيرها، ومُرسي قواعد الدين الإسلامي في بلاد المغرب.
- ❖ امتازت الدولة المرابطية بإنجازات كبرى في مجال الفتوحات ونشر الإسلام في افريقيا وقدمت شخصيات فذة تركت آثاراً ضخمة في المجال السياسي والحربي والإداري، واستمرت بقيادة المسلمين –آنذاك– على اختلاف أجناسهم وألوانهم وطموحاتهم ، وهناك ما كان يجهل حتى أسماءهم، وما شخصية أبو بكر بن عمر اللمتوني إلا واحد منهم .
- ❖ امتاز أبو بكر بن عمر بشخصية قيادية فذة تُؤَهله لِأَنْ يكون ضِمن القادة الكبار في التاريخ الإسلامي، ولكن أهمل المؤرخون هذه الشخصية مما أَخْفَى معالمها الحقيقية بالرغم من أنه كان متفوقاً.
- ❖ أُعْتُبِرَ أبو بكر من أعظم القادة المرابطين و أتْقاهم وأكثرهم ورعاً، كان داعياً إلى الإسلام إلى دين الحق والعدل والمساواة، ولقد امتاز بالشجاعة و الأمانة والزهد والتواضع والثقة والاهتمام بالرعية وغيرها من الصفات.

- ❖ نالت شخصية أبو بكر الإعجاب من قِبَلْ العلماء والأمراء مما حققه من انتصارات و فتوحات وأمضى حياته في الجهاد ونشر الإسلام في جنوب الصحراء.
- ❖ تولي الأمير أبي بكر الدعوة بعد وفاة أخيه يحيي بن عمر فقام بفتح العديد من المدن بمساعدة عبد الله بن ياسين من بين هذه المدن: بلاد السوس والمصامدة، جزولة، ماسة، تارودانت، شيشاوة، نفيس، أغمات... وغيرها.
- ❖ استشهد ابن ياسين سنة 451هـ/1049م بعد معركة عنيفة دارت بين المرابطين والبراغواطيين، فكانت كلمته تدعو الى الإخلاص في سبيل إعلاء كلمة الحق، واستمرت دعوته من بعده على يد أبو بكر.
- ❖ سار أبو بكر على نهج عبد الله بن ياسين من خلال نشر العدل والمساواة والتضحية في سبيل الله، وهكذا تولى زعامة المرابطين وقام بشن الحرب على البرغواطيين انتقاماً منهم فتمكن من هزيمتهم وأعلنوا له الطاعة والولاء.
- ❖ عاد أبو بكر إلى مدينة أغمات وتزوج بزينب النفزاوية لما كانت تحضى به من إسهامات في الحياة السياسية، وكانت من أعظم نساء أمازيغيات في التاريخ، اذ تمتعت بالحرية والمساواة و ذكاء وقوة في شخصيتها وجمالها.
- ❖ اتخذ مدينة أغمات قاعدة عسكرية للمرابطين ومقراً له ولإخوته، وفي سنة 461هـ ضاق المجمع بهذه المدينة فشرع في اختيار موضع لبناء المدينة.
- ❖ وصل خبر لأبي بكر أن هناك خلاف بين قبيلتين لمتونة وجدالة في الصحراء، فقرر الرحيل الى الصحراء لمواصلة الجهاد، فتم انقسام الجيش الى نصفين النصف الأول ليوسف من أجل اكمال الفتوحات في الشمال والقسم الثاني لأبي بكر، فَقَبْلَ رحيله طلق زوجته زينب النفزاوية وقال لابن عمه يوسف: " تزوجها فإنّها امرأة مسعودة ".
- ❖ تمكن أبو بكر من القضاء على الفتن بين القبيلتين لمتونة وجدالة في أدغال افريقيا واستطاع تحقيق الأمن والاستقرار وتمكن خلالها من اخضاع العديد من بلاد السودان لحكم المرابطين فخيّرهم بين الإسلام والجزية.

- ❖ استطاع أبو بكر أن ينشر الإسلام في أكثر من خمس عشرة دولة افريقية لمدة عشرة سنوات من بينها: سيراليون، ليبيريا، الجابون، غينيا، غينيا بيساو، افريقيا الوسطى، ساحل العاج، مالي، السنغال، الكاميرون، غانا، بوركينا فاسو، النيجر، نيجيريا... وغيرها من الدول.
- ❖ تمكنت الدول الواقعة في بلاد السودان الغربي خلال العصور الوسطى من تثبيت وجودها كجزء من العالم الإسلامي، ولعبت هذه الدول دور كبير في احتضان الإسلام.
- ❖ نجح ابو بكر في دعوته جنوب الصحراء عاد ابو بكر الى المغرب بعدما سمع بما آلَ إليه أمر يوسف بن تاشفين وما حققه من فتوحات عظيمة، بما في ذلك توحيد البلاد وقضاءه على الفساد وازالته الظلم ونشره العدل، ففي عهده عرفت دولة المرابطين ازدهاراً وتقدماً وأصبحت أقوى دول المغرب.
- ❖ تنازل أبي بكر عن الإمارة لابن عمه يوسف بن تاشفين وذلك بحضور أشياخ لمتونة وأعيان الدولة والكتّاب والشهود، فلقد استطاع يوسف أن يكسب ثقة الأمير أبي بكر.
- ❖ رجع أبو بكر بن عمر الى الصحراء لمتابعة جهاده بعد تخليه عن الامارة، وكانت وجهتها الى غانة الوثنية فقد اشتهرت هذه المملكة بقوة جيشها وكثرة عددها، فسعى أبو بكر الى السيطرة عليها وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الحادي عشر تحديداً في عام 1076م والتي انتهت بسقوط الإمبراطورية غانة.

ملاحق

الملحق رقم (01) [1]

- ابتدأت الدعوة من الخيمة.

[1]– عائد عميرة، **كيف حكم المرابطون معظم بلاد المغرب وغرب إفريقيا في بداية الفتح الإسلامي؟** https://www.noonpost.com/content/21800?fbclid=IwAR2mQlRZwGHN91MeCT8l1TFuECPG9VPZukADKwtuuebxms5MOEaFLonTlc0 ، بتاريخ 28 يناير 2018، (تاريخ الدخول2019/06/22 على الساعة 21:30– تاريخ الخروج21:55).

الملحق رقم(02) [1]

(1

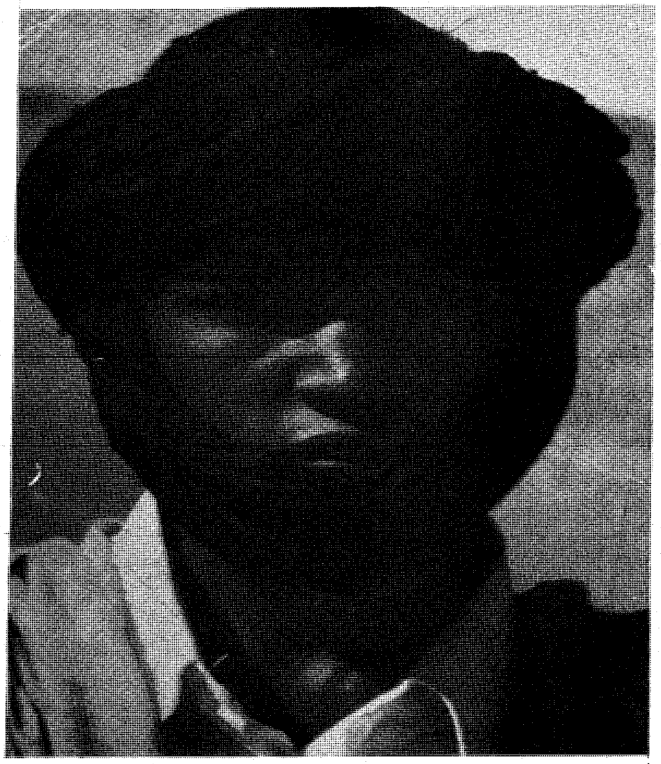

شاب موريتاني ملثم من جنوب البلاد

٢٠

- الملثمون

[1]– محمد بن ناصر المعبودي، **المرجع السابق**، ص20.

الملحق رقم(03) [1]

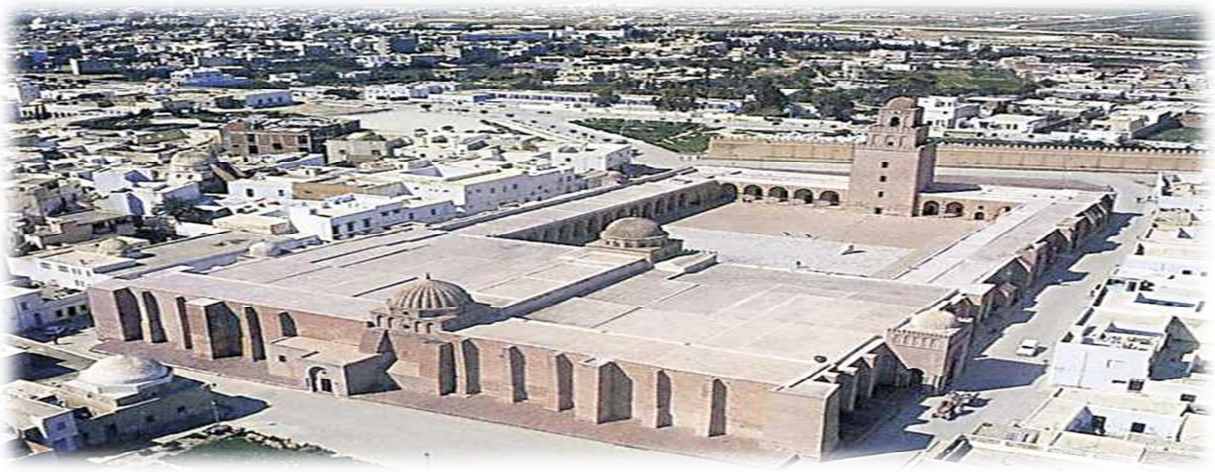

- مدينة القيروان قديماً.

الملحق رقم (04) [2]

- مدينة القيروان حديثاً.

[1]- ماهر حسن، **حدث في 29 رمضان... بناء مدينة مراكش**، ت. ن 14-06-2018 على الساعة04:29،(تاريخ الدخول2019/06/21 على الساعة 08:33، تاريخ الخروج 08:37).

[2]- http://agazaclick.com/ar/ ، (تاريخ الدخول2019/06/21على الساعة 10:58- تاريخ الخروج 11:03).

الملحق رقم (05) [1]

الملحق رقم(06) [2]

- نهر السنغال

[1]- نهر السنغال من أطول الأنهار الأفريقية، بتاريخ 2015-03-16، منتدى المرسال، https://www.almrsal.com/post/217506 ، (تاريخ الدخول 2019/06/21 على الساعة 23:13- تاريخ الخروج 23:30).

[2]- نهر السنغال... أشهر الأنهار في افريقيا، مجلة افريقيا قارتنا، العدد 8، نوفمبر 2013م.

الملحق رقم(07) [1]

- صورة تخيلية للأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني

الملحق رقم (08) [2]

- المجاهد أبي بكر بن عمر

[1]- يوسف بن تاشفين https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، (تاريخ الدخول 2019/06/22 على الساعة 07:20- ساعة الخروج 07:45).

[2]- أبو بكر بن عمر اللمتوني حامل النور للغرب الاسلامي، https://elghediya.blogspot.com/2012/11/blog-post_12.html ، مدونة شباب القدية، بتاريخ 2012/12/12، (تاريخ الدخول2019/06/22 على الساعة 07:48- ساعة الخروج 07:51).

الملحق رقم (09) [1]

- قرية المكسم مثوى الأمير المجاهد أبي بكر ابن عمر اللمتوني

[1] – http://www.elhourriya.net/217.html ، بتاريخ 27 ديسمبر، 2015، (تاريخ الدخول2019/06/21 على الساعة 21:00– الخروج 21:17).

الملحق رقم(10) [1]

- ضريح سيدي عبد الله بن ياسين عن قرب... إرث مرابطي بين سهول تامسنا.

الملحق رقم(11) [2]

- ضريح عبد الله ياسين عن بعد.

[1]– زلمادي محمد، **شهداء العلماء في المغرب**، http://chohadasouss.blogspot.com/2014/06/blog-post_4222.html ، (تاريخ الدخول2019/06/22 على الساعة 07:00 – ساعة الخروج 07:15).

[2]– زلمادي محمد، **شهداء العلماء في المغرب**، نفسها.

الملحق رقم(12) [1]

- نهر اوريكة

الملحق رقم (13) [2]

- أعالي وادي اوريكا

[1]– المصطفى الاسماعيلي، **المنتجع السياحي أوريكة.. ملاذ الباحثين عن مناظر طبيعية خلابة وهواء ينعش البدن هربا من حر الصيف**، أحداث انفو، http://ahdath.info/99244 ، بتاريخ 15 أغسطس 2015، (تاريخ الدخول 14:00– تاريخ الخروج 14:08).

[2]– ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، (تاريخ الدخول 2019/06/22 على الساعة 14:18– تاريخ الخروج 14:25).

الملحق رقم (14) [1]

- ضريح يوسف بن تاشفين بمدينة مراكش

[1]– ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، (تاريخ الدخول2019/06/21 على الساعة 07:20– ساعة الخروج 07:47).

الملحق رقم(15) [1]

- مدينة أغمات

[1]– أغمات أقدم مدينة في المغرب، بتاريخ 31 يوليو 2017، https://www.maghrebvoices.com/a/morocco-ancientcity/379792.html ، (تاريخ الدخول 2019/06/21 على الساعة 11:49– تاريخ الخروج 11:55).

الملحق رقم(16) ([1]

- مدينة مراكش قديماً

الملحق رقم (17) [(2)]

- مدينة مراكش حديثاً.

[1]- عبد البارئ بوهالي، جامع الفنا، صدى الزواقين، بتاريخ 22 يونيو 2008، تاريخ الدخول 2019/06/21 على الساعة 21:53، http://zouakine-zaman.jeun.fr/t185p75-topic ، (تاريخ الدخول 11:33- تاريخ الخروج 11:39).

[2]- https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/ ، بتاريخ 06/11/2014، تاريخ الدخول2019/06/21 على الساعة 11:18- ساعة الخروج 11:22).

الملحق رقم(18) [1]

-خريطة تبيّن معظم الدول التي نشر فيها ابو بكر بن عمر الاسلام

الملحق رقم(18) [2]

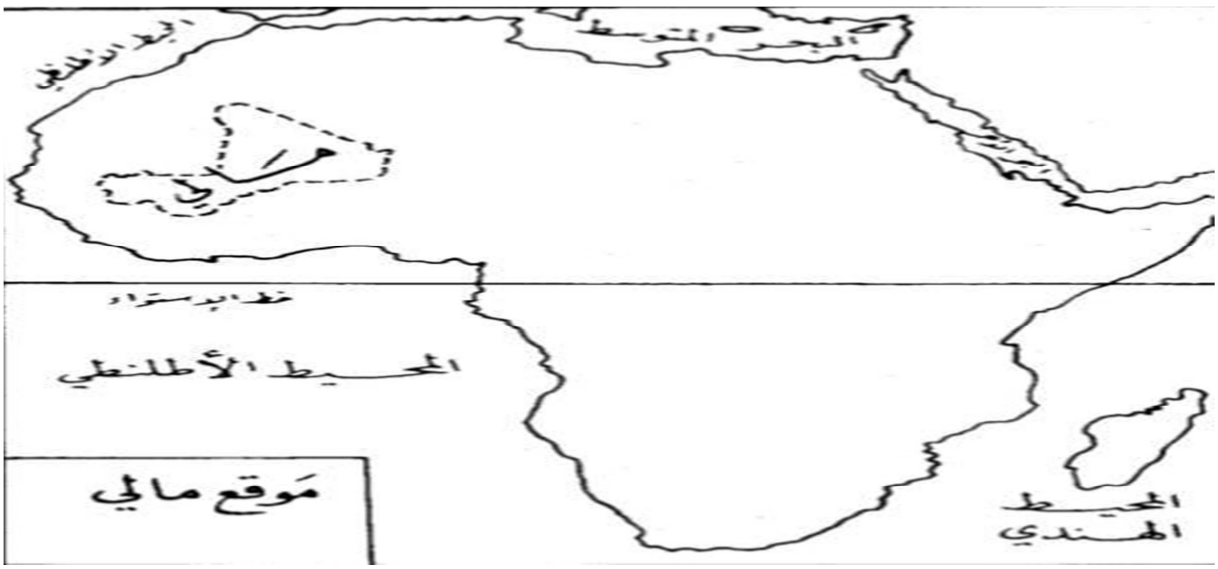

[1]– محمود شاكر، نافذ أيّوب بيلتو، **المرجع السابق**، ص 16.

[2]– محمود شاكر، نافذ أيّوب بيلتو، **المرجع نفسه**، ص 7.

الملحق رقم (19) [1]

- خريطة توضح كل الدول التي وصلها الاسلام من قبل الأمير أبي بكر.

[1]– فتحي خطاب، **الغرب يرصد ويراقب.. هل تستعيد موسكو نفوذها في افريقيا**، منتدى الغرب، بتاريخ 02 ديسمبر 2015، https://www.alghad.tv/ ، (تاريخ الدخول 2019/06/24 على الساعة 22:30– ساعة الخروج 22:45).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: الحديث النبوي

ثالثا: المصادر:

1. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1415هـ/1995م، ط2، مج:9.
2. أحمد المصطفى الحاجي بن طوير الجنة، **رحلة المُنى والمنّة**، تح. در: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م.
3. أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ)، **نفح الطيب في غصن الرطيب وذكر وزيرها لسان ابن الخطيب**، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، سنة 1971م، بيروت، لبنان، د. ط، ج6.
4. اسماعيل ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، سنة 1972 م، د. ط.
5. اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباياني ، **هدية العارفين أسماء والمؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، اعت: محمد عبد القادر عطا، د. د. ن، د. م، د. س، د. ط، مج:6.
6. اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباياني ، **هدية العارفين أسماء والمؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، اعت: محمد عبد القادر عطا، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، د. س، د. ط، مج:6.
7. الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الحي، **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس**، تق.تح: محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، ج1.
8. الإمام الذهبي، **معجم شيوخ الذهبي**، تح، تع: روحيّة عبد الرحمن السّيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1410هـ/1990م، ط1.
9. الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. س، د. ط.

10. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، **شرح الورقات في أصول الفقه**، تح: حسام الدين موسى عفانة، مكتبة العبيكان، الرياض، سنة 1421هـ / 2001م، ط1.

11. حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، سنة 1983، ط 2، ج 1.

12. ابن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، سنة 1992م، د. ط.

13. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، حق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، ج 7.

14. خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، سنة 2002م، ط 15، ج 8.

15. ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، سنة 1386 م، ط1.

16. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1410هـ/ 1990م، ط 2.

17. الذهبي، **سير الأعلام النبلاء**، حق. وخ، احه. وع. عل: شعيب الارنؤوط، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1405هـ/ 1984م، ط 1، ج 18.

18. راغب الأصفهاني، **الذريعة إلى مكارم الشّريعة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1400هـ- 1980م، ط 1.

19. عبد الرحمن بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: سهيل زكار، ضب. الم.الو. الحو. والف: أخليل شحادة، دار الفكر، بيروت- لبنان، سنة 1421هـ/2000م، د. ط.

20. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، **تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية (مقتطف من كتاب العبر لابن خلدون)** ، تح ، تع: حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971، د. ط، ج 1.

21. ابن سماك العاملي أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن سماك المالقي الغرناطي، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، درا وتح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط.

22. سيد بن حسين العفّاني، **زهر البساتين في مواقف العلماء والربانيين**، دار العفاني، القاهرة، د. ط، ج4.

23. سيدي محمد الخليفة الكُنْتي، **الرسالة الغلاوية المسمّاة (مبردة الغليل وشافية الغل)**، تح: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط.

24. الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرّومي البغدادي، **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط.

25. الشيخ موسى كمرا، **تاريخ قبائل البيضان عبر الصحراء الكبرى**، تح: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م.

26. صلاح الدين خليل ابن ليبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، طالعه: يحيي بن حجى الشافعي ابن ايبك الصفدي أحمد بن مسعود، تح،اعت: أحمد الأرناووط، تزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة 1420هـ/ 2000م، ط1، ج29.

27. أبي الطاهر ابراهيم بن عبد الصمد بشير، **التنبيه على مبادئ التوجيه: قسم العبادات**، تح، در: د. محمد بلحسان، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، سنة 1428هـ/ 2007م، ط1، مج:1.

28. أبي الطيّب محمّد صديق خان بن حسن بن علي القنْوجي البُخاري، **السّراج الوهّاج في كشف مطالب مسلم بن الحجّاج شرح مُختصر صحيح**

مسلم للحافظ المُنذري، خر أح عق عه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط.

29. العباس أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار البيضاء، سنة 1954 م، ج2.

30. العباس بن إبراهيم السّملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، رج: عبد الوهاب ابن منصور**، المطبعة الملكية، الرباط، سنة 1413ه/ 1993م، ط2، ج 1.

31. أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت، د. ط.

32. ابن العذاري، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس و المغرب**، تح: بشار عواد مغروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، سنة 1434ه/ 2013م، ط 1، مج: 3.

33. علي ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، سنة 1972م، د. ط.

34. القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تح: عبد القادر الصحراوي، المحمدية، المغرب، سنة 1403ه/ 1983م، ط 2، ج 4.

35. ابن القيمّ الجوزيّة، "**مدارجُ السَّالكين بين منازل ايَّاكَ نَعْبُدُ وايّاكَ نَسْتَعِينُ**"، تح وتع: محمد المُعتَصِم بالله البغدَادي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، سنة 1423ه/ 2003م، ط7، ج 2.

36. ابن كثير، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت– لبنان، سنة 1412ه/ 1991م، د. ط، ج 12.

37. لسان الدين ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، شر وضب وقدم له: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971، د. ط، ج4.

38. لسان الدين ابن الخطيب، **خطرة الطيب رحلات في المغرب والاندلس 1347- 1362**، حق. وق. ل: أحمد مختار العبّادي، المؤسسة العربية الدراسات، دار السويري، الاسكندرية، يناير 1958م، د. ط.

39. لسان الدين ابن خطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ت، د. ط، ج2.

40. عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي(ت909هـ)، **شرح التبيان في علم البيان**، درا، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. س، د. ط.

41. ك. مادهو يانيكار، **الوثنية والاسلام (تاريخ الامبراطوريات الزنجية في غرب افريقية)**، تر، علق، حقق: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، د. م، سنة 1998م، ط2.

42. محمود كعت (1002هـ/ 1593م)، **تاريخ الفتّاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر النّاس وتكملته تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان لابن المختار**، تحر وتق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط.

43. محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، سنة 1988م، د. ط، مج:1.

44. أبي مروان عبد الملك بن الكردبوس التّوزري، **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، دراسة وتح: أ. د. عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط، ج1.

45. الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر(ت 732هـ)**، تع، وض. حو: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، د.س، ج 1.

46. عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، وض حوا: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. س، د. ط.

47. ابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، د. ط، ج1.

48. لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي عرق بابن الزَيّات، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح: أحمد التوفيق، الدار البيضاء، الرباط، سنة 1997م، ط 2.

49. يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة – مصر، سنة 1383هـ / 1963م، ج 1.

50. يوسف بن عبد العزيز الحميدي، **ياقوت الحموي مؤرخاً: من خلال كتابه معجم البلدان**، منشورات ضفاف، د. م، د. س، د. ط.

رابعا: المراجع:

51. ابراهيم القادري بوتشيش، **المغربُ والاندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأولياء)**، دار الطليعة، بيروت- لبنان، سنة 1993م، ط1.

52. إبراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت، سنة 1997م، د. ط.

53. ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، سنة 1420هـ/ 2000م، د. ط، ج1.

54. ابراهيم طرخان، **امبراطورية غانة الاسلامية**، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، سنة 1390هـ/ 1970م، د. ط.

55. ابراهيم مرزرق، **دائرة المعارف الثقافية**، الدار الثقافية، القاهرة، سنة 1428هـ/2007م، ط1.

56. أحمد شكري، **الإسلام والمجتمع السوداني- إمبراطورية مالي 1230-1430م**، المجمع الثقافي، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة، سنة 1999م، ط1.

57. أحمد مختار العبادي، **صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس**، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة 2000، ط1.

58. اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، د. س، د. ط، ج2.

59. أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، سنة 1984.

60. بوزيان الدراجي، **القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها**، ط2، سنة 2010م، ج2.

61. تهاني عفيف يوسف جابر، **منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي**، دار الفتح، بيروت، لبنان، سنة 1436هـ /2015م، ط1.

62. جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م إلى 668هـ/ 1269م دراسة سياسية وحضارية**، دار الوفاء، الاسكندرية، سنة 2001م.

63. جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبن، **المجتمع الاسلامي المعاصر (افريقيا)**، دار الوفاء، د. م، د. س، د. ط.

64. جميل أبو العبّاس زكير الرّيّان، **المتطرفون نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه** ، تق: بهاء درويش، النخبة للطباعة والنشر، د. م، 1437هـ/ 2016م، جامعة المنيا، د. ط.

65. جوان جوزيف، **الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء**، تر: مختار السويفي، دار الكتاب المصري، القاهرة، سنة 1404هـ/1984م، ط1.

66. حامد محمد الخليفة، **انتصارات يوسف بن تاشفين(400هـ– 500هـ/ 1009– 1106م)**، مكتبة الصحابة، الإمارات– الشارقة، سنة 1424هـ / 2004م، ط1.

67. حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصّلبيين**، دار القلم، دمشق، سنة 1424هـ /2003م، ط1.

68. حسام الدين ابراهيم عثمان، **موسوعة دول العالم**، دار العلوم، د. م، سنة 2014م، ط2.

69. حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1956، د. ط.

70. حسن جلاب، **الحركة الصوفية بمراكش ظاهرة سبعة رجال**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، سنة 1994، ط1.

71. حسين ابراهيم حسن، طه أحمد شرف، **عبيد الله المهدي أيام الشيعة الاسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة– شارع عدلي باشا، سنة 1366هـ/ 1947م، د. ط.

72. حسين مؤنس، **الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين(وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 512هـ/1118م مع أربع وثائق جديدة**، مكتبة الثقافة الدينية، شارع بورسعيد الطاهر، د.ت، د. ط.

73. حماه الله ولد السالم، **الإسلام والثقافة العربية في الصحراء الكبرى**، دار الكتب العلمية، كلية الآداب، جامعة نواقشوط، موريتانيا، سنة 2010 م، د. ط.

74. حماه الله ولد السالم، **حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط (موريتانيا) في البلاد العربية وتركيا من القرن التاسع الى القرن 14هـ**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط.

75. حماه الله ولد السالم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث (مراجعات نقدية)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جامعة نواكشوط – موريتانيا، سنة 1971م، د. ط.

76. حماه الله ولد سالم، **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط.

77. حماه الله ولد سالم، **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة 1431 هـ/ 1971م، د. ط.

78. حمدى عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1997، د. ط.

79. خليل النحوي، **بلاد شنقيط (المنارة والرباط) عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، سنة 1987م، د. ط.

80. راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، سنة 1432هـ/ 2011 م، ط 1، ج 2.

81. رانيا عدلي، **رجال صنعو التاريخ**، دار كتوبيا، مصر، الاسكندرية، د. س، د. ط.

82. سامي ريحانا، **معارك العرب منذ ماقبل الاسلام وحتى حروب الخليج**، دار نوبليس، بيروت، لبنان، سنة 2007، د. ط.

83. سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي (المرابطون: صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والسودان والأندلس)**، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة 2007م، د. ط، ج 4.

84. سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1405هـ/1985م، ط1.

85. سهيل زكّار، **الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية (مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية المغرب والاندلس والبحر المتوسط**، دمشق، سنة 1416هـ/1995م، د. ط، ج2.

86. سوادي عبد محمد، صالح عمّار الحاج، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المكتب المصري، القاهرة، سنة 2004م، ط 1.

87. سوسن منير الكوش، **الاختيارات الأصولية للقاضي أبي بكر بن العربي في كتابه المحصول في الأصول**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م.

88. شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، سنة 1403هـ/1983، د. ط.

89. صّديق بن العربي، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة 1404هـ/1984م، ط3.

90. طاهر ابن العالم الزاهد التقي ملا عبد الله البحركي، **رحمة المغيث في علم الحديث**، عن. ب: المجروس أبو بكر ملاّ طاهر البحركي، تخر الأحا: فائق ملاّ طاهر البحركي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م.

91. طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، **موجز في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة (92-897هـ/ 711-1492م)**، مكتبة المهتدين الاسلامية المقارنة الأديان، د. م، د. س، د. ط.

92. عبد القادر محمد سيلا، **المسلمون في السّنغال (معالم الحاضر وآفاق المستقبل)** رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، سنة 1406هـ، ط1.

93. عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، المطبعة الملكية، الرباط، السنة 1388هـ – 1968م.

94. عثمان جمعة ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، مكتبة السوادي، جدة، سنة 1420هـ/ 1999م، ط 3.

95. عزيز بن مساعد الياسين، **أعلام بجيلة وخثعم وسير بعض الصحابة البجليّين**، دار العروبة للنشر والتوزيع، سنة 1429هـ، د. ط.

96. عزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، سنة 1982م، ط2.

97. عصام بن عبد المحسن الحميدان، عبد الرحمن بن عبد الجبار هوساوي،، **معالم الشخصية المعاصرة: الجوانب الاخلاقية والسلوكية،** العبيكان، الرياض، سنة 1430هـ/2009م، ط1.

98. عصمت عبد اللطيف دندش، **أضواء جديدة على المرابطين،** دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1991م، ط1.

99. عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا 430-515هـ/1038-1121م،** تح: رسائل ابي بكر بن العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، سنة 1408هـ/ 1988 م، ط1.

100. عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الاسلام)،** جامعة قازيونس، بنغازي، سنة 1998م، ط1.

101. علي صالح بن عبد الحليم الايلاني، **مفاخر البربر،** دراسة وتح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، الرباط، سنة 2008، ط2.

102. علي عبد الرحمن العمرو، **هشام بن عبد الملك والدولة الأموية،** رف: عبد الرحمن النجدي، د. د. ن، د. م، سنة 1416هـ / 1992، ط 2.

103. علي محمد الصلابي، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي،** دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة 1430هـ/ 2009م، ط3.

104. علي محمد محمد الصّلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين،** دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر– القاهرة، 1424هـ/ 2003 م، ط 1.

105. فتحي زغروت، **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب و الاندلس)،** دار التوزيع النشر الإسلامية، مصر– القاهرة، سنة 1426هـ/ 2005م، ط1.

106. فراس سليم السامرائي، **تاريخ المغرب العربي،** دار الرضوان، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، سنة 1435هـ/ 2014م، ط1.

107. كريم بولعابي، **حسن النية في المادة التعاقدية،** مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، شارع لندرة، سنة 2015م، ط1.

108. لمارمول كربخال، **افريقيا**، تر: محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، دار المعرفة، الرباط، 1408-1409هـ/ 1988- 1989م، د. ط، ج 2.

109. عبد الله سالم بازينة، **انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء**، دار الكتب الوطنية، بنغاري- ليبيا، سنة 2010م، ط1.

110. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الاسكندرية، القاهرة ، سنة 1998م.

111. عبد الله عبد الرزاق، **انتشار الإسلام في غرب أفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 2006، د. ط، مج 2.

112. عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، ج1.

113. عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، قدم له واعتنى به ورتب تراجمه الى طبقات: محمد بن عزّوز، ج 3، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، سنة 1430هـ/2010م، ط1.

114. عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، قد. اعت. رت. ترا. طب: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1430هـ-2010م، ط1، ج1.

115. ماك كول، **الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة**، تع: محمد الحمداواي، دار الثقافة، دار البيضاء، سنة 1395هـ، ص7.

116. مالكوم بورتر، كيث لي، **سلسلة القارات تحت المجهر: الأطلس المصور لقارة افريقية**، مكتبة العبيكان، الرياض، د. س، د. ط.

117. مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تق- تص: محمد ميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الأغواط، سنة 1359هـ/1928م.

118. محمد الامام ابن ماء العينين(ت 1970)، **اسعاف السائل بالكلام على بعض المسائل**، تح: أنس أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت، د. ط.

119. محمد البركة، **فقه النوازل على المذهب المالكي (فتاوى أبي عمران الفاسي)**، افريقيا الشرق– المغرب، سنة 2010م، د. ط.

120. محمد المختار السوسي، **المعسول في الالغيين وأساتذتهم و تلامذتهم وأصدقائهم السوسيين، القسم الرابع: في تلامذة الالغيين علوماً وتصوفاً**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د، ط، مج:11.

121. محمد المختار السوسي، **المعسول في الالغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السوسيين–القسم الثاني: في الالغيين غير المرابطين من المانوزيين والايغشانيين والوفقاويين والأغوديديين**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط، مج:3،.

122. محمد المختار السّوسي، **سوس العالمة وهو نافذة الكتاب المعسول في الالغيين وأساتذتهم وتلامذتهم واصدقائهم السّوسيين**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1971م، د. ط

123. محمد المختار ولداباه، **الشعر والشعراء في موريتانيا**، دار الأمان، الرباط، سنة 1424هـ/ 2003م، ط2.

124. محمد بن عبد الرحمن البشر، **مباهج الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971م.

125. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، خر حو عق عه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1424هـ/2003م، ط1، ج1.

126. محمد بن ناصر المعبودي، **اطلالة على موريتانيا**، المكتبة العربية السعودية، مكة المكرمة، سنة 1417هـ/1997م، ط1.

127. محمد خميس الزوكه، **جغرافية العالم الاسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 2000م، د. ط.

128. محمد زَنِيْبرْ، **المغرب في العصر الوسيط (الدولة-المدينة-الاقتصاد)**، تق: محمد المغراوي، مطبعة النجاح الجديدة- البيضاء، الرباط، سنة 1420هـ/ 1999م، ط1.

129. محمد سعيد القشاط، **عرب الصحراء الكبرى التوارق**، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، سنة 1428هـ /2008م، ط 4.

130. محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت، لبنان، سنة 1430هـ/2009م، ط7.

131. محمد سيف الاسلام بوفلاقة، **التاريخي والأدبي في كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971م، د. ط.

132. محمد صادق محمد الكرباسي، **معجم المشاريع الحسينية (دائرة المعارف الحسينية)**، المركز الحسيني للدراسات، المملكة المتحدة، لندن، سنة 1431هـ/ 2010م، ط1، ج1.

133. محمد عبد الكريم أحمد، **بوكو حرام من الجماعة إلى الولاية أزمة التطرف والفساد في أفريقيا**، دار العربي، القاهرة، سنة 2017م.

134. محمد عطا سعيد رمضان، **خلاصة الثناء في فضيلة الحياء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971م، د. ط.

135. محمد علي الأحمد، **مراحل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب العربي (دراسة لجهود الفاتحين في نشر الاسلام والتعريب)**، الأكاديميين للنشر والتوزيع، د. م، د. س، د. ط.

136. محمد علي قطب، **من أبطال الفتح الإسلامي**، دار الدعوة، محرم بك- الإسكندرية، سنة 1427هـ/ 2006 م، ط1.

137. محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرون**، دار الفكر، بيروت، د. ط، مج: 8.

138. محمد لواء الدين أحمد، **الاسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 1971م، د. ط.

139. محمد محمود عبد الله بن بيه، **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، دار الاندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، جدة، سنة 1421هـ/ 2000م، ط1.

140. محمود السيد، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، سنة 2004م.

141. محمود حمدي زقزوق، **الموسوعة الإسلامية العامة**، وزارة الأوقاف، جمهورية العربية، القاهرة، سنة 1424هـ/ 2003م.

142. محمود شاكر، نافذ أيّوب بيلتو، **مالي**، المكتب الإسلامي، دمشق، سنة 1387هـ-1977م.

143. المختار بن حامد، **حياة موريتانيا(حوادث السنين أربعة من تاريخ موريتانيا وجوارها)**، تق. تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم، الدوحة، سنة 2009م، د. ط.

144. مدحت محمد عبد الحارث ابراهيم، **الرهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الاسلامي وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف 92-479هـ /711-1086م**، دار ببلومانيا، د. م، سنة 1440هـ /2018م، اعد ومرا: فريق ببلومانيا، ط1

145. المستشرق زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي**، أخر: زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، تح: اسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدى أحمد وأحمد ممدوح حمدى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، سنة 1400هـ /1980 م، د. ط.

146. مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، **الموسوعة الجغرافية (الدول – الولايات – المقاطعات)**، دار العلوم، د. م، سنة 2004، ط 1، ج 1.

147. نهلة شهاب أحمد، **المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع**، دار الكتاب الحديث، عمان، سنة 2002م، د. ط.

148. نهلة شهاب أحمد، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية– عمان، سنة 1430هـ/ 2010، د. ط.

149. نهى عودة، كريم عبد المجيد، أيمن حويرة، مريم الميرعيسى، ابراهيم أحمد عيسى، **التاريخ كما كان** ، كتوبيا للنشر والتوزيع، الاسكندرية، د. س، د. ط، ج2.

150. عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج 4، المملكة المغربية، سنة 1407هـ/ 1987.

151. الهادي مبروك الدالي، **مملكة مالي الاسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا من القرن 13-15هـ**، تق: محمد رزوق، دار الملتقى، بيروت، لبنان، سنة 2001م، ط1.

152. هاشم المعروفي، **عبير الزهُور في تاريخ الدّارُ البيضاء وما أضيفَ إليها من أخبار آنفا والشاويّة عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، سنة 1407هـ/1987، ط1، ج1.

153. يسرى الجوهري، **جغرافية الشعوب الاسلامية**، منشأة المعارف، الاسكندرية، د. س، د. ط.

خامسا: المجلات والمقالات:

166. الحسين أسكان، **المرأة الصنهاجية**، أمل: التاريخ– الثقافة– المجتمع، العدد:13-14، سنة 1998م.

167. صالح محمد فياض أبو دياك، **لمحات من سيرة أعلام النهضة الفكرية في** دولة المرابطين، العدد: 8، ديسمبر سنة 1991م /جمادى الآخرة 1412هـ، جامعة افريقيا العالمية.

168. عبد الغني أبو العزم، **الدولة والمدينة مرحلة التأسيس**، مقالة أشغال الملتقى الأول 1988م، مراكش من التأسيس الى آخر العصر الموحدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، دار البيضاء، سنة 1989م.

169. مؤلف مجهول: **نهر السنغال... أشهر الأنهار في افريقيا**، مجلة افريقيا قارتنا، العدد 8، نوفمبر 2013م، ص1.

سادسا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

170. محمد بن أبو بكر بن حسن الصعب، **الواقع الثقافي الاسلامي للمغرب العربي أثناء دولة المرابطين (دراسة تحليلية)**، رسالة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الاسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

171. محمّد الأمين بلغيث، **الرُّبُطُ بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المُرابطين والموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، سنة 1406-1407هـ/1986-1987م، جامعة الجزائر، معهد التاريخ.

172. صلاح آدام عيسى محمد، **قيام الدولة المرابطين ودورها في نشر الاسلام في السودان الغربي**، رسالة الماجستير في التاريخ الاسلامي، 1438هـ/2017م، جامعة النيلين.

173. الشيخ عدة، **العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الاسلامية المرابطية نموذجاً**، رسالة الماجستير في اطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع، سنة 1432، 1433 هـ/ 2011، 2012م، جامعة وهران.

174. عنتر مخناش، **البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم- جزء الأحقاف نموذجا**، رسالة الماجستير في الآداب، جامعة فرحات عباس، سطيف، سنة 2011-2012م.

175. نداء محمد نافذ مشهور بهلول، **جوانب الرشد في حكم المرابطين في المغرب والاندلس (448- 541هـ/ 1056- 1046م)** ، رسالة الماجستير في التاريخ ، سنة 1435هـ/2014م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

176. محمد أحمد علي إدريس، **منهج الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات في غريب القرآن**، رسالة الماجستير في اللغة العربية، سنة 1428هـ/ 2007م، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان.

177. مليكة حميدي، **المرأة المغربية في عهد المرابطين**، رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، سنة 1422-1423هـ/ 2001-2002م، جامعة الجزائر.

❖ المواقع الإلكترونية:

178. وليد بن عبده الوصابي، صفحة بيضاء من حياة بطل مغمور، https://www.alukah.net/culture/0/98281/، 21/4/1437هـ-2016/2/1م.

179. عبد الحليم عويس، **المرابطون في المغرب نموذج رائع للإخلاص للإسلام**، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة / التاريخ والتراجم / تاريخ، https://www.alukah.net/culture/0/75902/، 18/11/1435هـ - 2014/9/13م (تاريخ الدخول: 2019/06/17م على الساعة 20:30، ساعة الخروج 22:31).

180. عائد عميرة، **كيف حكم المرابطون معظم بلاد المغرب وغرب إفريقيا في بداية الفتح الإسلامي؟**

https://www.noonpost.com/content/21800?fbclid=IwAR2mQlRZwGHN91MeCT8l1TFuECPG9VPZukADKwtuuebxms5MOEaFLonTlc0 ، ت. ن 28 يناير 2018، تاريخ الدخول 2019/06/2 على الساعة 21:30، ساعة الخروج 21:51.

181. ماهر حسن، **حدث في 29 رمضان... بناء مدينة مراكش**، ت. ن 14-06-2018 على الساعة04:29، (تاريخ الدخول2019/06/21 على الساعة 08:33، تاريخ الخروج 08:37).

182. http://agazaclick.com/ar/ ، (تاريخ الدخول 2019/06/21

183. بكر بن عمر اللمتوني حامل النور للغرب الاسلامي، https://elghediya.blogspot.com/2012/11/blog-post_12.html ، مدونة شباب القدية، بتاريخ 2012/12/12.

184. عبد البارئ بوهالي، جامع الفنا، صدى الزواقين، بتاريخ 22 يونيو 2008، تاريخ الدخول 2019/06/21 على الساعة 21:53، http://zouakine-zaman.jeun.fr/t185p75-topic .

على الساعة 10:58- تاريخ الخروج 11:09).

185. فتحي خطاب، الغرب يرصد ويراقب.. هل تستعيد موسكو نفوذها في افريقيا، منتدى الغرب، بتاريخ 02 ديسمبر 2015، https://www.alghad.tv/ .

186. المصطفى الاسماعيلي، المنتجع السياحي أوريكة.. ملاذ الباحثين عن مناظر طبيعية خلابة وهواء ينعش البدن هربا من حر الصيف، أحداث انفو، http://ahdath.info/99244 ، بتاريخ 15 أغسطس 2015.

187. **نهر السنغال من أطول الأنهار الأفريقية**، بتاريخ 2015-03-16، منتدى المرسال، https://www.almrsal.com/post/217506 .

188. ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

فهرس

الموضوعات

- الشكر والعرفان
- إهداء
- قائمة المختصرات
- مقدمة.....أ
- مدخل: عبد الله بن ياسين وظهور المرابطين.....2

الفصل الأول:

شخصية أبي بكر بن عمر اللمتوني

المبحث01: نسبه ومولده وشيخه.....13
المبحث02: صفاته ورأي العلماء فيه.....20
المبحث03: زواجة بزينب النفزاوية.....29
المبحث04: وفاته.....33

الفصل الثاني:

أبو بكر بن عمر وجهوده السياسية والعسكرية

المبحث01: فتوحات أبي بكر بن عمر اللمتوني.....37
المبحث02: محاربة برغواطة وتولي أبي بكر الإمارة.....43
المبحث03: اتخاذ أغمات مقراً له واختياره لموضع بناء المدينة.....48

المبحث04: اتخاذ يوسف بن تاشفين نائباً له بالمغرب.....54

الفصل الثالث:

أعمال أبي بكر الدعوية في أرض السودان

المبحث01: دعوة أبي بكر في الصحراء.....63

المبحث02: تنازل أبي بكر عن الإمارة 70

المبحث03: جهاده في غانة الوثنية.....76

الخاتمة.....84

الملاحق.....88

قائمة المصادر والمراجع.....102

الفهرس الموضوعات.....122